العدد ٨
المجلد الاول
السنة الأولى
جمادى الأولى
١٣٧٢
يناير ١٩٥٣

الرائد

مجلة جامعة
تصدرها كل شهر
لجنة الصحافة والنشر
لنادي المعلمين

العنوان :
مجلة الرائد
نادي المعلمين
الكويت
برقياً :
الرائد - الكويت
AL-RA'ID
KUWAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير

•

يبدو أنّ جماعة منا يصدرون أحكامهم الفطيرة على حياتنا الحاضرة دون تدبر منهم الى فترة الانتقال التي نعيش فيها ، فهم ينظرون بعين الشفقة الى ما يتثاورُ بيننا من افكار يتحزّب بعضهـا ضد بعض ويتقاتل ، أو ينسجم بعضها مع بعض ويتكافل ، ويخشون علينا من هذا الواقع الجديد في حياتنا العامة ، ثم يوازنون بين حياتنا بالأمس وحياتنا اليوم ، فيفضلون الاولى على الثانية ، لأنها كانت – الى ما قبل سنوات – حياة تنعم بظل السلام الشامل ، الذي كان يخيم على العقول والنفوس جميعاً .

ولا نشك في ان السلام غاية محبوبة الى كل قلب وأمل ينزع اليه كل ذي نفس خيرة ، ولكن السلام المنشود لايتحقق في مجتمع على وشك الانتقال من طور الى طور ، ولو تحقق لكان أمراً شاذاً يضادُّ طبيعة الحياة ، لأنه يفترض ، لكي يوجد طبيعياً ، حياة توطدت فيها أركان الاستقرار ، وفترة الانتقال رحلة اجتماعية لم تستقر بعد ، فكيف يوجد السلام إذن ؟

أما الحياة التي عشناها من قبل – ولا يزال شطرها الكبير يعايشنا اليوم ، فليست سلاما بل هي تسليم مطلق ، يدل على الرضا بالواقع والقناعة بالمقدور ، ولا يدل على شيء غير هذا .

فهذه التيارات الفكرية المتقاطعة بيننا هي بداية السلام ونهاية التسليم ، وعلى هذا الأساس يجب ان ينظر اليها .

لقد أتى علينا حين من الزمن استغرقنا فيه بنوم طويل عميق ، وكانت محاولاتنا الفردية أو شبه الجماعية لحفظ كياننا ، أو لتصحيح القيم الاخلاقية والمعنوية بيننا أشبه ماتكون بالأحلام . ولما كتب الله لنا ان نستيقظ ، بعد هذا السبات الطويل ، واخذنا نقارن بين ما هو واقع وبين ما يجب ان يقع لم نجد بداً من الاختلاف ، لأننا ازاء اشياء جديدة لم يسبق لنا تاريخ اجماعي نظر اليها واصدر عليها حكماً ، فراحت كل طائفة منا تعالجها بحسب التجارب التي لها ، وتحاول ان تجعل من نظرتها الخاصة لها منهجاً عاماً شاملاً ، وهذا معقد الخلاف ، ولكن مهما بعدت الشقة بيننا واختلفت الوسائل ، فلا محيص لنا ان نلتقي — عاجلاً او آجلاً - عند اصول متفقة تكون بمثابة دستور عملي عام ، فلاخوف - إذن — من هذه التيارات الفكرية بيننا لأنها مقدمات لمولد نهضة جديدة ، منبعثة من اعماقنا ومعبرة عن حاجاتنا ، انما الخوف — إن كان هنالك خوف — هو ان يتسفل المفكرون من ذروة الفكر الى سفح العواطف الشخصية فيقدم أحدهم مافي نفسه على مافي رأسه ، على ان المفكر الأصيل قلما يهتم بالمسائل الشخصية - كبرت أو صغرت — فهمته كلها متجهة الى تقرير الحق والكشف عن مناهج الادلة ، على انه اذا حصل شيء من ذلك ، وتداخلت مسائل الفكر والبحث بنوازع الحب والبغض ، فان ما في النفوس البشرية من خير وجمال أو ما في الحق من قوة وجلال ، كفيل بالنصر آخر الأمر .

ثم ان الصراع الفكري — كان ولا يزال — اكبر باعث على التأمل والموازنة والاهتمام ، ولم تتأخر أمة عن ركب الحضارة إلا حين كلت عقول ابنائها من البحث والنظر واخذ مدُّها الفكري يأسن ويتقلص ، واذا لم يوجد هذا الصراع لدى امة او شعب وجب ايجاده او العمل على ايجاده ، حتى لاتنطفىء شعلة الفكر المقدسة ، فكيف اذا جاء نتيجة حتمية لقضية طبيعية ؟

إننا لانريد سكوناً وهدوءاً بل حركة واضطراباً كما لانريد شتائم تقذف واتهامات توصف ، بل مناهج معينة ودلائل مبينة مع اخلاص في القصد ونبل في الوسيلة .

أما السلام الذي لا يحرك فكراً ولا ينقد أمراً فنحن نهديه -غير آسفين — إلى الحيوان الأليف والطير الداجن ، إنه تسليم وليس بسلام .

المحرر

مدرسة ألمانية ثانوية داخلية

على جزيرة بجوار برلين

ادارتها بيد طلابها وبرنامجها عملي ونظري

•

جاء في ملحق التربية لصحيفة التايمز الانكليزية في عددها بتاريخ ٢ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٣ وصف لمدرسة ثانوية داخلية قائمة على جزيرة في احدى بحيرات برلين الكثيرة . وهي مدرسة تابعة لادارة معارف برلين الا انها في الوقت نفسه تتبع منهاجاً خاصاً بها ، ويقوم على ادارتها طلابها ومدرسوها . وما على الراغب في زيارتها الا ان يذهب الى شاطىء البحيرة ثم يشير الى صاحب المِعْبَرَة او الى الطلبة من بعيد فيأتيه بزورق يعبر به الى الجزيرة . وهي مدرسة ثانوية ، تهيىء الطلاب لتقديم امتحان الدراسة الثانوية لدخول الجامعات ، وتعنى ايضاً بتدريب الطلاب على بعض الحرف الصناعية والاعمال الزراعية ، وتترك لهم حرية العمل وادارة المدرسة بالاشتراك مع المدرسين والمدربين . وهي تشبه من بعض الوجوه مدرسة زراعية ثانوية، وتعتمد على الطلاب في استثمار الارض لتأمين قسم من المواد الزراعية لاستهلاكها او لبيعها ، ومشترى ما يحتاجون اليه من الخارج بأثمانها . أسسها وكيل ناظر مدرسة ثانوية في برلين سنة ١٩٢٢ لتطبيق نظرية في التربية تقول ان المدرسة مجتمع صغير، وان الحياة فيها يجب ان تمثل المجتمع الاكبر ، وان يتعلم الطالب بالتجربة من العمل ومن الكتب ومن ارشادات المدربين. فان ما يكتسبه الطالب من عمل كرسي او من حرث ارض او تهيئة طعام او قطع شجرة او مد أسلاك كهربائية او بناء غرفة لا يقل نفعاً عما يكتسبه من حل مسائل في الجبر والهندسة او من معرفة تفاصيل احدى المعارك او من حفظ قصيدة او مطالعة مسرحية . والحياة في المدرسة ان كانت طبيعية أحبها الطلاب وأقبلوا عليها وان

كانوا هم المشرفين عليها وعلى تنظيمها تولدت فيهم رغبة قوية لتنجيحها وشعروا ان الأعمال منهم واليهم فتنشأ فيهم صفات التشبث الذاتي والتفكير المستقل وحب تحمل المسؤولية والمغامرة . وقد زاد الاهتمام بمثل هذه المدرسة بالمانيا بسبب ما اصابها في الحرب الأخيرة من خراب ودمار اضطر الجميع من بنين وبنات ورجال ونساء الى المشاركة في تعمير البلاد وتوفير المواد الغذائية باستغلال كل شبر من ارضها .

وناظر هذه المدرسة في الوقت الحاضر طالب درس فيها من قبل وهو يسكن في هذه المدرسة بالجزيرة ومعه خمسة من المدرسين مع اسرهم ، وهنالك فريق من المدرسين يسكن في برلين نفسها ولا يقيم في الجزيرة بل يأتي اليها كل يوم .

وعدد طلابها (١٤٠) مائة من البنين و ٤٠ من البنات وهم من مختلف الطبقات الاجتماعية . بعضهم ايتام و ١٥ بالمائة منهم من ابناء اللاجئين الذين هربوا من المنطقة الشرقية ، وفريق من ابناء الفقراء الذين لا يملكون شيئاً ، وفي مقدرة هذه المدرسة أن تقبل هؤلاء الطلاب لأن اقساطها للنوم والطعام ضئيلة ، كما أن هناك لجاناً قومية تتولى مساعدة هذه المدرسة بدفع كل أو بعض نفقات فريق من الطلاب . أما ادارة المعارف فانها تساعدها بتعيين المعلمين لها وبتزويدها بالكتب والأدوات المدرسية .

والطلاب أنفسهم يخففون كثيراً من نفقات المدرسة بقيامهم بأعمال المزرعة والحدائق والمطابخ والورشات . اذ يطلب من كل منهم ان يلتحق باحدى هذه الحرف : المزرعة ، البستنة ، عمل الأقفال ، النجارة ، زخرفة البيوت ، تجليد الكتب ، صناعة النسيج ، التدبير المنزلي ، الطباعة ، التصوير ، الخراطة ، ويشرف على كل حرفة من هذه الحرف مدرب خبير والى جانبه طالب مساعد .

وما كان بالامكان نجاح مدرسة كهذه لولا تعاون الطلاب مع المعلمين ومساهمتهم بالعمل وبذل جهدهم في سبيلها ولضمان ذلك صارت ادارة المدرسة بأيدي الطلاب أنفسهم ، فان السلطة العليا فيها ترجع الى « الهيئة العامة . » ، وكل طالب عضو طبيعي في هذه الهيئة العامة ، يَنتخب ويُنتخب ، بعد أن يمر بدور التجربة في المدرسة ومدته ثلاثة اشهر . والمعلمون والمدربون أعضاء في هذه الهيئة ايضاً ، ولهم حق الانتخاب . وتتولى هذه الهيئة الحكم في القضايا الهامة وهي التي تعين اعضاء مجلس ادارة المدرسة وهو مؤلف من خمسة طلاب وعضو من الهيئة التعليمية . وعمل هذا المجلس الاشراف على سير المدرسة في المسائل اليومية العادية وتعيين اصحاب النوبة وواجباتهم ، والمسؤولين عن اعداد الطعام وغسل أوعية المطبخ وغرفة الطعام

واعمال الشرطة ، والنقابات والأغراض المفقودة ومكافحة الحرائق الخ . . وليس هنالك عقوبات تفرض على المخالفين ولا يعتبر تكليف المخالفين تأدية اعمال اضافية عقاباً لانهم يعتبرون العمل شرفاً عظيماً. وينظر مجلس ادارة المدرسة في قضايا المخالفين فان هم لم يرتدعوا تعرض امرهم على الهيئة العامة وهي تقوم بتأنيبهم وقد يحرمون من شرف تأدية بعض الاعمال أو من حق الانتخاب وفي بعض الحالات المستعصية يبعثونهم الى اهليهم او يطردونهم من الجزيرة .

وتسعون من طلاب هذه المدرسة وطالباتها في هذه السنة سوف يتمون دراستهم فيها في مدة خمس سنوات ثم يذهبون الى المعاهد العالية وخمسون منهم يبقون سنة واحدة فقط للدراسة الفنية ثم يتركون المدرسة ويذهبون الى مدارس صناعية او يعملون في بعض المعامل .

وفي كل سنة تأخذ هيئة المدرسة من المعلمين والطلاب على عاتقها انجاز مشروع كبير ، فقد قامت في السنة الماضية في تشييد دار كبيرة Green House تزرع فيها النباتات التي تحتاج الى درجة معينة من الحرارة . فكان في هذا العمل مجال لتنمية المقدرة على العمل اليدوي لدى الطلاب من جهة ومجال آخر لتطبيق بعض القضايا المستمدة من الرياضيات والطبيعة للطلاب الذين يدرسون هذه المواد .

وخطة العمل في المدرسة ان طلابها يدرسون دراساتهم النظرية في غرف الدراسة صباحاً ، ويقومون باعمالهم في المزرعة والصناعات المختلفة بعد الظهر ، وفي المساء ينصرفون الى دراساتهم الخاصة وسماع بعض المحاضرات او حضور بعض الاجتماعات ويقيمون حفلات موسيقية ورقصات شعبية ومعارض فنية ومسابقات رياضية في اوقات راحتهم وسمرهم وفي الاعياد والعطل يدعى لها اصحابهم وذووهم . ويعرضون منتوجاتهم آخر الفصل الدراسي او قبيل بعض الاعياد والعطل في معرض او سوق وينشرون مجلة مدرسية يحررها الطلاب فقط .

ويعتقد ناظر المدرسة ان الاكثار من هذه المدارس بالمانيا يفيد الالمان في الوقت الحاضر لأنها تخرج لهم شبابا قويا عملياً يستطيع ان يشق طريقه في الحياة معتمداً على نفسه ، كما انه يقضي على الفوارق بين طبقات الامة .

درويش المقدادي

جلسة مع السفير المعلم

حظي نادي المعلمين بزيارة الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في الباكستان ، واجتمع سعادته باعضاء النادي ، وبعد تناول الشاي ألقى الاستاذ حمد الرجيب كلمة رحب فيها بالضيف الكبير، فرد سعادته بكلمة طيبة ، شملت بعض توجيهاته القيمة ، وقد لخصها الاستاذ لبيب سالم مشكوراً ثم عرضها على السفير ، فرد سعادته في تواضع جم مشيراً باختصار عبـــارات الاطراء والثناء عليه فيها ، فاجابه الاستاذ لبيب معتذراً عن ذلك ومبيناً ان هذا اقل مما يجب في حق السفير .

« الرائد »

•

مناسبة كريمة تهيأت لهيئة التدريس بالكويت ان يجتمعوا فيها برجل جمع بين كياسة في السياسة ، وعلو كعب في الادب ، وإرهاف في الحس ، وايمان بما يقول ... يظهر ذلك الايمان القوي واضحاً في كل عبارة من عباراته ، ويلمع في صورة وهاجة في كل ما جرى على لسانه من آراء نفخر بها ، ونعتز بالحرص عليها ، لأن السفير الكريم كان واقعياً في قوله ، بعيداً كل البعد عن التحيز البغيض ، وتلك صفة العالم الذي يحرص على ذكر الحقائق دون ان يضيف اليها ما يشوه من جمالها ويزيل من بهجتها .

اعتلى الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في الباكستان منصة المعلم ، وهي منصة محببة الى قلبه ، تثير فيه ذكريات عزيزة عليه ، تعيد له اياماً كان فيها «الأب» البار بتلاميذه و « الرفيق » المتفاني بالاخـلاص لهم يأخذهم بيد حنون ، ويقودهم بعطف حتى يصل بهم الى بر السلامة .. اعتلى منصة الخطابة ونسي نفسه ، ونسي ان وجوده في الكويت فرصة جميلة تنتهزها كل هيئة لتحظى بجلسة معه ليروا عن كثب شخصية لها صيت ذائع بين اوساط العروبة والاسلام .

كان اول حديث واحب حديث الى قلب « السفير المعلم » عن زميله المعلم ...

فرسالته في رأيه خطيرة جداً ، ففي مقدوره ان يشكل الجيل الناشيء بالصورة التي يرى فيها صالح بلاده ... فهو الذي يبث فيـــه من الفضائل الشيء الكثير ، تلك الفضائل التي تعتبر عمداً وأسساً قوية لتكوين جيل يمتاز بالخلق المتين ... وهنا يجل المعلم بما يستحق من اجلال واكبار ، ووصفه بانه الشعلة التي تضيء على الكون فتبعث نوراً يعين على كشف ما فيه من اسرار .

ولم ينسَ الدكتور رسالته الاولى كمعلم فمجد العلم ووصفه بانه طريق طويل ، وهو في طوله يسير يسلكه كل طارق يرغب فيه رغبة اكيدة ... وكلما توغلت في طريق العلم إزددت لذة وشوقاً يحثانك على المضي في السير حتى تصل الى هدفك ، فيمر بك العمر ، ويطول بك الزمن ، وتنتهي الحياة وانت لا تزال جاهلاً بالشيء الكثير .. وضرب السفير العالم كثيراً من الاقوال المأثورة ، كلها تشيد بالعلم ، وضرورة الاستزادة منـه ... وقد أيد السفير قوله ببيت من الشعر مثّل الواقع أروع تمثيل ، وبين مدى ما يتصف به من شدة ايمانه بالعلم .

إذا مرَّ بي يوم ولم اتخـذ يداً ولم أستفد علماً فما ذاك في عمري

ويرى الدكتور الفاضل ان العلم هو الذخيرة الوحيدة التي يدخرها الانسان من مهده الى لحده ... ومن قوله ايضاً ان الأمثال في اللغة العربية التي تحض على العلم من الكثرة بحيث قد لانجد لها مثيلاً في اللغات الاخرى ... هذا ، وقد فاض السفير بسيل من الأمثال يحضرني الآن « البيروني » الذي سأل عن ميراث الجدة وهو على فراش موته .. فقيل له وهل هذا وقت يناسب مثل هذا السؤال وأنت على حافة القبر ... فأجاب : « خير لي أن القى ربي وانا عالم بها من ان اقابله ولا علم لي بها » .

ومجد « السفير العربي » العرب ، لأنهم كانوا يوماً حملة لواء العلم ونشره في العالم في وقت كانت فيه اوربا ترتطم في امواج الجهل ... فلما سطعت شمس العلوم في البلاد الاسلامية قصدها طلاب العلم من اوربا واخذوا عن العرب القبس الذي سطع في بلادهم واخذ شكله النهائي في النهضة الاوربية ، فاوربا مدينة للعرب بافاقتها من سباتها العميق في العصر الوسيط ، بل بعثها من رمس العصور المظلمة الى الحيـــاة الحديثة الملأى بالآمال والاعمال .

ولم تروّع الدكتور النكسة التي حلت بالعرب ، لأن تلك النكسة سوف يعقبها التحفز والوثبة ، ذلك لأن العربي فهم الكرامة بكل ما فيها من معاني سامية جليلة والعربي لم يقبل الضيم في اي عهد من عهوده الماضية ... فما تلك النكسة الا كبوة

يعقبها وثبة ، ومجد يعود ، واماني تبرق وتلمع ، وآمال تتحقق .

ثم تحدث « السفير السياسي » عن الباكستان ، تلك الدولة الناشئة الفتية التي كوّنت لها ، ولمّا يمض على استقلالها وقت طويل ، مركزاً باهراً لامعاً بين الدول واصبح لها كلمة مسموعة في الادب والسياسة في العالم ، فهي بحق مفخرة الاسلام ، وقوة كبيرة للعرب والعروبة ... والدكتور يؤمن ايماناً قويا ، نتيجة خبرة شخصية ماتكنه الباكستان المسلمة من حب وتقدير واخلاص للعرب والعروبة يتجلى في مناسبتين :

المناسبة الاولى ان الباكستان تعتبر بداية تاريخها من وقت دخول الاسلام فيها وتغض الطرف عن كل ما سبق ذلك الحدث الكبير ... وفوق ذلك فهم يمجدون العرب وكل مايمت الى العرب بصلة ، فهم يعتزون « بالبحر العربي » الذي تطل عليه عاصمتهم لا لشيء الا لانه يحمل اسم العرب ويربطهم ببلاد العرب .

والمناسبة الثانية التي تؤكد فيها الباكستان حبها للعرب ، تلك الرغبة الاكيدة في جعل اللغة العربية لغة التخاطب الرسمية بينها وبين الدول العربية ، وان تكون لغة ثقافة في الباكستان ايضاً ، تلك لفتة تستحق ان يتدبر الانسان ما تحويه هذه الفكرة من معان سامية تتجلى في كل حرف من حروفها ، فهي تدل على رغبة نبيلة رفيعة تسمو فوق كل سمو .

وفوق هذا كله فان اللغة العربية سوف يتعلمها الشعب ايضاً بجانب اللغة « الاوردية » لغة البلاد الاصلية ... وتلك محمدة اخرى تجعلنا نفخر ، كعرب ، بكل باكستاني ، ونقدر في هذا الشعب الاصيل تلك المعاني الرفيعة والصفات الحميدة التي ترمز الى شعب يدين بحب العرب ، ويؤمن برسالة العرب ، ويعمل على الوقوف دائماً في صفوف العرب واحياء ما يستحقون من مجد ... وحبذا لو ساهمت الدول العربية بنصيبها في نشر اللغة العربية في هذا القطر الاسلامي الكبير .

وما أن همّ « السفير المسلم » بالانصراف ليمثل مصر ، التي يدين بحبها ويبشر برسالتها التي يؤمن بها ، في ناد آخر من أندية الكويت التي يتمثل فيها النشاط الثقافي والنهضة الأدبية الحديثة حتى تقدمت هيئة تحرير « الرائد » لسان حال نادي المعلمين ، اليه بمجموعة نفيسة منه ... وما أن لمح الدكتور العنوان حتى جرى على لسانه قول الرسول الكريم « إن الرائد لا يكذب أهله » .. حديث الرسول للصديق الى قومه حتى يطمئنوا اليه ، ويثقوا في قوله الذي فيه هديهم وارشادهم الى ما فيه صلاحهم ، في دنياهم وفي آخرتهم ...

واكمل الدكتور المؤمن حديث الرسول في نغمة ملؤها الايمان الصادق « والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم »

ثم اختتم السفير حديثه بقوله فليكن قول - الرائد الاول - شعار « رائدكم » ، حتى تشمل مجلتكم علماً وادباً والواناً كثيرة من المعرفة ، ينطق كل مقال فيها ، بل وكل سطر فيها بل وكل كلمة فيها بالمعاني الرفيعة السامية التي قصدها « رائد المسلمين » .

ولا يفوتني أن أنوه بما لمسته في السفير الكريم من حب وتقدير للرحلات ، فهو يشاركني ، استناداً الى خبرتي المتواضعة فيما قمت به من جولات هي ثمرة غرس استاذي الجليل « الرحالة محمد ثابت » في ان الرحلات تخلق المواطن الصالح ويؤيد تشجيع الرحلات بين الاقطار العربية كوسيلة لتكوين « المواطن العربي » .

ولقد اهتم السفير بجولات قام بها في ربوع الكويت درس خلالها احوال البلاد ولمس مظاهر الحضارة الحديثة ، والعناية الواضحة بالمرافق العامة والنهوض بها في سبيل شعب مجيد كريم ، والدكتور شاعر فذ له في دولة الشعر صولات وجولات ولذلك حرص على زيارة (كاظمة) موطن الفرزدق الشاعر الفحل والارض التي حوت بقايا أبيه غالب التي أشار اليها كثير من الشعراء في اشعارهم . وهناك تحركت شاعرية « السفير الشاعر » وارتجل البيتين الآتيين :

بكاظمة طوفت في ميعة الضحى وقلبي الى الماضين جم التشوق
أكاد أرى في رملها قبر غالب واسمع في الآفاق شعر الفرزدق

واخيراً جمع الحفل الذي اقامه المصريون بالكويت السفير الكريم باحبابه الكويتيين وعلى رأس الجميع « آل بيت الصباح الاماجد » ذلك البيت الكريم الذي يتمثل كل فرد من افراده دائماً ، كل ما زاره احد ابناء العروبة بقول الشاعر :

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل

حقاً لقد لمس الدكتور عبد الوهاب عزام من الجميع كرماً وتقديراً ترك في نفسه آثاراً طيبة اعادت بذاكرته مجد العرب وكرمهم وعزمهم ... مما جعله يتغنى بقول المتنبي عند ما اكرمه عضد الدولة من ملوك بني بويه « ماخدمت عيناي قلبي كاليوم » وهذا القول جامع لكل ما يختلج في قلب السفير الكريم من احاسيس ومشاعر تتجاوب اصداؤها بين ابناء العروبة جميعاً .

لبيب سالم
المنتدب الاول للمواد الاجتماعية
المنتدب للمباركية

في الاردن وفلسطين

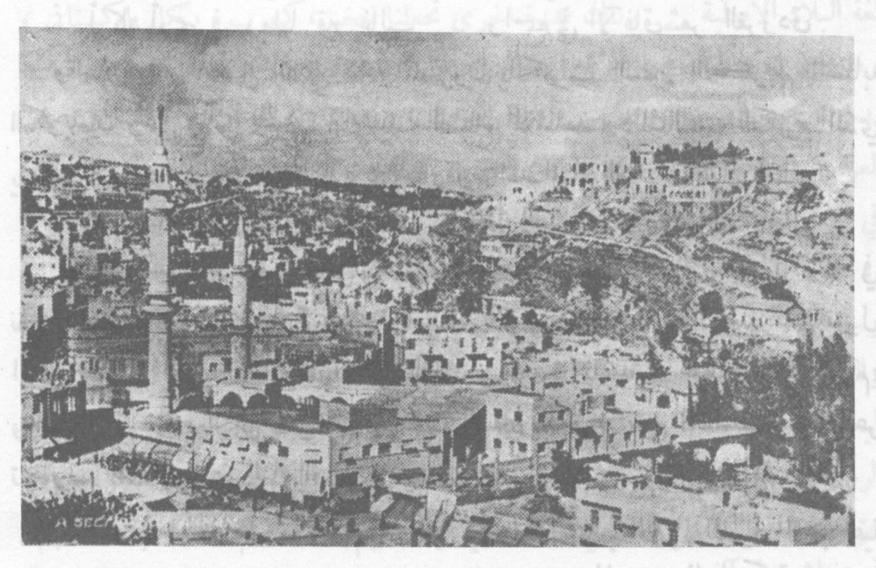
— ١ —

قال لي الاستاذ عبد العزيز حسين ونحن في مطار بيروت الدولي وهو يشير باصبعه نحو أرض المطار :

— هذه الطائرة التي ستقلنا الى عمان ..

وتطلعت نحو الطائرة فاذا هي صغيرة جداً ، وعتيقة جداً أيضاً ، كانت عبارة عن كتلة ضئيلة من الحديد « السكراب » .

وإذا كان القراء لا يزالون يذكرون هلعي من « امبا داكوتا » وهي طائرة



منظر عام لمدينة عمان

جديدة ذات محركين كبيرين قويين فهم خليقون أن يدركوا مبلغ هلعي الشديد من هذه « العلبة التنك » التي فرض علي أن استقلها من بيروت الى عمان . ولقد قيل إنها ذات محركين فلا يخيفك صغر حجمها . فقلت — هـــذا ألعن ! .. إنها والأمر كما تقولون مثـــل « جالبوت » صغيرة كسيت بثلاثة أشرعة « عود » و « قلمي » و « سفديره » وسط عاصفة ، انها لا شك غارقة !

وقيل لي أنها تسع سبعة اشخاص مع الطيـار ، ولا أدري ما الذي دفعني الى التطلع نحو الاستاذ المقدادي وأنا أتساءل في نفسي :

— ترى هل حسبوا حساب الحجم ؟

قلت لهم يا ناس إنني انفقت حتى الآن ثلاثين عاماً في تربيـة وانماء هذا الجسم الضئيل الذي هو انا ، أأتركـكم تكبسونه في علبة سردين عتيقة كي تقذفوا به وسط بحيرة طبرية ؟

قالوا : أفا !! المفروض أنك رجل شجاع !



منظر لقسم من مباني الكلية الاسلامية بعمان ويظهر في الصورة مأذنة مسجد الكلية

وأنا فعلاً رجل شجاع ، ولكن بعد أن يغلق علي باب الطائرة ويضعني القدر او الاصدقاء موضع العرب في فلسطـين « امام الامر الواقع » وهكذا كان . ولو خيرت لركبت جحشاً أعرج .. وتطلعت والطائرة تدير محركاتها نحو بعض الاخوان الكويتيين القادمين في هذه الساعة من الكويت وهم يحملقون فينا ولسان حالهم يقول :

— يا حسافه ! .. راحوا !

وانطلقت الطائرة — أقصد علبة السردين — نحـــو السماء في حركة نافورية ثم

استقلت في الجو الرحب ومحركاتها تهدر هديراً ازعج الاستاذ المقدادي فلم يستطع النوم ، وكان في نيته أن ينام . . . ينام ونحن في هذا السكراب الطائر . وكما هي العادة انقشعت غمامة الخوف مني فوقفت وسط الطائرة اتطلع الى ما تحتنا . . الجبال والوهاد في الارض الخضراء العربية الطيبة ، ومرة اخرى تساءلت في نفسي :

– ترى ايكون هذا الخلد الارضي قطعةمن اسرائيل بعد أمد قصير او طويل؟

ومررنا فوق بحيرة طبرية التي نصفها للعرب ونصفها لليهود كما هو الواقع المر ، وفي الطريق رأيت طائرة كبيرة تسير في اتجاه بيروت ولكنهاتحتنا في الجو بمسافة كبيرة فسألت عن سر ذلك فقالوا إن طائرتنا الصغيرة – وارجو أن يعرف القراء أن ليس فيها الا طيار واحد هو ايضاً عامل اللاسلكي وهو المضيف كذلك ! – طائرتنا هذه لا تستطيع أن تطير في مستوى منخفض ! ولو لم تصافح بصري مدينة عمان القائمة على سبعة جبال لعاد الهلع الى قلبي مرة اخرى . . .

وانحدرت الطائرة على أرض مطار عمان وما كادت قوائمها تمس الارض حتى اكتشفت شيئاً غريباً في زملاء الرحلة الاعزاء . سمعت او كدت اسمع لست ادري



الملاعب الرياضية الكبيرة للكلية الاسلامية بعمان

شهيقاً عميقاً يخرج من صدور الرفاق الشجعان معناه : الحمد لله « فرجت » ! .

ونزلنا من الطائرة فاتجهنا نحو مقصف المطار وطلبنا أربعة كوكا كولا . فقيل لنا : ما فيش.

وفهمنا أن الحكومة الاردنية لا تسمح باستيراد هذا الشراب الى الاردن حتى لا يزاحم الانتاج الوطني فقلت في نفسي : ليتنا ندرك !

وبعد اتمام معاملات الجوازات انطلقت بنا السيارة نحو المدينة وفي الطريق أشار لنا احدهم نحو مكان على مفترق طرق قائلاً : هنا قتل رياض الصلح ...

ونزلنا في فندق « فيلا دلفيا » حيث وضعنا أمتعتنا وانتهزنا فرصة ليلة واحدة لنطلع على مدينة عمان.

في عمان : مدينة عمان تقع على سبعة جبال منهـا جبل تقوم على قمته القصور الملكية وأحد هذه القصور انشيء بمناسبة زيارة امبراطور ايران للاردن التي لم تتم ، والجبال السبعة كلها تتخللها وديان غير بعيدة الغور تقوم فيها وعلى السفوح والقمم مساكن البلد ومنشآتها العامة .. وانوار السينما القوية الكثيرة هي الملحوظة في اثناء الليل في عمان ، ولقد قيل لنا ان الملك عبد الله كان يعارض في فتح دور السينما في الاردن ولكنه اقتنع في آخر أيامه بوجوب ايجادها لما لها من فوائد كثيرة فسمح بفتحها فتكاثرت في المدينة التي لم يكن لهـا شأن يذكر قبل إمارة الهاشميين ، فلما حدثت الكارثة في فلسطين وضم شرق الاردن الى غربه تكاثر فيها الناس . وفي



قسم من مباني المشروع العربي الانشائي في غور الاردن

مدى اربع سنوات أصبحت مدينة كبيرة جديرة بأن تكون عاصمةلدولةفتية. وتضم عمان مائة وعشرين الف نسمة تقريباً ولم يكن فيهـا اكثر من سبعين الفاً في عام ١٩٤٥ ، ومناخ المدينة طيب جداً ، ومنازلها ومنشآتها الجميلة المبنية من الحجر الاصفر مبثوثة على جبالها السبعة وفي الوديان ، وكما نقسم نحن الأحياء الى أقسام لها اسماء خاصة كذلك يقسم أهل عمان أحياء مدينتهم على جبالها ويسمونها باسماء خاصة.

وتستورد عمان حاجياتها عن طريق ميناء بيروت باستثناء جزء صغير منها يورّد

عن طريق ميناء العقبة الصغير في البحر الاحمر، وتهتم الحكومة الاردنية بتوسعة هذه الميناء محاولة بذلك الاستغناء عن ميناء بيروت في المستقبل . و الاردن من وجهة النظر الاقتصادية فقير جداً ولو أن قسما من أراضيـــه وخاصة بعد ضم بقايا فلسطين اليه أراضي زراعية ممتازة الا أن هذه الاراضي لم تستغل حتى الآن بدرجة كبيرة . ولقد رأيت في فندق فيلا دلفيا الذي نزلنـــا فيه بعثة من الامريكان لوضع مشروعات انهاض في الاردن وتمثل هذه البعثة الامريكية مشروع النقطة الرابعة المعروف ، ولا تزال هذه البعثة تضع التصميمات اللازمة للمشاريع الزراعية و الصناعية منذ شهور.

وفي الاردن تنتج انواع من التبغ جيدة جداً ، وبها شركات للسجاير الفاخرة التى تضاهي بحق افخر انواع الدخان . وفيه مصانع وطنية للكبريت أيضاً ، وبعض الصناعات الخفيفة الاخرى .

ويبدو لك وانت تتجول في اسواق عمان الشبه الاجتماعي كبير بينهـا وبين الكويت فكلاهما يبدو في حالة إنهاض اجتماعي جديد بعد تأخر شديد ، ولا يتسم المجتمع الاردني بميسم خاص ولو أن للبداوة الاصيلة وضوح بارز فيه، غير ان الذي



الاشجار الحرشية والمثمرة في المشروع الانشائي العربي

لا شك فيه هو أن للكثرة من السكان الذين نزحوا من فلسطين بعد النكبـة اثراً شديداً في عمان خاصة ، فأهم المحلات المعرضية ، والمطاعم الحسنـــة المظهر وغيرها يديرها فلسطينيون نزحوا الى الضفة الشرقية مؤخراً. وسير التطور والتحضر سريع جداً في عمان .

ولقد دعينا بعد أيام ونحن في القدس لتناول طعام الغداء مع البعثة العراقية التي

تشترك في وضع الترتيبات للمؤتمر الثقافي العربي الذي ستقيمه الجامعة العربية ، وقد حلّ هذا الوفد ضيفاً على الحكومة الاردنية في فندق فلا دلفيا . ولقد كانت المأدبة التي دعينا اليها مأدبة خاصة أقامها استـاذ فلسطيني كريم كان مدرساً في العراق ، وكان بين المدعوين الدكتور جميـل عمر الذي يعرفه الكويتيون بزيارته للكويت في العام الماضي . ولما كنا قد أجبنا الدعوة الكريمة فقد تمكنـا من زيارة عمان مرة اخرى . وبعد تناول الغداء جلسنا في حلقة أدبية وتربوية ممتعة دارت فيها أحاديث قيمة عن فنون التعليم في البلاد العربية قد أفرد له بحثـاً خاصاً . وبعد انصراف الاخوان العراقيين أخذنا المضيف الكريم بصحبة مدير الكليـة الاسلامية في عمان ليطلعنا على الكلية التي لم تكن تبعد مبانيها كثيراً عن بيت الداعي .

ودخلنا الكلية الاسلامية .. الكلية التي لم تقدم لهاحكومة الاردن من المساعدة الا ستة عشر الف جنيه فقط لا غير !! . وتتألف هذه الكلية من عدة ابنية كبيرة



قسم من مباني إدارة المشروع

تضم أقسامها المختلفة ، وفيهـا الآن ٨٥٠ طالباً في روضة الاطفـال والمدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية بقسميها الداخلي والخارجي .

وابنية الكلية منقسمة منظمة على الطراز الحديث ، يبدو جمالها رائعاً في ردهاتها الواسعة وحجراتها الدراسية الكبيرة ، وملاعبها الكاملة . وموقع الكلية يحتل قمة من قمم عمان السامقة . وفي هذه الكلية الكبيرة الفخمة قاعة واسعة خصصت للمكتبة تجاورها قاعة أخرى مستطيلة جميلة التنسيق للمطالعة وقد وضع في هذه القاعة الأنيقة سفر ذهبي سجلت فيه اسماء المتبرعين لانشاء الكلية . .

وهنا تعال واعجب معنا كيف أقيمت هذه المأثرة الرائعـــة من مآثر شعب الاردن الذي يحس بوطنيته وواجبه تجاه مواطنيه أعمق احساس ... تعال واعجب كيف تقام كل هذه الابنية الضخمة الجميلة بما فيها من أدوات ومعدات ...

قال لنا الاستاذ مدير الكلية الاسلامية في عمان : انكم تعلمون ان الستة عشر الف جنيه التي استطاعت الحكومة أن تتبرع بها لا تكفي لبناء قسم صغير واحد من أقسامها ولكن الاغنياء والتجار من المواطنين اشتركوا في التبرع وامدوا هذا المشروع الجليل بعونهم فسجلنا أسماءهم في هذا السجل الذي ترونه في غرفة المطالعة..

واستمر في حديثه الذي استمتعنا به وخجلنا منه في الوقت نفسه ، لقد خجلنا حين تذكرنا ان ليس في العالم اغنياء اكثر غنى من مواطنينا ، ومع ذلك لم نر لهم مأثرة في بلدهم .. قال الاستاذ مواصلاً حديثه :



منظر عام لمدينة القدس

ـ « بعد ان أقمنا ما تيسر من الابنية الصغيرة بالمال الذي أمدتنا به الحكومة بقي على الخارطة كثير وكثير جداً من منشآت الكلية لا تزال مجرد خطوط فوق الورق بعد ان نفدت الستة عشر الف جنيه .

وتقدم اغنياء الاردن وتجاره يشدون الازر ... ولم يكن علينا الا ان نقدم لأي محسن نبيل يتقدم لمعونتنا قسماً من خارطة البناء ، ثم لا تمر ايام قليلة حتى يأتينا المحسن الاردني ليقدم لنـا مفاتيح عمارة كاملة جاهزة بكل ادواتها هي قسم من مجموع المباني .. وتزاحم المحسنون علينا يريدون معونتنا ، ونفدت الخرائط كلها وتم البناء بأكمله ، واضطررنا لكي نجبر بخاطر المحسنين ان نطلب منهم انشاء بعض

الملاعب والمنشئات الثانوية والمرافق الصغيرة والرحل المدرسية .. . لقد كان مظهراً تضامنيا وطنياً رائعاً ايها السادة . »

وغصصنا بالخجل .. لقــد رحنا نستعرض في اذهاننا حالة اغنيائنا وتجارنا ، ونتساءل كم مدرسة فتحوا ؟ وكم مستشفى اقاموا ؟ وكم رابطة للاحسان انشأوا ؟ وكانت الاجابة « صفر ضخم » ..

في القدس : وفي الساعة الرابعة من صباح اليوم الثاني لرحلتنا نهضنا لنستقل السيارة الى القـــدس ، وهي تبعد عن عمان مائة وخمسة عشر كيلو متراً ، ويبدأ الطريق اولاً بقمة لجبال عمان ثم تنحدر الطريق المتعرجة على مهل ، ثم تنحـــدر بسرعة حتى يبلغ المنحدر مستوى البحر ، ثم تنحدر ايضاً حتى يبلغ مستوى الطريق اربعمائة قدم تحت سطح البحر ، وهنا تتذكر شدة حر الكويت وطقسها في الصيف. وتبدأ شدة ذلك الانحدار حين يبدأ (غور الاردن) الشهير الذي ينساب في منتصفه نهر الاردن المعروف ، واراضي هذا الغور منبسطة صالحة للزراعة جداً ، ولكن هذه الاراضي الخصبة لم يستغل منها سوى قسم ضئيل معظمه في مدينة اريحا التي يمر حولها النهر في طريقه الى البحر الميت القريب .

ولقد مررنا في الغور بأبنية صغيرة على شكل قرية حديثة تحيط بها اراض معدة للزراعة ومسيجة بالاسلاك ، وقيل لنا انها مشروع الاستاذ موسى العلمي السياسي الفلسطيني المشهور — وسأنبئكم عن هذا المشروع فيما بعد — وبالقرب من تلك القرية رأينا ابنية مشابهة لتلك كل الشبه قيل لنا انها مشروع اقامته وكالة غوث اللاجئين لاسكان قسم من اللاجئين فيها ، بيدان هؤلاء رفضوا السكنى في تلك البيوت طالبين العودة الى ديارهم في فلسطين ، وهكذا ترى تلك الابنيــة الحديثة الصغيرة المتلاصقة واراضيها المعدة للزراعة خالية بينما ترى بالقرب منها حشداً من اللاجئين يسكنون في خيام مهلهلة مرقعة بقطع الخيش .

وأثناء زيارتنا الثانية لمدينة عمان والتي أسلفت ذكرها حين لبينا دعوة الغداء مع الوفد العراقي صحبنا السيد الفاضل والصديق الكريم الاستاذ روحي الخطيب عضو مجلس بلدية القدس والمحاسب العام لجمعية المشروع الانشائي العربي الى مكان المشروع واطلعنا على انظمة المستعمرة او القرية الحديثة في غور الاردن ، كما اطلعنا على منشأ واهداف جمعية المشروع الانشائي العربي التي أقامت هذه المستعمرة العربية التي لو سبق ان أقام العرب مثيلات لها في فلسطين لما ضاع هذا الجزء العربي المقدس ..

انشئت الجمعية عام ١٩٤٥ بموجب قرارمن مجلس الجامعة العربية ، واهم اغراضها المحافظة على الاراضي العربية المهددة بالبيع لليهود والعمل على انقاذها واقامة قرى نموذجية عربية عليها ، وكذلك مساعدة المزارع العربي ما أمكن ليتسنى له الصمود امام عدوان اليهود الاقتصادي في البلاد . وينص قرار الجامعة على تزويد هـذه الجمعية بمبلغ خمسة ملايين جنيه فلسطيني بمعدل مليون جنيه كل عام ويجيء هذا المبالغ من دول الجامعة بنسب محدودة ، ولكن دول الجامعة لم تدفع من هذه المبالغ شيئاً باستثناء العراق وحده الذي دفع مبلغ ٢٥٠ الف دينار بين عامي ١٩٤٥ ١٩٤٧ ، وعلى اثر استلام الجمعية لأول مبلغ دفعته الحكومة العراقية اليها باشرت شراء خمسة آلاف دونم من اراضي قرية « أزبونا » في «مرج بني عامر» ، كما اشترت ارضاً اخرى في قرية « غور الفارغة » بين نهر الاردن ومدينة نابلس ، ولما حلت النكبة الفلسطينية واستولى اليهود على قسم كبير من أراضي فلسطين كان من جملة ما استولوا عليه الاراضي التي اشترتها الجمعية .

ولقد حاول البعض الاستيلاء على المبالغ المودعة في البنوك باسم الجمعية ، بحجة اطعام اللاجئين ، ولكن السيد موسى العلمي رئيس الجمعية واعضاءها رفضوا ذلك ، على اعتبار ان هذه المبالغ لا تستطيع ان تفي بحاجة اللاجئين من هـذه الناحية وستذهب هدراً وسط حاجتهم الكبيرة الى العون والغوث ، ومن ثم عمد السيد موسى العلمي الى نقل المبالغ المتبقية للجمعية الى بيروت للمحافظة عليها واستغلالها في الوقت المناسب .

وعندما هـدأت الاحوال اواخر عام ١٩٤٨ طالبت الجمعية الحكومة الاردنية اقطاعها ارضاً لمباشرة اعمالها عليها فاقطعتها الحكومة هذه الاراضي التي اقيمت عليها المستعمرة العربية الجديدة بالقرب من مدينة أريحا في غور الاردن . وهكذا بدأت الجمعية اعمالها في هذه الارض وتلخص فيما يلي :

١ - حفر ٢٥ بئراً ارتوازيا واستيراد ١٥ موتوراً ومضخة .

٢ - بناء خمسين وحدة سكن للطلاب والموظفين والميكانيكيين والزراع والعمال . وكذلك مطعماً يتسع لمائة وعشرين طالباً .

٣ - تعبيد سبعة كيلو مترات من الطرق وفرشها بالاسفلت .

٤ - زراعة عشرة آلاف شجرة موز ، وخمسة آلاف شجرة حرشية ، وثلاثة الاف شجرة عنب . والفي شجرة برتقال ، والف نخلة .

٥ – إزالة الملوحة عن الف دونم من الاراضي واعدادها للزراعة ، وعملية إزالة الملوحة هذه عملية شاقة مجهدة ، فهي تقتضي حراثة الارض حراثة عميقة بالتركتورات ثم تقسيمها الى احواض وغمرها بالمياه ثم فتح مصارف فيها لتسرب الملوحة ، ويجب ان تتكرر هذه العملية عدة مرات كي تصبح الارض صالحة للزراعة .

٦ – تركيب مولد كهربائي وشبكة خطوط كهربائية لانارة شوارع القرية ومساكنها ، واستيراد ماكنة لصنع الثلج تكفي لحاجات القرية ، ويباع مايفيض عن ذلك في مدينة اريحا .

وقد بلغ مجموع ما انفق على المشروع خلال الثلاث سنوات الماضية زهاء مائة واربعين الف دينار أردني ، ولم يبق من هبة العراق للمشروع والمذكورة آنفاً الا جزء الا يسير لا يكفي للانفاق عليه سوى اشهر قليلة .. وكل سكان هذه القرية وطلابها وعمالها من اللاجئين .

ان هذا المشروع الذي اطلعنا عليه ليدل دلالة واضحة على أهمية العمل المنتج الملموس الذي تتضاءل عنده فلسفة السياسة وحذاقة الجدل البيزنطي الذي جر على العرب كل هذه المصائب والنكبات ، وهو بعد جدير بأن يضع أيدينا – ان كنا لا نزال غفاة – على ما يمكن تحقيقه بالعمل المثمر في صمت بعيد عن صياح العواطف. واني لأذكر بهذه المناسبة كلمة سمعتها من الدكتور محمود الدجاني ، قال :

« لو اننا نحن العرب في فلسطين وفي البلاد العربية مضافاً اليها الجامعة العربية ادخرنا ثمن برقيات الاحتجاج والشكاوي لاستطعنا ان نقيم بهذا الثمن ألف مستعمرة عربية في فلسطين ، ولما وجد اليهود شبر ارض يستعمرونها تحت الحراب ... » .

واليوم ، وأشلاء من فلسطين لا تزال بيد العرب لا يزال الأمل قوياً في صد هذا التيار الاجرامي اليهودي الذي سلطه علينا الغرب ... وذلك بتدارك الحال وتغيير عقليتنا بترك هذا السخف الذي يسمونه سياسة ودبلوماسية وهيئة أمم ومجلس أمن .. الخ هـذه الخرافات ، والاتجاه نحو العمل ... العمل الذي نراه ينشأ ويترعرع بين أيدينا وفي أرضنا، وذلك باقامة ومساعدة مثل هذه المشاريع الحيوية الذود عن تربتنا العربية ...

وشكرنا الاستاذ روحي الخطيب مساعدته لنا في الاطلاع على اعمـال الجمعية ومشروعها وودعناه على ان نلتقي مرة اخرى في فندق الزهراء بالقدس .

وصلنا مدينة القدس في الساعة السابعة صباحاً ، ولم يترك لنا العمل فسحة من

الوقت للاطلاع على معالم المدينة المقدسة الا بعد يومين من وصولنا اليها عدا هنيهات قليلة أثناء فترة الراحة مساءً اذ كنا ننتهز تلك الهنيهات في التجول السريع قرب الفنـــدق .

ولقد اتصلنا بكبار رجالات فلسطين الموجودين حالياً في القـدس ولقينا من الجميع ترحيباً حاراً ومساعدة قيمـــة في اتمام مهمتنا ونخص بالذكر السيد المحترم قدري حافظ طوقان عضو مجلس النواب الاردني، ومدير مدرسة النجاح في نابلس، وهو أشهر من ان يعرّف للقراء اذ هو الى جانب مجهوداته القومية في حقل السياسة العربية عالم مشهور له مؤلفات علميـــة كثيرة أهمها كتاب تراث العرب العلمي ، وكتاب الاسلوب العلمي عند العرب، وكتاب بين العلم والادب ، وكتاب عيون العلم ، وكتاب الكون العجيب ، كما ان له مؤلفاً ممتـــازاً سيظهر قريباً هو « الخالدون العرب » .

وزارنا فى اليوم الثاني من وصولنا الى القدس السيد عبد القادر الجاعوني قائمقام القدس وقد أبدى من العواطف الاخوية الطيبـة ، ما ألهج ألسنة الرفاق بشكره والثناء عليه .. ولقد تجاذبنا مع السيد عبد القـادر الحديث ... والحديث في مثل هذا المجلس يدور كله عن الاحوال والقدس على الاخص .

« يتبع » ابن جبير

الام الحامل : (لولدها الصغير) ماذا تريد ان أولد لك صبيا ام بنت ؟

ــ الولد الصغير : اريد دراجة حلوة يا ماما .

الفنون واوقات الفراغ

•

منذ بزوغ الحضارة في فجر التاريخ تناول الانسان المواد التي وقعت تحت يديه وكون منها ما يلزمه ليرضي حاجاته الطبيعية . ولكنه لم يكتف بارضاء تلك الحاجات بل استجاب للدافع النفساني واجتهد في ان يهذب نتاج عمله ويجمله ليسر نفسه ويتلمس الوسائل ليشغل فراغه وهكذا ولد الفن من خلال مساعيه في ان يسد حاجته الى الطعام والملبس والمأوى والعمل والتسلية بطرق تشبع رغباته العليا . فابتدع كل ما يمتع به نفسه ويجعله يحس بقيمة الحياة من نقش والوان وحلى وادوات للزينة وما الى ذلك . والطبيعة نفسها تدفع الانسان الى التفكير في الفنون فهي زاخرة بانواع الجمال في صور شتى من الالوان والاشكال، إلا ان هذا ليس فناً فالفن يتصل بالجمال الذي يبدعه الانسان نفسه ليزيد في جمال الطبيعة فكم من اشياء فيها اصبحت غاية في الروعة حينما طبقت عليها مبادىء الفن؛ فالطبيعة كما هي لاتروي ظمأه فتغريد الطيور وحفيف الاشجار وخرير المياه لو كانت هذه كلها وامثالها كافية لما فكر في صقلها ونقشها وإنتاج بدائع الصور لزخرفة جدرانها . فالميل الى الفن والجمال متأصل في النفس الانسانية .

وللفنون وظائف كثيرة متعددة لا يتسع المجال للتحدث عنها جميعها فسأخص بالذكر الناحية المتصلة باوقات الفراغ لدى الفتيات . فكل فتاة لا شك لديها اوقات فراغ قصرت ام طالت . واوقات الفراغ هذه سائرة في طريق الامتداد والطول إزاء المخترعات الحديثة مما جعل الاعمال المنزلية تتم في يسر وفي اقصر وقت من مبان حديثة ومطابخ معدة وآلات كهربية للتنظيف والغسل والكي ومأكولات مجهزة وغير ذلك كثير . وهذه الاوقات تكون نعمة اذا احسن استغلالها كما تكون نقمة اذا اغفلت واهملت وفي الحق ان نجاح الفرد في حياته يتوقف الى حد كبير على حسن استغلاله لوقت فراغه وقد قيل :

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

وليس هناك ما هو اكثر ملاءمة لطبيعة المرأة تسد به هذا الفراغ من الفنون الجميلة ولا سيما في البيئات المحدودة حيث الحياة الاجتماعية في اضيق نطاق فلا جمعيات خيرية ولا اجتماعات علمية ونحوها. وهنا تقع المسؤولية على المدرسة التي ينبغي ان تولي عنايتها الى المواد الوثيقة الانتماء الى الفنون كأشغال الابرة والتطريز والاشغال الفنية والرسم والنقش والموسيقى والادب والفنون المنزلية. ولما كانت طالبات كل فرقة يختلفن بعضهن عن بعض في الميول والاستعدادات فان خطط الدراسة ومناهجها لا تستطيع ان تغذي المواهب الفردية لذا كان لزاماً ان تهيأ لها الفرص في اوقات غير اوقات الدرس التقليدية المعروفة ومن هنا نشأ نظام النشاط المدرسي ووجب ان تتعدد نواحيه بتعدد الميول.

ولكي نربي في الفتاة حب الجمال والذوق السليم وجب ان تحاط منذ دخولها الروضة بكل ما يوحي اليها بالفن والجمال. فتبنى المدرسة بناء يراعى في هندسته النظام ويخصص في الفناء جزء ليكون حديقة منسقة ابهى تنسيق كما تستخدم الموسيقى في الالعاب الرياضية وترتيل الاناشيد وتستغل الخيالة (السينما) لا للتعليم فحسب بل للتسلية البريئة ايضاً فتجلو عن النفس سأمها وتعيد اليها صفاءها على ان تختار الموضوعات المناسبة المعبرة عن المثل الراقية. وتزين جدران الحجر والابهاء والممرات بالصور الجذابة لا التي توضح ما غمض من الحقائق العلمية فقط بل يضاف اليها بعض نتاج مشاهير المصورين والرسامين في العصور والممالك المختلفة. والكتب التي تقرأ تحلى بما يبعث في النفس الارتياح من صور وقطع ادبية شائقة. ويرتب الاثاث في حجر الادارة وغرف الدرس والمطالعة والرسم وغيرها احسن ترتيب. وملابس الطالبات تختار من الوان وازياء تمت الى الذوق باوثق الصلات. والمدرسة نفسها تعنى بحسن هندامها واناقة مظهرها في غير تكلف او اسراف. وفوق كل هذا لا تنس ان للنظام حسنه الفتان وان للنظافة سحرها الخلاب. عندئذ تنمو الروح الفنية في الفتاة فتعرف كيف تحيا في منزلها حياة ملؤها البهجة وتضفي عليه من روحها جواً يسعد به من فيه ولا تضيع وقتها في الخمول والعبث وتصبح الحياة هانئة مفيدة جديرة بان تحياها.

منيرة حمدى
مفتشة مدارس البنات

الجيل الجديد بين القسوة والرفق

•

لقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع لأني اعتقد انه موضوع خطير الشأن يتصل في صميم حياتنا الاجتماعية ، ويتوقف عليه مستقبل الامة وتثبيت كيانها شامخا بين الامم المتقدمة ، فاقول ان الاطفال هم الابتسامة المشرقة في دنيا الآباء والامهات والاسر والعائلات والزهرات المتفتحة التي تزين صدر الامة الواعية والآمال العريضة التي تداعب قلوب ابنائها ، وبريق المستقبل الذي يبشر بخيرها وعزتها ، وهم الى جانب ذلك كله مرح الحياة وغبطتها وعدة المستقبل ورجال الغد الذين سيقودون الزمام ويؤدون الرسالة الخطيرة والواجب المقدس نحو الاسرة والمجتمع والوطن .

ولقد أدرك علماء التربية والاخلاق قبل غيرهم خطورة العناية بتربية الاطفال واثرها العميق في حياة الامة وسلامة المجتمع وكيان الوطن ، فخصوهم بنصيب كبير من بحوثهم القيمة ودراساتهم الجليلة التي ترسم المقاييس الصحيحة المنظمة والاساليب العلمية المثلى التي يجب ان تتخذ طريقاً سليماً لتربية فلذات الاكبـــاد من البنين والبنات ليصبحوا بفضل هذا الاسلوب التربوي المنظم الذي وضع أسسه المربون بعد تجارب ودراسات لنفسية الطفل وعقليته ومراحل نموه وتطوره ، اقول ليصبحوا رجالاً ونساء نافعين تفخر بهم الامة ويجتاز الوطن على كواهلهم سبيله الممهد الى السعادة والرقي والرفاه . فيجب علينا ، والحالة هذه ، ان نهتدي بهدي المربين ، ونقتبس من آرائهم السديدة وافكارهم النيرة قدر الامكان حماية لمستقبل ابنائنا من خطر التدهور والانحلال ، فنهتم كل الاهتمام بتربيتهم ، ونعمل على تنشئتهم النشأة الصالحة التي تعود عليهم بالسلامة والخير والفلاح ، ولنبدأ اولاً وقبل كل شيء بالقضاء

على الفتور والتزمت في العلاقة الشخصية بين الآباء والابناء ، فهي من اشد واخطر الاسباب التي توجد العقد النفسية عند الاطفال وتلازمهم اذا تأصلت حتى بلوغ سن المراهقة والشباب ، وحينئذ يستفحل الداء ويعز الدواء ، ولكي تطمئن نفوسنا وترتاح قلوبنا يجب ان نزيل الحواجز بيننا وبين ابنائنا فنندمج بهم داخل المنزل وخارجه اندماجاً روحياً يسوده العطف والرفق والحنان ، وعلينا كذلك ان نشعر بشعورهم ونحس باحساسهم ، نقيهم شر المتاعب والعثرات ، ونساعدهم باسلوب يناسب عقولهم الصغيرة واذهانهم الطرية على تفهم كنه الحياة وما فيها من مفارقات ومتناقضات. نبصرهم بالخير ليتجهوا اليه، ونرسم لهم خطوط الشر ليتجنبوه ويبتعدوا عنه؛ كما يجب ان نضع الناحية الاخلاقية في الموضع الاول في هذا السبيل لانها عماد تقويم سلوك المرء واساس تربيته وتهذيبه ، فنعمل جاهدين مخلصين على غرس الفضـائل الخلقية والشمائل الرفيعة في نفوس الناشئين من الجنسين ، وفي طليعتها محبة الوطن والاخلاص له والتضحية من اجله ، ومحبة الوالدين والخضوع لهما واحاطتهما بالتقدير والتكريم والتبجيل ، وكذلك احترام المعلم وتقدير رسالته والعمل بارشاده وتوجيهه . واعتقد اننا بهذا النوع الممتاز من التربية والتوجيه نستطيع ان نعد جيلا متعلماً متين الاخلاق واعي الفكر سامي الهدف ، كما يجب علينا مع هذا وذاك ان نعود الصغار على الصدق في القول ، والامانة في تأدية الواجب ، والوفاء بالوعد ، وعدم التعالي والكبرياء والتحلي بالتواضع والتسامح والوفاء ، ويجب علينا ايضاً ان نخلق فيهم معاني الرجولة الكاملة والاعتماد على النفس ، فنربي فيهم الروح الاستقلاليـة في التفكير ليتمكنوا من معالجة الامور المحيطة بهم بسهولة ويسر ، ولتكون لديهم القدرة على الابتكار والتجديد الذي يعتمد على قوة الشخصية وحسن الادراك . يجب ان نشكرهم على الرأي السديد والفكرة الصائبة والابتكار الجميل ونشرح لهم ضرر الرأي العقيم والفكرة الخاطئة ، يجب ان نشجعهم على المطالعة والتحصيل وممارسة الالعاب الرياضية المفيدة ، وتهيىء لهم جو المرح والسرور اذ ان الطفل لايستغني عن الحالتين في مراحل حياته المختلفة نشاط ذهني منظم ورياضة ومرح يجددان فيه الرغبة والنشاط .

يجب ان لاندخل في نفوس ابنائنا وبناتنا بانهم اشياء تافهة لاقيمة لها ولا محل لها من اعراب الحياة ، فنتخذ وسائل الضرب والتأنيب المستمر في تقويم سلوكهم وتوجيههم فان وراء ذلك الضرر البالغ والخطر الجسيم الذي يجعلهم في المستقبل جيلاً ضعيف الشخصية مذبذب الفكر مضطرب النفس ، لا يقوى على خوض غمار الحياة

ومجابهة مشاكلها المختلفة المعقدة ولا يكون باستطاعته اثبات وجوده في المجتمع كمواطن حي الضمير واسع الافق راجح الفكر له رأي مفهوم وهدف مرسوم ، حيث ان من الامور المسلم بها ان وسائل العنف تضاعف شعور الكبت النفسي والشعور بالنقص عند ابناء الجيل الجديد ، فتكون النتيجة اسوأ مما نظن ، واخطر مما نتصور .

يجب ان نشعر الصغار ايها الآباء والامهات بانهم ثمرات طيبة وزهرات متفتحة ، وآمال باسمة ، وانهم سيصبحون كباراً في يوم من الايام يؤدون رسالتهم في الحياة على اساس من العلم والمعرفة والاخلاق ، وان المستقبل مشرق امامهم اذا سلكوا المسلك الحميد واعتنقوا المبدأ القويم وتقيدوا بنصح الوالدين وتوجيه المعلمين .

ليس اضر على الناشيء من ان تحيط حياته بسياج محصور وجو مخنوق لايستطيع فيه التعبير عن خلجات نفسه ودوافن قلبه وكامن مشاعره فلا مجال لرأي يرتأيه او فكرة يرغب في ابدائها او سرور يتفجر في قلبه الصغير يحاول اظهاره فهو في هذا الجو يشعر بالكبت الممض يضغط على انفاسه ويحد من حريته ويطفىء من لهيب وعيه وانطلاقه وحريته .

فلنكن امناء على تربية الجيل الجديد وتهذيبه واعداده اعداداً طيباً ليكون لنا سراجاً منيراً نتلمس فيه الطريق الى حياة أمثل وأسعد ، ومنعة للوطن وقت الشدائد والنائبات ، ولنشعر الابن بانه سيكون اباً وعضواً كريماً في المجتمع يرعى حقوق الاسرة ويؤدي ضريبة المواطن الصالح ، ولنشعر الفتاة بانها ستكون اماً تحمل رسالة من اخطر الرسالات وابعدها اثراً في حياة الامة والوطن ، واننابفضل حنانها وحسن تربيتها سنطمئن الى خلق الاجيال المستنيرة من ابناء الوطن الحبيب فهي الاساس الاول الذي ترتكز عليه الامة في رقيها وتقدمها واليد الرحيمة التي تمسح جراحها وآلامها ، والفيض الدافق الذي يلهب الشعور ويقوي العزائم ويقود الامة الى ظلال الخير والسعادة والخلود .

فعليكم ايها الآباء والامهات ان تحافظوا ما استطعتم على مستقبل فلذات الاكباد وان ترعوا حقوق الابناء عليكم ، اياكم والقسوة والتعسف والاذلال ، ففيها تحطيم للارواح وقتل للهمم والعزائم والخير كل الخير في التوجيه بالتفاهم والرفق والعطف فخذوا بايديهم ، وفقكم الله الى مانرجوه لهم من خير وسعادة ، والله ولي التوفيق .

عبد العزيز الغربلي
سكرتير المعارف

مذاهبنا الدينية

•

نشوء المذاهب

حدث بعد وفاة الرسول الكريم مباشرة ، خلاف بين المسلمين حول الخلافة . أهي ولاية من الله ؟ ام هي شورى ؟

وانقسم المسلمون إثر ذلك الى فريقين رئيسيين، أحدهما يتشيع لعلي بن ابي طالب ويدعي انه أحق وأجدر بولاية هذا الامر من غيره ، لانها رغبة الرسول الكريم وهو (لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحيٌ يوحى[1]).

والفريق الآخر يدعي ان محمداً صلى الله عليه وسلم انتقل الى جوار ربه ولم يترك وصية يحدو بها الموقف ، فالامر تبعاً لذلك شورى بين المسلمين .

ولست الآن بصدد تفضيل رأي على آخر . انما هدفي الوصول الى اصل نشوء المذاهب الاسلامية ، على ان الامر الذي كان من أثره كثرة المذاهب هو (النزاع على الدولة بين علي ومعاوية يرتبط بنشوء الخوارج والشيعة ومرتبط بنشوء القدرية والمرجئة والقائلين بالرجعة وتناسخ الارواح ومذهب أهل الحقيقة ومذهب اهل الشريعة وما استتبعه من فرق الباطنية واصحاب الرموز والاسرار ، على تفاوت نصيبهم من الحكمة الدينية والحكمة الفلسفية[2]) .

---

١ — يرى الاستاذ عباس العقاد ان نشوء الشيعة راجع الى النزاع بين علي ومعاوية ، بيد ان الرأي السائد بين المؤرخين في مبدأ نشوء الشيعة، يرجع الى اليوم الأول من وفاة الرسول، وممن تشيع لعلي من صحابة الرسول في مسألة الخلافة، ابو ذر الغفاري، عمار بن ياسر ، سلمان الفارسي، البراء بن عازب ، حذيفة بن اليمان ، المقداد بن عمرو ، عبادة بن الصامت وابو الهيثم بن تيهان ... راجع الإمام علي ج ١ ، للاستاذ عبد المقصود من صفحة ١٧٣ — ١٧٩ .

٢ — كتاب الله للاستاذ عباس العقاد صفحة ١٧٩ .

أثر المذاهب الاسلامية في حياتنا الاجتماعية والفكرية

كثيرون يرون ان المذاهب الاسلامية لم تؤد الا الى الخمول والتواكل والاستسلام والتخاذل (وانها كانت منبتاً للشفار والنصال، ومعقلاً للخصام والنضال) ولم تكن سوى الوسيلة التي استطاع بها المستعمرون تشتيت الشمل وفصم عرى التآلف والمحبة بين المسلمين، وكانت الأداة القوية، التي يلجأون اليها كلما هموا بهدم صرح من صروح حياتنا او إهدار حق من حقوقنا. وقد يكون هذا الرأي من الوجهة الاجتماعية حق.

ولكنه حق لا مراء فيه ايضاً، انها لم تكن نتاج المذاهب نفسها. انما هو نتاج قصور ادراكنا وعجز فهمنا لروح هذه المذاهب على حقيقتها.

ومن الناحية الفكرية فالذي لا شك فيه، انها كانت ولا تزال مصدراً لحياة عقلية وفكرية وأدبية خصبة ...

ولاثبات هذه الحقيقة نرجع الى الأديان التي سبقت الاسلام (لقد كان الخلاف على طبيعة المسيح مبدأ مناقشات تناولتها الشيع الكنسية في القرون الاولى، وكان لاختلاف المذاهب في تلك المسألة اكبر الأثر في النظر في المعقولات والتأمل الفلسفي[1])

ولا إخالني أخطيء القياس، اذا قلت ان لاختلاف مذاهبنا اكبر الأثر في خلق فلسفتنا. وحقيقة لا شك فيها ان الدين الاسلامي لم يكن في حاجة الى فلسفة يشرح قواعده ونظرياته، بيد ان انبثاق المذاهب عن الدين، كان السبب المباشر للخوض في الفلسفة والتأمل الفلسفي.

في القرن الثاني والثالث والرابع بوجه خاص، نشطت حركة الترجمة واقبل المسلمون على دراسة آثار الاغريق والهند وفارس، من حكمة وتصوف ومنطق وجدل.

ولقد كان من اثر هذه الآثار ان انارت السبيل للمسلمين، ليدعموا معتقدهم بالنظر الفلسفي ويبنوا جدلهم على اساس منطقي. ولقد كان من احتكاك المذاهب الاسلامية وتباين آرائها واختلاف وجهات نظرها الاثر الفعال فيما انتج لنا من فلسفة موسومة بطابعنا. ولنا ان نتساءل ايمكن ان يكون لنا تراث كهذا لو لم تتباين المذاهب وتختلف؟

لنتصور مجتمعاً يعيش ابناؤه بعقلية واحدة ويتمذهبون مذهباً واحداً وينهجون

---

١ — تاريخ الفكر العربي للاستاذ اسماعيل مظهر.

في الحياة نهجاً متشابهاً ، أيمكن لمثل هذا المجتمع – ان جاز لنا ان نسميه مجتمعاً – ان يصدر عنه زاد فكري خصب ممتع ؟ أيمكن ان يصدر عنه ادب ممثل لجميع جوانب الحياة، معبر عن شتى الافكار والاراء ؟..

كلا . . . وكل ما يصدر عن مجتمع كهذا من أدب وفلسفة ما هو الا ذو لون واحد وطعم واحد . واذا كانت شهيتك للاكل تضعف اذا عرض عليك صنف معين من الطعام لمدة ايام ، فما بالك اذا عرض لفكرك مثل هذه الفلسفة والادب . اخالك ستمجه بله ان تقبل عليه وتأخذ باسبابه .

ومما تقدم يستبين لنا ، اننا جنينا من روضة مذاهبنا ورداً وشوكاً كما يقول شوقي؛ وكان في الامكان جداً ، ان يكون جنينا ورداً خالصاً لا شوك فيه لو اننا احسنا الايمان بعقائدنا ومذاهبنا ، ولو امعنا فيها الفكر لوجدنا الغاية واحدة والوسائل مختلفة، لو اننا فهمنا ان الله سبحانه وتعالى كان قادراً ان يجمعنا على فكر واحد وهوى واحد ، لكنه جل وعلا قال (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم) لو اننا عرفنا كيف يحترم كل منا رأي اخيه وكيف يتبادل واياه المحبة والود ، لكفينا أنفسنا شر الضعف والانحلال .

وما اجدرنا ان نعتبر بالمثل الصيني القائل (ان رجلين يستطيعان أن يناما على فراش واحد ويحلم كل منهما بما لا يحلم به الاخر) .

وما مثل هذه المذاهب الا كمثل الاحزاب الحرة في البلاد الديموقراطية ، برامجها مختلفة متباينة ، وغايتها واحدة وهي خدمة الوطن وكل يسعى اليه حسب رأيه واسلوبه في الحياة وهم بعد ذلك كلهم معتزون بوطنهم ووطنيتهم؛ أقول لو ادركنا هذا ووعيناه ، لكنا جميعاً يداً واحدة وقلباً واحداً إزاء أي خطر اجنبي، ولسارت مذاهبنا في طريقها المرسوم ... اداة لاثارة العقول وكامن الافكار .. خالقة لنا من كل هذا الاختلاف في وجهات النظر ادباً حياً ممتعاً وفلسفة خصبة راقيـــة .

وانهي هذه الكلمة بقول للاديب الانساني ميخائيل نعيمه !

(الا فتشوا مذاهبكم باخلاص ، فتشوها بلهفة العاشق فتشوها بطهارة الطفل ، وحرقة التائه وايمان المحتضر تجدوا فيها السلام الذي اليه تطمحون ، والطمأنينة التي بها تحلمون والحرية التي باسمها تترغون .

عبد العزيز محمود

في ندي السحر

•

اذكريني في نديّ السّحَرِ — حلماً طاف بجفنيْ أحور
فاذا الجنة في أهدابه — تتراءى كالربيع المزهر
سحب الطاووسُ فيها ليله — مشرق الألوان فذ الصور
فهي منه صورة فتانة — في أطار كالهلال النير
رسمتها ريشة ساحرة — كخيال الشاعر المبتكر

واذكريني عند اعراس الهوى — والاهازيج وعزف الوتر
وانشدي شعري فشعري صور — من لياليك الوضاء الغرر
كل بيت وتر من كبدي — جاذبتنيه صبايا عبقر
جسها الحب فمالت نغماً — ساحر الوقع عميق الأثر

وربيع مر في أعراسه — ضافراً اكليله بالزهر
كنت فيه وردة عباقةً — نبتت فوق ضفاف الكوثر
تصقل الأنداء من اوراقها — ويوشيها شعاع القمر
فتنشقتك أزكى أرج — وتخيرتك أبهى منظر
فلتكوني روضة مثنافة — كلما اشعر جدباً عمري

القطيف — عبد الرسول الجشي

حديث الناس

« اكثر ما يتحدث به الناس في مجتمعاتهم الخاصة والعامة لا يصل الى اسماع المسؤولين ، وقد يصل اليهم ولكن بعـد ان يسوده التشويه والاضطراب ، لهذا رأينا ان ننشر في هذا الباب ما يدور بين الناس من احاديث كما هي وعلى حقيقتها ليتسنى للمسؤولين معالجة ما يريدون معالجته منها وليطلعوا على الحقائق الصحيحة . « الرائد »

محو الأمية

نحن الآن نبحث عن أقرب السبل واسرعها لتنفيذ مشاريعنا العمرانية والاجتماعية والثقافية فلا عجب إن فتشنا في كل زوايا جهودنا وقدرتنا واستعدادنا الحاضر عما يساعدنا على السرعة في استكمال أسباب نهضتنا ورقينا ، والنشاط الثقافي في رأس قائمة مشاكلنا التقدمية ، وهو لا يقتصر على التعليم في المدارس والجامعات فحسب ، وانما يستوجب منا بذل الجهد ما استطعنا للنهوض ببقية افراد الشعب الذين يكونون الاغلبية العظمى في هذا الجيل الذي يعاصر إرهاصات النهضة وبدايتهـا . ومن هنا نشأت عندنا فكرة « محو الأمية » بين الكبار لرفع مستوى الثقافة العامة في البلد . وما دمنا قد آمنا بجدوى هذه الفكرة فلا بد أن نبحث عن أقرب السبل واجدى الوسائل لتحقيقها .

إن الأئمة والمؤذنين في مساجد البلد كثيرون ولديهم الوقت الكافي للتفرغ لهذا العمل الجليل أعني « مكافحة الأمية بين الكبار » فلمَ لا تدعو دائرة الاوقاف أئمة

ومؤذني المساجد للقيام بهذا المشروع النافع ، وكل أئمة مساجدنا والمؤذنين يجيدون الكتابة والقراءة ؟

على دائرة الاوقاف أن تسترشد في هذا المشروع بدائرة المعارف ، وعلى هذه الاخيرة ان تزودها بالكتب والأدوات اللازمة ، وعلى الأئمة والمؤذنين أن يقوموا بتدريس من يريد تعلم القراءة والكتابة بعد صلاة العشاء كل ليلة .

ترى ، ما رأي مجلس المعارف ومجلس الاوقاف في هذا الاقتراح ؟؟

التأمين (البيمه)

الملاحظ في كل موانيء العالم ان اكثر الناس حركة فيها ، واسرعهم الى العمل وانهاء واجباتهم هم موظفو شركات التأمين (البيمه) . أما مـــا تلاحظه في ميناء الكويت فهو ان موظفي هذه الشركات هم اكسل خلق الله جميعاً وبلا استثناء.. إن اموال التجار تتكدس في الميـنـــاء بشكل يثير الحنق والسخط ، فالمعاملات الجمركية تنهى بأسرع مـا يمكن فاذا سلمت اوراق البضائع للتاجر وقيل له تفضل واستلم بضائعك جلس يستدفىء في الشمس منتظراً تشريف موظف (البيمه) المحترم. وقد تمضي ايام قبل ان يشرف حضرته . فيصيح مأمور الجمرك بالتاجر — وسّع ، وسّع الله لك في الرزق . . الا ترانا اقمنا ميناءين ولانزال في حيص بيص مـــع حضرتك ، اتريد ان نجعل الكويت كلها موانيء ؟!

فيجر التاجر قدمه جراً ، ويضرب كفه بالاخر ويحوقل ثم يذهب الى بيتـــه لينسى ان له بضائع ، وكان الله يحب المحسنين .

وبعد هـــذا يشرف موظف « البيمه » العزيز ليجد اكياساً قد اهترأت بفعل الزمن ، وصناديق قد علاها الغبار وكادت ان تكون حطاماً ، فيركلها بقدمـه الكريمة ليسأل عن صاحبها ويهرع هـذا اليه ، وتتسكع معاملة « التخليص » حتى يقارب صديقنا التاجر الخلاص من هذه الدنيا البغيضة ومن شركات التأمين .

فاذا أتى ببضائعه الغالية الى السوق فقـــد وقع بين امرين احلاهما اكره من « الحلتيت » . فاما ان تكون ببضائعه قد تلفت بفعل مرور الوقت ، واما ان يكون السعر الذي قدره لبضائعه قـــد هبط . . وهنا ألحقوا من فضلكم تجارنا من عذاب « التأمينات » و « البيمات » ، وان لم تلحقوهم فهيهات .

البرقيات

وما دام الحديث ذو شجون ، فتعال معي الى هذه الاعمدة الطوال المركوزة في الصفاة ... المؤكد انها تحمل البرقيات ، حسب الطلبات ، وفي اي وقت من الاوقات ، والمفروض ايضاً انها ذات اسعار طفيفة ، نسبة لما يرسله الكويتيون يومياً الى كافة انحاء العالم من البرقيات . والمفروض كذلك انها سريعة وعلى الكيف! تدفع ثمناً فتسلم برقيتك الى المرسلة اليه باربع ساعات ، وتدفع ثمناً آخر فتسلم له في ثلاث ساعات ، وتدفع ثمناً اكثر فتسلم له في ساعتين ، وحين تدفع اكثر من ذلك تسلم برقيتك في ساعة واحدة .

... هذا شأن دوائر البرق في بقاع الارض قاطبة ، وربما في المريخ ايضاً ... اما هنا في الكويت فالامر يختلف كل الاختلاف - والظاهر اننا لسنا نعيش على الكرة الارضية ولا حتى في المريخ ... - هنا يجب ان تدفع على برقياتك اجوراً اغلى من اي بلد آخر ، وهذا في منطقه عجيب ايضاً ، إذ يبدو ان دائرة البرق هنا غيرها في سائر بلدان بني آدم ، فهي تعتقد انه كلما زادت برقيات النـــاس زادت اجور البرقيات تبعاً لذلك !! اما حكاية السرعة فسل عنها السلحفاة فهي ادرى مني ومنك ، لان الامر الذي لايتعارض فيه اثنان ولا يتناطح فيه كبشان ان دائرة البرق في الكويت ترسل تلغرافاتها على ظهر سلحفاة .. البرقية التي سرعتها اربع ساعات تصل بعد اربعة ايام ، والبرقية ذات الساعتين تصل بعد يومين وهكذا !! .. أسموها يا اولياء الامور ...

بقيت قصة طريفة هي قصة دائرة البريد في الكويت . فان احببت ان تقرأها مفصلاً ايها القارىء الكريم فأمرنا نكتب فيها مجلداً لأن هذه الصفحات لاتكفي !..

« أزيه »

الشعر العربي في عدن

•

في عدن اليوم نهضة مباركة تمضي قدماً الى الامام ، تتعهدها الايام وتغذيها الثقافة العصرية ، وتستند الى اكتاف الشبيبة العدنية الحديثة ، هذه النهضة تتمثل في الحياة الادبية اكثر ما تتمثل وتتراءى في التوثب الاجتماعي اكثر ماتتراءى ، وقد ساعدت الظروف والبيئة العدنية هذه النهضة على الوثوب والتقدم والاندفاع .

فعدن بلد صغير ، وصغره هذا يجعل الحياة فيه محدودة ، كما يجعل تطور هـــذه الحياة شاملاً وسريع الذيوع والانتشار ، كما ان نهضتها الحاضرة قائمة على اكتاف الشباب خاصة ، ومن هذا نفهم انها نهضة لاتعرف الاتزان والتروي والرجعية وغير ذلك ، بل هي تتسم بسمات الاندفاع وتطبع بطابع الحيوية والاقدام .

ولقد ظهر الشعر العربي في عدن من الغرابة بمكان في تحليله وتبيانه ، والشعراء في عدن لم يقولوا الشعر الا بعد ان قرأوا الاشعار العربية الحديثة وتأثروا بها تأثراً كبيراً ، ولكن استعدادهم الفطري للشعر ليس كاملا ، وانما يوجد لديهم استعداد المحاولة على وجه ملموس ، وقد ترك الشعراء العدنيون التمعن في الاشعار العربيـة القديمة تطلعاً منهم الى كل حديث ، ورغبة منهم في الاطلاع على كل جديدومسايرة هذا الجديد ...

ولم يصل الشعر العدني بعد في نظري الى مرتبة رفيعة ، ولكني اعتبره المحـاولة الاولى ، وهي محاولة جدّ موفقة لو نظرنا اليها خـــلال منظار يتوافق مع بيئتها وظروفها ونفسية اصحابها ، والمتمعن في هذا الشعر المدقق في ابياته يجد ان له سمات خاصة وصفات معينة .

واول هذه الصفات ، بل الصفة المجسمة فيه هي صفة « التقليد » ، فالشعر العدني اغلبه تقليد للاشعار العربية الحديثة ، وهو تقليد متعمد اكثر منـــه نتيجة لتأثير ،

فالمعروف ان الشاعر اذا كان متأثراً بشاعر كبير متتبعاً خطاه منتهجا نهجه جاء تقليده لهذا الشاعر تقليداً جديداً لا يبدو فيه التعمد ولا الغموض ، ولكن تظهر فيه البراعة الفنية ، كما لا يغمط فيها الشاعر حق نفسه ونفسيته وشخصيته ، بل يبدي هذه وتلك في ثوب بارع واسلوب رشيق ، ولكن الملحوظ في الشعر العدني انه يقلد لغرض التقليد ، ولا يكسب هذا التقليد مرونة ولا ابداعاً ولا تبدو فيه مؤثرات البيئة ولا مؤثرات النفس والشخصية ، وعلى هـذا فهو اضعف من الشعر الاصلي الذي يقلده وينهج سبيله ...

والذي لحظته ان اغلب الشعر العدني لا يقلد من الاشعار العربية الا تلك الاشعار النفسية والغنائية والتجديدية ، والتي تبدو فيها الرقة قبل كل شيء ، كما تبدو فيهـا الثقافة العصرية ويتمثل فيها الخيال البعيد والهيام الجذاب والوقع الحنون ، والعلة في ذلك ان كل هذه المميزات التي تسم هذا النوع من الاشعار العربية الحديثة توافق روح الشباب وتتلاءم مع نفسيتهم وتتجاوب واصداء قلوبهم ، فتجد طريقهـا الى ريشتهم الماهرة وتصويرهم البديع ، وشعراء عدن من الشباب الحديث ، فلا غرو اذا جنحوا الى هذا الصنف من الشعر ، ولا غرابة اذا اتجهوا هذا الاتجاه في الابداع والتصوير ...

وهذه الناحية : ناحية التقليد في الشعر العدني واضحة كل الوضوح فيه ، ولكن نخشى ان تكون نهايتها امتداداً للتقليد ، وليس من خلق وتجديد ، بيد انها وهي المحاولة الاولى والخطوة الاولى نتفاءل بها خيراً في عدن في ناحية من اهم نواحيها ، وهي ناحية الاداء النفسي والابداع الغنائي ، يدعونا الى هذا التفاؤل اننا نجد في هذه المحاولة بعض الرقة المستحبة وبعض التأثير من الثقافة الحديثة ، وما على الشعراء ان ارادوا ان يشقوا طريقهم الى الخطوة الاخرى الا ان ينزعوا الى استجابة ما في نفوسهم والى التجاوب مع قلوبهم دون ان يتقيدوا بطريقة هم قد عرفوها واعتادوها ودون ان يتعمدوا اسلوباً ومنحى من الشعر قد مرنوا عليه وقلدوه في الماضي حيث حاولوا محاولتهم التجريبية الاولى ، ثم عليهم ان يدققوا في الالفاظ الشعرية الرقيقة التي تبالغ في الخيال وتغرق في البعد عن الحقيقة وعن الغنـاء وعن اداء الشعر ، ويجدر ان يفهموا ان هذا الصنف من الشعر الذي يلذ لهم لا يحتاج منهم الى هـذا الاستغراق البعيد الغامض في الالفاظ ، بل هو وان احتاج الى خيال خصب وحنان في الوقع واستغراق في اللفظ ورقة في الوضع فانه لا يحتاج لكل هذا الا بمقدار

وبمعيار ، كما يحتاج الى خبرة وحنكة ، وهو احوج الى اللباقة اكثر من حاجته الى المبالغة في الغموض والابهام ...

ونلاحظ ان الشعر العربي في عدن لا يميل الى الثورة على الرجعية والتقاليد ، ولا الى الهدم والبناء والتهيئة والخلق ، ولعل ذلك يرجع الى ان الشعراء الشباب العدنيين يعتقدون ان الشعر خيال وغناء ورقة فقط ، ونسوا الناحية الاخرى ، او لعلهم يعرفون الحقيقة ، ولكن تغاضوا عنها لعدم مقدرتهم على إكمالها ، او على ان يعودوا الى تحقيقها ...

ويرى المهتمون بأمر الشعر العربي في عدن ان تتجه خطوته القادمة الى مناحي القوة او الى الاغراض الاخرى التي لم يتناولها ، او التي تناولها دون ان يطيل او يجيد فيها ، وعلى الشعر العدني ان يكون جنباً الى جنب مع الافكار السياسية والاماني القومية والآراء الادبية والنهضة العصرية ، وعليه في هذا الصدد ألا يحيد عن الاجادة المعنوية وان يستعمل « بحوراً » مناسبة والفاظاً ملائمة واسلوباً قوياً ، وعلى الشعراء ايضاً ان يقرأوا كثيراً لشوقي وحافظ ومطران والجارم ، ويتأثروا بهم ويدلفوا على رسيمهم ...

على أن جنوب شبه الجزيرة العربية قد عُرِفَ منذ فجر التاريخ بأشعاره العربية الفذة وباعه الطويل في الناحية اللفظية وميزته الكبرى في المعاني القوية والاجواء العارمة .. وهذا الجنوب من شبه الجزيرة ما زال في شعره يتجه هذه الاتجاهات رسيمَ هذه الخطوط ، ولكن عدن : هذا البلد الجنوبي العربي الصغير صورة أخرى غير صورة الجنوب ، فهي صورة الحداثة بل صورة الاوروبية في ذلك الجنوب ...

ومن شعراء عدن المعروفين : الاستاذ لقمان صاحب جريدة « فتاة الجزيرة » العدنية والاستاذ لطفي جعفر امان وغيرهما ، والاول تتمثل فيه نزعة الاتقان والقوة ، والثاني له شطحات كثيرة في التقليد والاستغراق والجدّة في الشعر الحديث والرقيق ...

هذا عرض الشعر العربي الحديث في عدن ، وعسى ان اكون قد وفقت في إعطاء فكرة تامة عن هذا الشعر وحالته في ذلك البلد العربي .

احمد طه السنوسي
الجيزة ـ مصر

نساء فضليات

•

لقد رفع الاسلام من شأن المرأة وأعلى من قدرها ورد إليها كثيراً من حقوقها المسلوبة وحافظ على كيانها بعد أن عاشت ردحاً من الزمان طويلا كانت تسام فيه الواناً مختلفة من العذاب والهوان والمذلة ، وبعد ان كان ينظر اليها نظرة ملؤها السخرية والاحتقار وعدم التقدير والاجلال. ولم تكن نظرة الاسلام للمرأة إلا على انها العنصر الثاني في هذا الوجود لا قوام للرجل بدونها فهي تعينه على اعباء الحياة واحداثها فلا اقل من ان تتمتع بما يتمتع به من وجود وحرية وتكريم وعزة. ومن الاجحاف بها والانتقاص لكرامتها الا نقول إن بعض سيدات الاسلام قد قمن بالجليل من الاعمال والخطير من الامور التي يعجز الكثير من الرجال عن تحمل اعبائه ومسئولياته الجسام ، وأبدين من سديد الرأي ما يجعلهن بحق اهلا لأن يكن مع الرجل على قدم المساواة دون فارق او تمييز في الحقوق والواجبات وفي الحدود المرسومة لكل منهما دون طغيان احد الفريقين على حقوق الفريق الآخر. وسنتناول بالافاضة في الحديث موقف اولئك اللائي كان لهن في المواقف الاسلامية الخالدة المشهورة جولات إثر جولات. ولنبدأ بالحديث عن السيدة عائشة زوجة رسول الله وبنت الصديق ابي بكر. لنذكر انها كانت احب نساء الرسول إليه، وانه طالما انس وافاض بالكثير من اسراره إليها نظراً لما كان يلمسه فيها من حصافة العقل و كثرة التروي والحفاظ على تلك الاسرار. وكانت هي كثيرة الرعاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، عظيمة البر به لاترى شيئاً من افعاله اوتسمع بعضاً من اقواله إلا وتكون في طليعة من يحاكي افعاله ويتأسى بها ويحفظ اقواله ويسير على منهاجها. ومن قرأ قول رسول الله « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » يدرك لاول هلة انه صلوات الله عليه يشير بذلك إلى مكانتها العلمية التي يجب ان يعرفها المسلمون حتى

يرجعوا اليها فيما اختلفوا فيه او اختلط عليهم من اقوال الرسول وافعاله ، وحتى يلجأوا إليها فيما اشكل من امورهم او التبس من شئونهم . وهل هناك دليل ابلغ على حصافتها وبصرها بعواقب الامور من موقفها الدقيق الرائع حينما قال الرسول لعواده وهو مريض يعاني سكرات الموت وآلامه « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وتنبهت هي ألى ان بعض الناس ربما فهموا خطأً وتجرأوا على مقام الذي لا ينطق عن الهوى وقالوا جزافا إن هذا الكلام الصادر من الامين ربما كان بإيعاز عائشة الزوجة التي كانت تلازمه لتمهد لخلافة ابي بكر المرتقبة وما دام رسول الله قد ارتضاه لديننا فلزاماً علينا ان نرضاه لدنيانا ، ومن يدري فقد يدعي مدعٍ ويقول إن هذا الكلام ما صدر إلا مجاملة لعائشة التي عانت وتعاني في سبيل تمريض الرسول والحدب عليه الشيء الكثير . تنبهت بثاقب فكرها الى ما يحتمل ان يقال ويفترى فردت على رسول الله امام جموع القوم — وهي التي لم تراجعه في كلامه منذ عرفته — وقالت يا رسول الله : إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فمر عمر فليصل بهم. ولكن رسول الله الذكي الالمعي فهم ما ترمي اليه زوجته فغضب وقال « أنتن صواحبات يوسف » وقال مؤكداً مقالته الاولى « مروا أبابكر فليصل بالناس »

واذا كانت الشدائد تصهر الرجال والنساء على حد سواء لتبين عن نوع الجوهر فالسيدة عائشة قد صهرتها اجل الاحداث وخرجت منها جميعها أشد صفاءً ، وانقى جوهراً. ما ضعفت امام الاحداث ولا لانت في وجه الخطوب ، ولسنا بسبيل أن نعدد جميع مواقفها المشرفة ولكننا سنجتزيء بأروعها وسنقف عند حديث الافك وقفة المتأمل لندرك كيف مرت عائشة من العاصفة مرور السهم المارق نقية طاهرة من كل ما يؤذيها في سمعتها وشرفها وكرامتها، وكيف تألب الناس جميعاً عليها ، ولم يقف أحد معها يذود عنها ويحمي حماها، ومع ذلك فوثوقها بنفسها لم يضعف، وايمانها ببراءتها لم يتزعزع وثقتها بربها لم يتطرق الشك اليها. وكيف جلس معها ابو بكر منفرداً ليستدرجها ويقول لها : يا عائشة اصدقيني الحديث وصارحيني بدخيلة نفسك وأطلعيني على ما خفي من امرك فان كان ما نسب اليك صحيحاً اتخذنا للأمر اهبته وعدته ، ولكن عائشة تقابل ذلك الكلام بنفس أبية وأعصاب قوية وبما جبلت عليه من قوة شكيمة ورباطة جأش وتقول لأبيها افعلوا بي ما شئت ولا تسألوني تفصيلا ولتذهب بكم الظنون مذهبها فانني أخشى ان أقول لكم مجاراة لكم

وارضاء لرغباتكم انني قد فعلت ما نسب الي وما زعمتم وقوعه مني وبذلك اكون قد اتهمت نفسي وقلت الزور والبهتان ، واخشى ان أقول لكم انني أبرأ الى الله من هذا الذي تخوضون فيه وتنسبونه اليَّ من غير تفكير او تروٍ فتقفون من رأيي موقف المكذب المدحض للحجة والذي يعفيني من هذا وذاك ان اقول لكم مقالة نبي الله يعقوب « فصبر جميل والله المستعان على ما تصنعون » .

ولا يفوتني ان أمس برفق ذلك الموقف الذي دفعت اليه عائشة على كره منها ووقفته محرجة لتناصر طلحة والزبير ضد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صهر الرسول الكريم وابن عمه واول المجيبين لدعوته والمؤمنين برسالته ، وأقرر في جرأة لا تحتمل المداهنة ولا الالتواء أن عائشة قد خرجت على طبيعتها وزجت بنفسها فيما كان يجب عليها ان تكون بمنأى عنه وان تتحرز من الوقوع فيه – وان كانت الدواعي التي أحاطت بها ولازمتها تخفف الى حدٍ ما من حدة هـــذا التصرف –

ويقيني ان السيدة عائشة لم تكن راضية عن هذا التصرف اذ لا يعقل ان يرضى ضميرها عن محاربة رجل لم تغمطه شرفه وفضله مرة واحدة وكثيراً ما قالت عنه : انه الصوام القوام وانه احب الناس الى رسول الله : وتلك شهادة طيبـــة عاطرة تبين عن مدى ما كانت تكنه لعلي من اجلال وتقدير وتوضح ان الظواهر قـــد خدعتها وان الامور قد ابرزت لها على غير حقيقتها .

ولقد عاشت البقية الباقية من حياتها وهي تعلم علم اليقين ان التوفيق لم يكن حليفاً لها حيال هـذا الامر ولا ادل على ذلك من انها ندمت غاية الندم على ما كان منها وقالت في غير مناسبة « ليتني مت قبل موقعة الجمل » وكان يؤلمها ان يخوض الناس في حديث ذلك اليوم وكيف لا وهي القائلة « ليتني كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنون عشرة وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل » .

وبعد فالكمال لله وحده والعصمة للأنبياء وحسبها بعد ذلك انها زوج رسول الله والامينة على سره والواعية لقوله واحب نسائه اليه وبنت صديقه وصاحبه في الغار .

زكي سويلم
مبعوث الازهر الى الكويت
والمدرس بالمدرسة المباركية

ايها الليل

ايهـــا الليل
اتدري كم بك من حزانى
امضهم الجوع فباتوا على الطوى
معداتهم خاوية الا من فتات
ونفوسهم طاهرة من الايمان .

ايهـــا الليل
اتدري كم بك من سعداء
اتخمهم الطعام فباتوا يتجرعون الدواء
نفوسهم حائرة بين رقص وغناء
وقلوبهم تائهة بين حب وخيال

ايهـــا الليل
اتدري كم بك من سكارى ازعجوا الراقدين
فباتوا حيارى
ملأت صيحاتهم الدنيا
وتملأ جموعهم الفضـاء

ايهـــا الليل
اتدري كم بك من حسرات وآلام
اتدري كم عين تذرف الدموع الآن
اتدري كم ام تبكي وحيدها الغائب
وكم ام تبكي فرحاً لوحيدها العائد

ايهـــا الليل
اتدري كم ثري عاد الآن لبيته
وزوجته المخمورة تهتز بقربه كالنسيم
وقد بان الشجون على وجهيهما
واستلقيا على فراش من الحرير
وراحا في سبات

ايهـــا الليل
اتدري كم فقير يسير الآن في الطريق
لا هو بنائم ولا هو بصاح
زوجته تنتظره واولاده كذلك
اتى من عمله يجر خلفه متاعب يومه

ايهـــا الليل
وانت سائر
وفي ركبك هذه الجموع
انظر لهم نظرة من نظراتك
فنحن هكذا ...
اما انت ..
فستظل تجثم علينا من عليائك
لا تسمع ولا تئن كأنك حجر
هذا نحن وهذا انت

غ . كنفاني

قصة نفسية :

ليلة واحدة!!..

« هذه تجربة قصة قصيرة ، كتبتها من زمن بعيد ، في سنة ١٩٤٠ م تقريباً ، يوم كنت طالب علم ، ثم ضلت بين الاوراق والاضابير ، حتى وجدتها اخيراً فنشرتها تسجيلا لمحاولة ادبية قديمة ».

« الشرباصي »

نشأ في بيت عز ومجد ، وتقلب في أحضان الترف والنعيم ، وشب بين الاثاث والرياش ؛ ولكنه ترك كل هذا النعيم الى الجيش ، فقد نشأ محباً للمغامرة ، هائماً بسير الابطال والغزاة الفاتحين ، وقد توقع لنفسه — وهو صغير — انه سيصبح واحداً من هؤلاء ، وجاهد لذلك جهاداً طويلاً ، فكان ما توقع ، وجاءه ما تمناه وشاءت له المقادير ان يصبح قائد الجيش في وطنه ! ..

ولكن العظمة لها تبعات وتكاليف ، والزعامة لها خطورة وجلال ، والقيادة فيها متاعب وآلام ؛ وكان كل تعب وكل ألم يهون عليه إلا الألم الوحيد والداء الوبيل الذي استعصى عليه علاجه ، وعز شفاؤه ، ذلك الداء هو الأرق . .

كان القائد إذا ما انتهى من عمله اليومي الشاق ، وعاد الى مخدعه الهادىء ، وحاول النوم بكل وسيلة باء بالفشل وطلب محالا ، وبقى اغلب ليله ساهراً مسهداً مهموماً ، لا يهدأ له خاطر ، ولا يغمض له جفن ، فاذا بدت تباشير الضياء نهض من سريره محطم الاعصاب مهدود القوى متخاذل الاعضاء ، وكان لا يعرف لارقه سبباً ، ولا يذكر إلا انه عندما يرتدي ملابس نومه ، ويستلقي على سريره ، لا يعرف طريق النوم ، بل تهجم عليه مئات الافكار ومئات الخواطر ، فيشرق معها

ويغرب ، ويغدو ويجيء ، ويحاول التخلص من هذه الافكار والخواطر فـلا يستطيع ، وأحياناً يخيل اليه من كثرة التفكير ان عقله يكاد ينفجر ، كأنه يوجد بداخله بركان ! .. نعم ، نعم فقد كان قائد جيش ، وكان زعيماً ، وللزعامـة المتاعب والآلام ...

***

وطال على الرجل الامد ، وبلغت به العلة حتى كاد يتلف ، فسعى الى نطس الاطباء يستفتيهم في امره ، ويطلب عندهم الدواء لعلته ، فأشار عليـه بعضهم بالابتعاد عن مواطن الضوضاء والشغب ، والجنوح الى الخلاء والطبيعة الصامتة ، وهجران المدينة الى قصر يبنيه بين الحقول بعيداً عن الحركة والجلبة ، وقد فعل ، ولكنه بقي رغم ذلك بدائه وعلته ، لا يغفل في الليل ، كأنه بينه وبين الليـل حساب شديد ! . .

أين منه ايام حداثته وصباه ؟ أين منه تلك العهود الجميلة والايام السعيدة ؟ ... يا أسفا على الماضي الحلو اللذيذ ... انه لا يزال يذكر الايام التي كان يتمتع فيها بكامل صحته وعافيته ، والتي كان ينام في لياليها النوم العميق الهادىء ، اذالبال خلي ، والفؤاد رضي ، وحبل الكفاح مطوي ... انه لا يزال على ذكر من تلك الايام التي كان يضج فيها والداه لانه يكثر من النوم ، ولا يستطيع « المنبـه » المجلجل برناته ان يوقظه ، بل يحتاج الى من يهزه هزات عنيفة حتى يقوم ... والويل لمن يقدم على ايقاظه ، ولو اراد بذلك الحرص على راحته او ملابسه ... نعم على ملابسه ، فقد كان القائد في صغره وحيد أبويه ، له الدلال والأمر ، وعليهم السمع والطاعة ... يا اسفاً على عهود الصبا ، ففيها يذوق الانسان طعم الحياة الحلو ، ثم يتزل الميدان فيلقى المر والصاب !!..

وطوّف القائد على الاطباء ما طوّف ، واخيراً قادته قدماه الى طبيب ثقة ، فشكا اليه امره وبسط اليه حالته ، واظهر استعداده لان يقدم الى من يشفيه من علته ، ويعيده الى نومه وراحته، كل ما يطمع فيه من مال ... فقال له الطبيب:

أيها القائد الجليل ... أنا لست بالباحث عن المال ، ولا الطـامع في الاجر ، ولكني ناصح لك بما ارى ... انك رجل له خطره وقـدره في الدولة ، وانت تضطلع بمهمة خطيرة قد لا يمهر القيام بها في الامة اثنان او ثلاثة ، وللعظائم ياسيدي وقودها وطعامها ، فهي تحتاج الى العقل الجبار ، والفكر المولد ، والذهن العبقري

ولا يكون ذلك في الشخص الا على حساب جسمه وأعصابه وصحته وراحته ، فمن طلب العلا سهر الليالي ، ولو انك نظرت يا سيدي الى جميع العظماء - سواء في السياسة ام في الاجتماع ام في الادب ام في الفن- لرأيتهم في جهاد متواصل وتعب دائم ، وهم مقيم وألم متواصل ، لا تهدأ لهم اعصاب ولا تستريح منهم اجسام ، ولا تسكن فيهم افكار ، بل كلهم النضال والكفاح ...

انظر اليهم - وانت في طليعتهم - تجدهم لا يتمتعون في حياتهم بطعام ولا شراب ، ولا لباس ولا نوم ؛ وذلك لان ارواحهم تعيش على حساب اجسامهم ، ومجدهم يبنى على راحتهم ، وعزمهم يشيد بعزوفهم عن الراحة واعتيادهم النصب.

إنك تشكو الارق والسهاد ، وتود معرفة السبب الذي اوجد لك هذه العلة ، إذن فاعلم ياسيدي انك تأرق لأنك تدخل مخدعك وذهنك مليء بشتى الافكار والخواطر.. تدخل مخدعك وذهنك يحوي خطير الاخبار وجليل الاسرار ،وانت تحرص على هذه الاخبار والاسرار فلا تبيح بها لانسان ، بل ولا تتمتم بها بينك وبين نفسك... فحدثني بربك الى اين تذهب هذه الافكار وقد سددت عليها المنافذ؟.. إنك قد تعلم ان هذه الافكار كالأحياء ، لها اضطراب وتأثير وطنين ، ولها حركة وحرية ، فاذا سددنا عليها المسالك ذهبت تضطرب وتتمرد وتثور ، تريد ان تجد لها منفذاً تسترد به حريتها وحركتها ، فهي كالمواد البركانية الثائرة تحت طبقات الارض ، تجدها تذهب وتجيء هناك وهنا ، باحثة عن منفذ تخرج منه الى ظهر البسيطة ، فاذا لم تجد ذلك استمرت في اضطرابها فينجم عنها الزلازل المروعة ، ولعلك تعلم ياسيدي ان الخسائر التي تنتج عن الزلازل تكون في الغالب اكثر واضخم من خسائر البراكين المتفجرة ، فكتمانك لأفكارك واسرارك اخطر على صحتك من التصريح بها ...

وإليك تشبيهاً آخر : إنك إذ تحبس أفكارك واسرارك في ذهنك تكون كالنحل لايزال بطنينه ولدغه حتى يهدم عدوه ويجلب له ما لا يوصف من ألم .. فسامحني اذا صارحتك وقلت لك انك باقامتك على هذه الخطة ستسير بصحتك من سيء الى اسوأ والله العليم بالعاقبة .

إذا اردت ياسيدي ان تقضي ليلة نوم في هنيء وراحة تامة فما عليك الا ان تفضي بما يكون في ذهنك من اسرار واخبار الى احد اصدقائك او الى زوجتك او الى أي انسان آخر ، ثم تدخل مخدعك فتدخل فارغ القلب خالي الذهن مطمئن البال ،

فلا يكون هناك ما يعوق الرقاد من اسبال استاره عليك ...

✡

ونظر القائد ثم فكر ... ياللهول ، وهل انا مستطيع - لكي انام - ان افضي بما احمل من اسرار ، وفي تلك الاسرار مجدي وحياتي ؟!.. أو استطيع ان افعل ما اشار به الطبيب ولو ثبت انني اذعت سراً ما لكان جزائي الوحيد هو الاعدام؟.. يا طول ماألقى من الدهر ، فأف للزعامة او القيادة يوم جاءتني فحرمتني من نعيمي وراحتي ، فما انا بين الناس إلا ميت الاحياء ...

ومرت ايام دعي القائد بعدها لمقابلة السلطان « القائد الاعلى للجيش » ، ودار بينه وبين صاحب الجلالة أحاديث عسكرية خطيرة ، وافضى « صاحب الجلالة » الى قائده المقرب ان الارصاد والعيون قد حملوا الينا خبراً مقروناً بالادلة والبراهين يقول ان عدو البلاد المجاور قد هيأ حملة كبيرة حشد فيها جيشاً عرمرمــــاً ، وحاط امرها بكل تكتم وإبهام . وشرح صاحب الجلالة لقائد جيشه ما يجب عليه نحو هذا الخبر الخطير ، وبالغ في مطالبته بكتمان السر ... وخرج القائد من لدن مليكه وهو لا يكاد يحمل جسمه ، فقد ضعفت من الارق صحته ، وذهبت نضارته، واحترق دمه ، واصفر لونه ، ووهبت عضلاته ، وتخاذلت اعضاؤه، رغم انه قائد!!.

وانطلقت سيارة القائد في العاصمــــة تشق الطرق والشوارع الممتلئة بمختلف الطبقات من الشعب ؛ وان القائد ليحدث نفسه : أ كل هذه الآلاف لا تعرف ما احمل من سر خطير ؟ ... ألا يعلمون ما يتهددهم على الحدود القريبة من خطر داهم وشر مقبل ؟ ... ألا استريح من حمل هذا السر الثقيل فأفضي إليهم بــه كي اتمتع بالنوم ليلة واحدة ؟ ..

وحدثت القائد نفسه أن يصرخ في الناس : « قف ايها الشعب فالويل لك !... إنك جاهل غافل عما يدبر لك في الخفاء ... إنك غادٍ رائح وانت لا تدري ان الواقعة بعد ايام وقد تكون بعد ساعات ... إن العدو الغاشم ايها الشعب يتأهب لاجتياز الحدود » !! ...

ولكن القائد خاف العاقبة وخشي المغبة ، فكظم ما في قلبه ، ووضع راحته على فمه ، كأنه خاف ان يتفلت السر على الرغم منه ! !

وحادث القائد اصدقاء ، ولقي إخوانا وزملاء ،وجلس إلى ابن وزوجة واقرباء وكل هؤلاء لا يعرفون شيئاً ، وهو وحــده الذي يعرف !! ... وكل واحد من

هؤلاء يتكلم عما يجول في نفسه وذهنه بصراحة وحرية، وهو وحده الحريص المتكاف الحذر ؛ وكل واحد من هؤلاء يروح ويجيء ولا من هم يشغله أو خوف يشمله ، وهو الذي حمل الامانة ، ووجب عليه ان يحفظها ويصونها مكتومة غير معلومة ؛ فيا هول ما يلقى !!..

وجاء الليل ، والليل عند القائد هو الجحيم ، وهو عنده مجمع الالم والعذاب ، وقد بادر إلى مخدعه مبكراً ، لانه اشتغل اليوم كثيراً ، واضطجع يريد النوم ... ولكن عزت العنقاء فلا تنال ! ...

لكأن السر الرهيب الذي يحمله بخار لقي حرارة شديدة فتمدد ... او كأنه ماء يفور من الغليان ولا يجد منفذاً لتنفيس بخاره ... او كأنه اسد هصور محبوس في قفص فثار ليحطمه ويسترد حريته ... يا لطيف، أي عذاب وأي هول لقي القائد في هذه البرهة ! ...

لقد خيل إليه أن رأسه « قنبلة » ستنفجر ، او صندوق « بارود » سيشتعل ، وود لو وجد بجواره ليطة أو صخرة ليهشم بها رأسه ، بل خيل إليه لو أن رأسه قطع من جسمه لهدأ واستراح ؛ ولكنها تكون راحة الموت !! ...

لقد زاد على القائد الويل وطفح الكيل ، وحاول ان يكتم سره في خاطره ، فكان كمن يصد التيار الجارف بيديه الهزيلتين ...إنه العدو على الحدود ، والساعة الفاصلة قد دنت ، والشعب الغافل لا يعلم ، وستدور علينا الدائرة ؛ وانا وحدي الذي اعلم ... آه لو أستطيع الانتصار فأصمت ، ولكن كيف وقد اخبرني الطبيب بحقيقة الداء ؟ ... كيف والنحل يطن في رأسي ؟ ... كيف ورأسي بركان ثائر ؟!

واظلمت الدنيا في عيني القائد وضاقت ، وهانت في نظره الحياة فهي لا تساوي نوم ليلة ، وتمنى لو غادرها فإنه لن يلقى بعد همها هما ...ولكن ماذا عليّ لو قضيت ليلة واحدة مرتاحاً ناعماً بالرقاد ؟ ... بل ماذا يحدث لو علم الناس بخبر العدو ؟... أليس الواجب ان نخبرهم ليستعدوا ؟ ... أنتركهم هكذا حتى يؤخذوا على غرة وهم عزل ضعاف ؟ . فلأخبرهم بما هناك ... لكن ... إن إذاعة الاسرار الحربية جزاؤها الاعدام ؟ ... وممن ؟ ... من القائد ؟ ... ليكن ، فالموت على كلتا الحالين آت ، وما أظنني أبقى طويلاً وقد فعل بي الداء ما فعل ... فلتكن ميتة على اي شكل كانت ... بل سأخبر زوجتي الوفية بالخبر فأزيح عن نفسي كابوساً ثقيلاً ، وأخرج من ذهني بركاناً هائلا ، واعود الى مخدعي لانام ، وزوجتي ستحرص

بلا شك على كتمان ما انبئها به فلا خوف هناك ! ...

هيا ، هيا لنهدأ ليلة ... ليلة واحدة فقط ! !

وكان القائد قد وصل الى حالة من الهياج والاضطراب وثوران الفكر لا تصور فقام من سريره كالمجنون ، وهرول يقول بأعلى صوته : اين زوجتي . . قومي فان الجيش المعادي على الحدود ، وعما قريب تكون الموقعة ، قومي فقد قال السلطان لي كيت وكيت ...

وافضى القائد الى زوجته بكل ما في ذهنه ، ثم عاد الى سريره ، وما لبث قليلا حتى استغرق في نوم عميق هادىء ، طويل مديد ! !

***

وكانت ليلة لم يأرق فيها القائد ، بل هدأ واستراح ، ولكنه اشتراها بمجده وحياته ، فكانت آخر لياليه ...

لقد تحكم المقدار فشاء ان يمر بالقصر رجل من عامة الشعب ساعة أخذ القائد يشرح لامرأته ما يحمل من سر ، فحفظ العامي عبارات القائد ، ونقلها الى من صادفه من المعارف وغير المعارف ، وما اصبح الصباح حتى كان السر الخطير الجليل حديث الناس في الشوارع والمجتمعات ...

وبلغ الخبر مسامع السلطان ، فحقت على القائد كلمة « الاعدام » ... وقابل القائد الموقف في صبر وشجاعة قائلاً : وماذا كنت أفعل ؟ وهل تركت وسيلة ممكنة لم أتخذها ؟ ... ولكن لا بأس ، لقد قبضت الثمن ... لقد ذقت الرقاد ليلة واحدة ! ! ...

« الكويت » احمد الشرباصي

الاب : لماذا رسبت بامتحان التاريخ ؟

الطالب : لان المعلم سألني عن امور حدثت قبل مولدي بالف عام .

حاجتنا الى التعليم الصناعي [1]

•

قد يتبادر الى ذهن الانسان احيانا كيف ينطق الراديو ونسمع بواسطته اخباراً من حول العالم وهو عبارة عن مجموعة مكونة من قطع صماء ، وكيف نشاهد الاشخاص والحفلات والخطباء بالتلفيزيون وهناك ما هو حائل بيننا وبينهم من مسافات بعيدة وأبنية ومرتفعات ومنخفضات عديدة ، وكيف نسمع التكلم بآلة التليفون ، وكيف تحلق الطائرة بالهواء وتهتدي بالسير نهاراً او ليلاً فوق البحار والصحاري والجبال وفي كل يوم نسمع او نشاهد احداثاً جديدة لم تكن تخطر على بال .

ان هذه الاختراعات والاكتشافات العلمية التي ظهرت للعالم هي نتيجة لمراحل التطور الصناعي التي مرت بها دول الغرب والتي استغرقت بشكلها الحديث اكثر من قرنين وهي تنمو وتتطور مع نمو وتطور النظريات والاكتشافات التي وهبها الله للعقل البشري. انالكويت مثلا لم يشهد حتى الآن بداية لتطور ماكينة بخارية او أية آلة ميكانيكية اخرى ولكننا بدأنا نستعملها بالفعل وهي في أرقى مراحل التطور والتقدم وأعلى مستوى في الصنع والانتاج.

وان تهيئة النشء العامل في حقل الانتاج والصناعة ليست بيسيرة في بلد كالكويت - إذ هو ككل قطر آخر من نوعه يسير في أولى مراحل التكوين الحديث في عصر يرتكز كليته على الصناعة والفن مستخدماً العلم لتهيئة وسائل العيش وتوفير حاجيات الانسان والتغلب على جميع مصاعب الحياة .

فنحن والحالة هذه لا يمكننا ان نعدّ في الحال من الأيدي العاملة الماهرة ما يضاهي أولئك العمال الماهرين المتخصصين في البلاد المتقدمة صناعياً . لان هؤلاء قد

---

(١) أذيع من محطة الاذاعة الكويتية .

تولدوا ونموا وتطوروا مع نمو وتطور تلك الصناعات ومعاملهـا وجميع مقتضياتها ولوازمها . فقدرتهم الفنية هي خلاصة للمقدرة وسعي عدة اجيال سبقتهم كما اننا لسنا اليوم بحاجة ماسة لمثل هذه الطبقة من العمال وذلك لعدم وجود مصـانع الانتاج وعدم توفر الامكانيات في الوقت الحاضر لتكوين هذه المصانع .

ان المصانع وان كانت لا تقوم الا على اكتاف العمال الماهرين، فانها في الوقت نفسه هي المدرسة الاساسية التي تتعهد تربيتهم الصناعية وتنمي فيهم المواهب العملية الفنية . وان قضية التعليم الصناعي في الكويت يجب ان تكون مبنيـة على أساس الاوضاع الاقتصادية الحاضرة وحاجة البلاد الآ نية من جهـــة وعلى ضوء التطور الذي سيتم حسب خطة مرسومة لتصنيع البلد ورفع المستوى الاقتصـادي بصورة عامة . واما ان يكون تطوراً طبيعياً سائراً حسب سنة التـدرج ومعززاً بما يؤيد انتظار محصوله من ارقام واحصائيات لما سبقه من سنوات .

ويجب علينا ألا نقتصر على ناحية التعليم الصناعي فقط وانما علينـا ان نسير مع التعليم المهني بصورة عامة وان نوجه ابناءنـــا نحو الاشغال العملية والمهن الصناعية واليدوية والفنية، وان نجعل في بلد الكويت داراً للتعليم المهني تغذي عقول ابنائنا بالتربية الفنية الصحيحة ونجعل منهم من هو أهل للتصاميم الحديثـــة والاختراعات وان تكثر معارف الكويت من إرسال البعثات الصناعية من ابناء هـــذه البلاد الى الخارج .

سادتي : أود ان اذكر على مسامعكم بعض ملاحظاتي الفنية عند زيارتي لمختلف المحلات الصناعية في الكويت والتي اراها ضرورية لبث التعليم الصناعي وتشجيعه وجعله وافياً بالمرام وكافياً لسد الحاجة .

ان المستوى الصناعي في هذه الاماكن لايتعدى بعض الاشغال اليدوية البسيطة وكاراجات لتصليح السيارات ، وان العمال الفنيين في الاماكن الاخرى كشركة تقطير وتصفية المياه في الشويخ ومركز التدريب العملي في المقوع ومركز توليد القوة الكهربائية والمركز العملي لدائرة التلفون والتلغراف ، وغير ذلك تنقصهم الجدارة الفنية والتوجيه الصحيح وان البلد بصورة اجمالية مفتقر جداً الى اياد عاملة ماهرة في مختلف الصناعات .

ومما لاحظته انه لا يوجد بين العدد الضخم من العمال الفنيين في مختلف الاماكن الصناعية سوى عدد قليل من ابناء الكويت ومعظم هؤلاء العمال ليسوا من المدربين

تدريبا فنياً صحيحاً .

ان حقل العمل ومواطن الحاجة لشديدة ، ونراها في تزايد مستمر ، فهناك معامل لشركات النفط ومعامل حكومية واخرى اهلية ، سواء أ كانت ميكانيكية ام كهربائية أم تجارية ام انشائية وكلها في توسع مستمر .

وان هذا العدد الوفير من المكائن والآلات ليدعو حتما الى ايجاد معامل للتصليح وعمل ما يمكن صنعه محلياً من الاجزاء لتعويض ما ينقص منها بدلاً من استعمال المواد الاحتياطية وتفضيلها على التصليح في الوقت الحاضر . ومما لا شك فيه ان كثرة استعمال المواد الاحتياطية تؤدي حتما الى تسرب اموال البلد تدريجاً الى الخارج وتجعل ابن الكويت اتكالياً اكثر منه ميالاً الى العمل والانتاج . وان هناك كثيراً من الصناعات البسيطة التي يمكن ان تتكون في البلاد بمجرد توفر الايدي العاملة الماهرة . وما الاماكن الفنية التي ذكرتها سواء كانت حكومية او شركات النفط او اماكن اهلية فكلها تحتاج الى جيش من العمال الفنيين المدربين لاستخدامهم في تشغيل ماكيناتها وتصليح ما ينقصها من اجزاء ميكانيكية او غيرها وصيانتها ورعايتها .

وعلى ضوء الحاجة التي لمسها قادة التعليم بمعارف الكويت وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت قرر تأسيس مؤسسة صناعية عصرية تتمشى والتطور الصناعي في العالم لتهيئة طبقة من العمال الفنيين الماهرين في مختلف الصناعات وسيعنى المسؤولون في ايجاد توجيه معين ثابت للنشء الجديد لكي يستطيع ان يسد حاجة الكويت ويجعلها في حركتها الانتاجية الاقتصادية معتمدة على نفسها وقائمة على اكتاف ابنائها دون اللجوء الى استخدام ايد اجنبية . وفعلاً قد تم وضع التصاميم اللازمة لهذه المؤسسة الصناعية بأحدث طراز فني عصري واستقدمت خرائطها التفصيلية وقد بوشر في عمل ابنيتها في اوائل شهر اكتوبر من هذه السنة في الحي الجامعي بمنطقة الشويخ .

سادتي افتخر إذ اقول ان المؤسسة الصناعية التي اتشرف باستقدامي من قبل حكومة الكويت للاشراف على تأسيسها ودراسة جميع متطلباتها اللازمة لمعاملها ومختبراتها ومرافقها التدريسية والادارية وملحقاتها ما هي الا حجر اساس للنهضة الصناعية المقبلة في الكويت .

وبعد اطلاعي ودراستي جميع خرائط المؤسسة الصناعية والتعديلات التي ادخلت

على مرافقها وكذلك زيارتي لاهم الكليات الصناعية والمصانع الهامة في اوروبا وفي البلاد العربية وخبرتي في التعليم الصناعي وجدت ان تصاميم خرائط كلية الكويت الصناعية من احدث التصاميم في هذه العصر. وان المؤسسة الصناعية بعد تشييد ابنيتها واتمام جميع متطلباتها ستكون اعظم مؤسسة عصرية في الشرق الاوسط بل وستضاهي مثيلاتها في الامم المتقدمة صناعياً .

وستكون مراحل التعليم فيها على وجهتين :

الاولى – تهيئة عمال ماهرين في مختلف الفروع الصناعية حسب حاجة الكويت وفق منهج معين بعد الدراسة الابتدائية .

الثانية – تهيئة طبقة اخرى من الفنيين اعلى مستوى من الطبقة الاولى وهؤلاء يشتغلون بصفة ملاحظين فنيين (مهندس عملي) في مختلف الصناعات في تنفيذ الاشغال العملية والهندسية في الدوائر الحكومية وشركات النفط والمصانع الاهلية ، حسب ما تحتاجه امارة الكويت .

وستفتح في هذه المؤسسة دورات مسائية غايتها تثقيف طبقة العمال من ابناء الكويت المشتغلين في مختلف الاماكن الصناعية الذين ليس لديهم متسع من الوقت في اوقات النهار للاستزادة في الخبرة والمعلومات الفنية بالطرق الصحيحة حسب منهج سيعين لهذا الغرض .

ان المؤسسة الصناعية التي هي الآن في دور التكوين ستضم بين جدرانها حوالي (٧٥٠) طالباً منهم (٥٠٠) طالب في القسم الداخلي و (٢٥٠) طالب في القسم الخارجي وتتكون ابنيتها من بناية رئيسية مكونة من اربعة طوابق وطابق ارضي تشتمل على بعض الصفوف والمراسم ومختبر للفيزياء العملية ومختبر للكيمياء الصناعية وغرف اخرى لاعضاء الهيئة الادارية والتدريسية ومقصف مع محل استراحة للطلبة ومخازن ومرافق اخرى .

اما مختبرات العلوم الهندسية فلها اجنحة كاملة بملحقاتها ومراسمها وقاعات للمحاضرات ومخازن وغير ذلك وتشمل المختبرات الهندسية الفروع التالية :

مختبر للمبادىء الكهربائية واجهزة القياس – مختبر للراديو والتلفون واللاسلكي مختبر للضغوط العالية الكهربائية – مختبر للمكائن الكهربائية .

مختبر للهيدروليكا – مختبر المترولوجي – مختبر لهندسة البناء – مختبر للمكائن الحرارية – مختبر لهندسة السيارات – مختبر لعلم المعادن .

اما المعامل فسيكون العمل فيها تدريبياً وانتاجياً في آن واحد ، في الوقت الحاضر (اي تدريب الطلاب وعمل جميع ما تحتاجه معارف الكويت من اثاث وتصليح سيارات واشغال ميكانيكية وكهربائية وغير ذلك وستشتمل اجنحتها كافة الاشغال للصناعات التالية :

الاشغال النجارية ، اشغال البناء والتأسيسات الصحيحة ، اشغال الكهرباء ، اشغال الخراطة والتسوية الآلية ، اشغال الصفيح والبرادة ، اشغال السيارات وصنع المعادن ، اشغال السباكة والحدادة واللحام .

اشغال بناء وتصليح السفن الشراعية والآلية . ومحطة لتوليد القوة الكهربائية وملحق بالمعامل مرافق اخرى منها تدريبية وادارية وانتاجية ومخازن موادرئيسية تموّن المعادن بما تحتاجه من مواد حديدية وبنائية واخشاب وآلات احتياطية تكفي لعام دراسي واحد على الاقل .

اما الابنية الاخرى فهي جناح خاص بهيئة الادارة وغرف اشتغال لرؤساء الفروع الهندسية ومطعم خاص للطلبة يسع حوالي (٧٥٠) مقعداً وآخر للموظفين ومكتبة كاملة بمرافقها ملحق بها قاعة كبيرة للمطالعة ، وبهو كبير يسع (١٠٠٠) مقعد كامل بملحقاته خاص بالاجتماعات والحفلات والتمثيل والسينما ومستوصف صغير كامل بملحقاته ، وحوض كبير للسباحة ملحق به بهو كبير خاص بالالعاب الرياضية ؛ ساحات كبيرة خاصة بألعاب التنس وكرة القدم وكرة السلة ، والالعاب الرياضية الاخرى .

وفي الختام نسأل الله ان يحفظ ويطيل في عمر حاكم الكويت المعظم ، حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح ورجاله الامناء ، وان يوفق حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت في خدمة هذا البلد الامين ، وان يكلل العاملين في حقل التعليم بالنجاح والتوفيق ، كي يعيدوا على ايديهم عصر الرشيد ، وان يوفقنا جميعاً لما فيه الخير في خدمة امارة الكويت والبلاد العربية . والسلام عليكم .

صادق عبد الهادي جملول

المدير الفني

والمشرف على تأسيس كلية الكويت الصناعية

قصص عتيقة

حدود النقد

•

كان « بلس » المصور الشهير اذا فرغ من تصوير قطعة فنية من قطعه وضعها في واجهة زجاجية خارج مرسمه ثم يختفي وراء حاجز من الخشب ليسمع ما يقوله الناس عنها ، ويستنير بآرائهم ومناقشاتهم حولها .

وذات يوم وضع الفنان صورة رجل في الواجهة الزجاجية واختفى وراء الحاجز الخشبي وانتظر ...

ومر « اسكافي » امام الصورة ووقف يتأملها طويلاً ثم قال لصاحبه :

ـ ما اجمل هذه الصورة وما أبدعها ... انظر لو ان رباط الحذاء رفع قليلاً عن محله لكان طبيعياً اكثر ولبلغت الصورة غاية الاتقان .

وبعد ان مضى الاسكافي وصاحبه خرج الفنـــان من مكمنه واصلح رباط الحذاء كما اقترح الاسكافي .

ومر يومان وجاء الاسكافي ورفيقه مرة اخرى ووقفا يتطلعان في الصورة ، ولاحظ ان رباط الحذاء قد اصلح كما اقترح ، فقال لصاحبه :

ـ إن الصورة الآن رائعة جداً ... ولكن ، مارأيك في الساق... ان فيها شيئاً من الاعوجاج ، اليس كذلك ؟

وعندئذ خرج المصور من مكمنه وقال له .

ـ حسبك ... حسبك ... لا يجب ان يتعدى نقدك الحذاء ايها السيد .

« عجوز »

خلف الشعاع

•

البدر في كبد السما يحبو على الافق الجديد
نفض الاشعة في الربى مثل اللجين على الورود
والفجر يرتشف الندى والبحر كالطفل الوليد

*

يا مي هذا البدر أسفر مشرقاً ملء الفضا
متقطعاً عنــه الغمام كما يشاء لنا الرضى
في ليلة بيضاء قـد جادت بها كف القضا

*

يا ميّ هيا نرتشف كاســاً ونمرح في الحقول
نلهو باحضان الربى ونظل نعبث بالفلول
نهداك يهتزان في كفي كاحلام البتول

*

الطير والازهار جــذلى في سماء صاحيه
تشدو على نغم الغدير وفي صفاف الرابيـه
أناتها حـيرى على ثغر الزهور الزاهيــه

*

أقرأت احلامي التي هي من بعيد كالسراب ؟
أرأيتها تهفو على عيــني كالنور المذاب
اشهدت قلبي خافقاً في الدمع يجري كالسحاب

*

يا مي هيا نختبيء خلــف الشعاع الازرق
فــنرى الحياه جديدة تزهو بنور ريق
دنيا تشع بفجرهــا في عــالم متألق

٭

اقرأت سفراً للهوى رسمت به آي الشباب
أم ساورتك ظنونك السوداء في خلع الحجاب
قومي نجنّ سويعــة ونعلّ من خمر الرضاب

٭

يا مي هلا تشرحــين لنا حياة الشاعر
فصفي حياة بالوداعة والجمــال الساحر
احلامه ذهبيــة مثل الشعاع الزاهــر

٭

هو عــالم فوق النهى في فجره المتجدد
فجر سمــاوي يشع بنوره المتوقــد
كاف بحب الغانيات صريــع جفن مقصد

٭

كم عبثة لك بالنهود وعبثــة بغدائري
فلطالمــا بتنــا نسقّى من غــرام ثائر
في ليلة ذهبيــة تزري بصبــح سافر

٭

الفجر لملم عن جبين الافق أذيال الظلام
واطل فجر ساخر متزحزحــاً عنه الظلام
قومي الى الدار التي منها اتينا والسلام

القطيف محمد سعيد الخنيزي

الكويت في شهر

● وصل صاحب السمو امير البلاد وحاكمها المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح من الهند يصحبه اصحاب السعادة الأمراء الشيخ عبدالله الجابر الصباح والشيخ عبدالله الخليفة الصباح والشيخ جابر الاحمد الصباح والشيخ صباح الاحمد الصباح ، وقد استقبل استقبالاً حافلاً و« الرائد » تحيي صاحب السمو وصحبه الأمراء ، وترجو لهم كل خير وسعادة .

● تم زواج صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الأمن العام على حفيدة بطل العراق المشهور السيد طالب النقيب باشا ، وقد احتفلت الكويت احتفالاً فخماً بهذه المناسبة السعيدة .

و « الرائد » ترجو للزوجين السعيدين كل رفاه وسعادة .

● رأس صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح مجلس الانشاء . و« الرائد» ترجو ان يحقق الله الآمال على يديه .

● عاد الى الكويت ، بعد رحلة قصيرة الى البصرة صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح ، وكان قد سافر بدعوة من متصرف لواء البصرة .

● عاد الوفد الكويتي من دمشق بعد ان حضر جلسات حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية . وهو مؤلف من الاستاذ عبد العزيز حسين رئيساً والاستاذ درويش المقدادي والسيد يعقوب الحمد عضوين .

● مر الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان بالكويت ، في طريقه الى مصر ، وقد زار الاندية والجمعيات واقيمت له عدة حفلات تكريمية شائقة .

● زار الكويت السيد الفضيل الورتلاني الداعيـــة الاسلامي الكبير وبصحبته الاستاذ حسن عشماوي المحامي وقد استقبـــلا في الدوائر الحكومية والاهلية بحفاوة زائدة .

● ستقوم ادارة الصحة ببناء عيادة حديثة في الشويخ جنوب الطريق العام وبالقرب من المساكن الحديثة التي بنيت بالأجر هناك .

● ستعمل البلدية على ايجاد طريقة لتزويد قرى حولي والرأس والساليه بمياه الشرب بعد ان قلت الامطار ونضبت المياه هناك . والرأي متجه إما الى حفر آبار تجريبية في تلك القرى او ارسال الماء اليها بواسطة الانابيب .

● وافق مجلس الانشاء على تخصيص ٣٢ قطعة من الاراضي المقسمة للبناء في منطقة « ج » لتقام عليها اماكن للمدرسين .

مجلة الايمان

صدر في ١ من يناير العدد الأول من مجلة الأيمان لسان حال النادي الثقافي القومي . وقد حفلت بالموضوعات الشائقة التي تهم القارىء في الكويت والبلاد العربية ، فنرجو لزميلتنا الجديدة التقدم والازدهار في خدمة الوطن العربي .

● قررت ادارة المعارف انشاء مدرسة عربية بمدينة كراجي على نمط المدرسة التي انشئت في بمباي بعد النجاح الكبير الذي صادفته مدرسة بمباي ، وستكون هذه المدرسة لا لتدريس ابناء العرب فقط بل لتدريس اللغة العربية للباكستانيين كذلك . والدراسة في مدرسة بمباي صباحية للبنات واطفال الروضة ومسائية للبنين .

● يسافر الاستاذ مدير المعارف عبد العزيز حسين مع عضو مجلس المعارف السيد احمد البشر الى امارات الخليج العربي خلال الاجازة الربيعية للأطلاع على الاوضاع التعلمية فيها ، تمهيداً لاختيار عدد من التلاميذ في كل امارة لكي يدرسوا في الكويت ، ابتداءً من العام الدراسي القادم ، وذلك تنفيذاً لقرار مجلس المعارف في انشاء بيت لابناء الخليج العربي في الكويت .

● يسافر الاستاذ عيسى الحمد مفتش التربية البدنية في خلال الاجازة الصيفية الى انكلترا لحضور بعض المعسكرات الكشفية الدورية .

● قررت ادارة المعارف ارسال بعثة من النظار والمدرسين والطلاب لزيارة المؤسسات العلمية والآثار والمدارس في مصر ، مدة العطلة الربيعية .

● اصدرت المدرسة الشرقية للبنات مجلة شهرية اسمها « الفتاة الشرقية » كما اصدرت مدرسة المرقاب للبنات مجلة شهرية . اسمها « الطالبة »

● اصدر الاستـــاذ عبد الله الحاتم كتاباً سماه « ما يلتقط من شعر النبط » في جزأين كبيرين . جمع فيه – نخبة من الاشعار النبطية .

● اسند الى ادارة الاشغال الانشاءآت الخاصة بادارة المعارف .

● وصل الاستاذ خالد الجسار من مصر ، بعد ان اتم دراسته في كليـة الشريعة الاسلامية في الازهر الشريف .

● اشتعلت بئر للنفط في المقوع . ولا يزال العمل جارياً على اطفاء النار فيها .

● قررت ادارة المعارف الموافقـــة على انشاء مدرسة للمعلمات بالمدرسة القبلية للبنات ، يدخلها الحائزات على الشهادة الابتدائيـــة وقد تألفت لجنة لوضع المناهج والخطط اللازمة ، وستمنح الطالبات مكافأة شهرية اسوة بفصول المعلمين .

● اصدرت ادارة الاوقاف كشفها السنوي لسنة ١٩٥٢ م – الموافق ١٣٧١ ﻫ وقد بلغت مصروفاتها في السنة الماضية ١،١٥١،٣٤٠ روبية . ومن المنتظر ان تصدر الدوائر الاخرى كشوفها قريبا .

الدار جارت [١]

•

الدار جارت ما عليها شافة ... والحر فيها شايف ما عافة

بالك تكاثر صدها وإن صدت ... عاداتها عقب القبول إنكافة

دار أوصفها عجوز شمطا ... همازة مناعة حلافة

تغزي عيال الناس وتداويهم ... وعيالها لعيونهم خطافة

دار يعيش بها الغريب منعم ... وتعيش فيها أم أحمد المجافة

فيها أهلها وافي متقيمن ... كل يمد الرجل قد إلحافة

هذي (عذاري) الجار ما يشكرها ... تسقي إلبعيد ولا ترش إلحافة

دار لغير إعيالها مشكورة ... والا إبنها تلمن أبو أسلافة

مثل إلحمامة فرخها في البيضة ... عند إطيرانة تنكرة وتعافة

هذي حزانا زين سوت فينا ... خل إلغرق مايوهل النزافة

حنا تقاطعنا وشلنا إنفوسنا ... والزود خلانا على مهيافة

والحسد والبغضا وقل الرحمة ... ما واحد فينا سمى بانصافة

يالله دخيلك بعد ذيج النخوة ... ما من الواجب ولا طرافة

آسف على الطيب تردى حاله ... والا الردي ما من عليه إحسافة

ما دامنا شتى بفلك واحد ... ذاب الشراع وضاعت الغرافة

بالك تماتيها على عاداتها ... لو نلحس التمرة ورا الخصافة

فهد بورسلي

(١) أذيعت من محطة الاذاعة الكويتية .

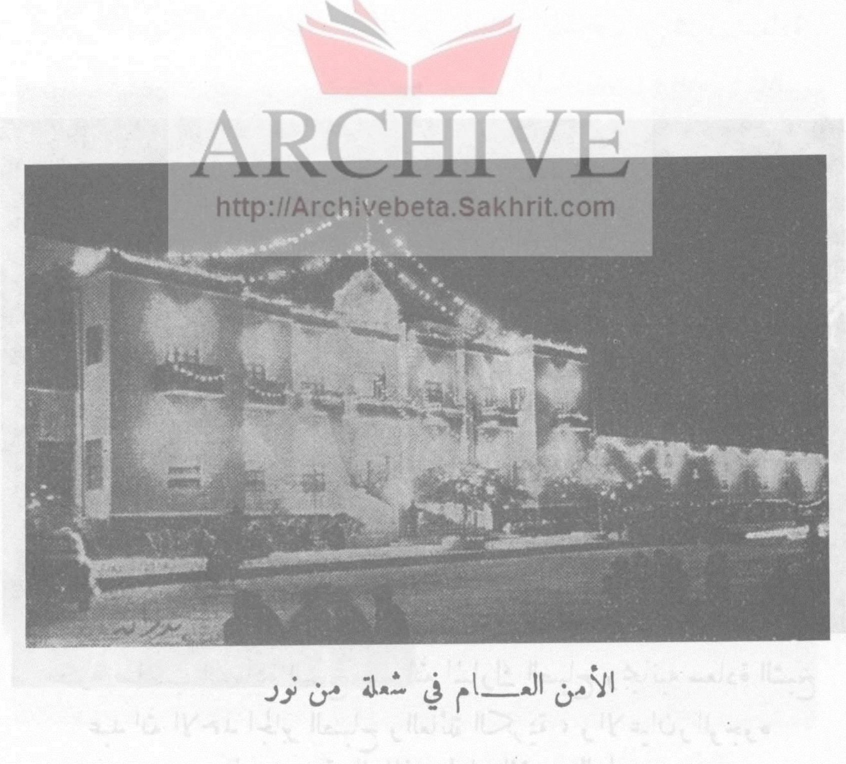
اخبار في صور



إن «الرائد» إذ تزف اجمل تهانيها لمقام حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام، بمناسبة زفافه الميمون تعتز بنشر رسمه الكريم للتاريخ والذكرى



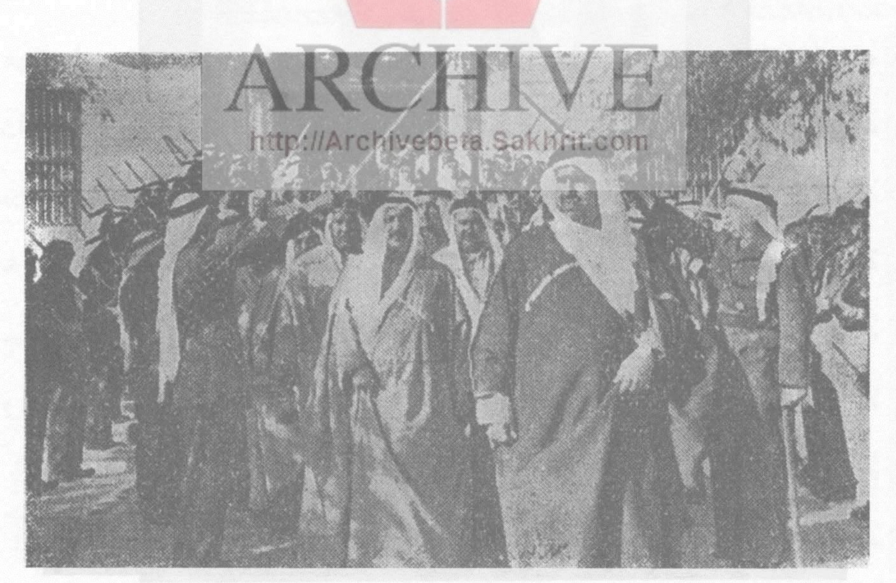
اصحاب السعادة الأمراء يهنئون بالزفاف السعيد



الأمن العــام في شعلة من نور



في أمسية الزفاف الميمون



حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح وبجانبه سعادة الشيخ
عبد الله الاحمد الجابر الصباح والعائلة الكريمة ، والاعيان والوجوه
في صبيحة الزفاف امام الامن العام



تهاني الشعب والجاليات الاجنبية لسعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح



أهدت الحكومة السورية وسام الاستحقاق السوري الى صاحب السعادة الشيخ مبارك العبد الله الأحمد الصباح ، بمناسبة زيارته الاخيرة لدمشق .

ويسر « الرائد » ان تهنيء سعادته بهذا الوسام الرفيع .



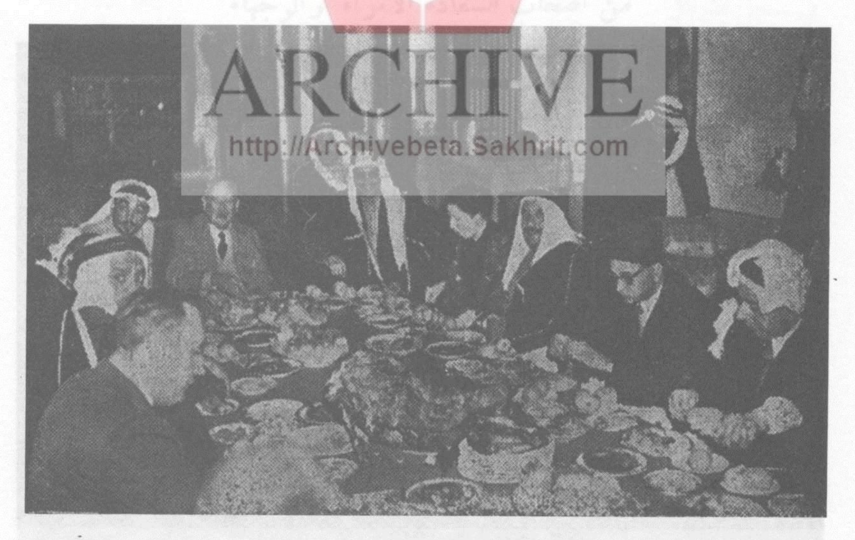
في المدرسة الثانوية في الشويخ حضرات اصحاب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف وصاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام اثناء حفلة الشاي التي اقامتها المعارف على شرف سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في الباكستان ، وحضر الحفلة النائب اللبناني اميل البستاني والاستاذ الفضيل الورتلاني وبعض النواب البريطانيين



سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام يلقي كلمته في حفلة الشاي التي اقامتها له معارف الكويت ، في المدرسة الثانوية في الشويخ



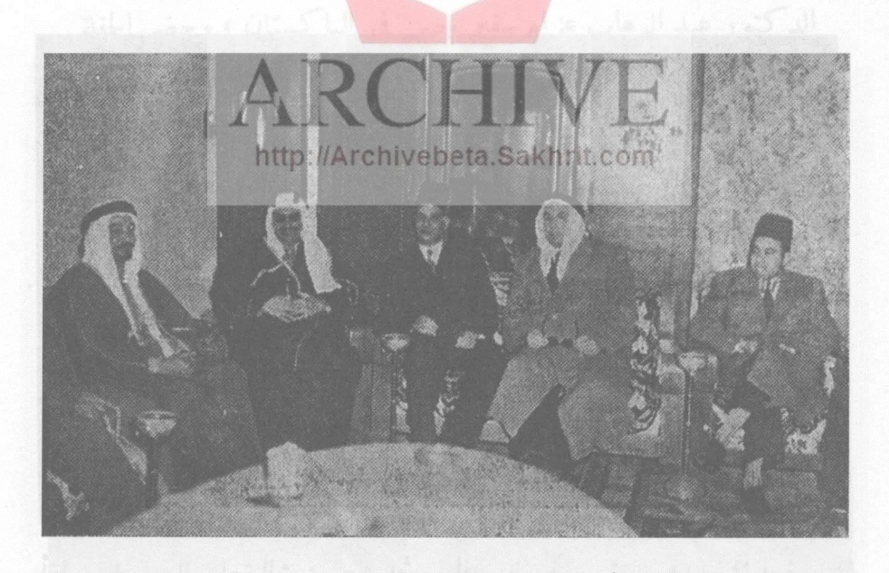
أمام المدرسة الثانوية في الشويخ أصحاب السعادة الامراء والضيف الكريم الدكتور عبد الوهاب عزام ، واعضاء مجلس المعارف ومدير ومفتشو المعارف ونظار المدارس



أقام صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف مأدبة عشاء على شرف الدكتور عبد الوهاب عزام دعا اليها حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام واعضاء مجلس المعارف والنواب البريطانيين ومدير ومفتشي المعارف ونظار المدارس



جانب من المأدبة الفخمة التي أقامها صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف على شرف الدكتور عبدالوهاب عزام سفير مصر في الباكستان



حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف وضيفه الكريم الدكتور عبد الوهاب عزام في بهو الجلوس ، اثناء مأدبة العشاء وقد ظهر في الصورة الاستاذ الفضيل الورتلاني والاستاذ حسن العشماوي والسيد عزت جعفر



أقام حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله مبارك الصباح رئيس دوائر الامن العام مأدبة على شرف الدكتور عبد الوهاب عزام والنواب البريطانيين الذين زاروا الكويت بصحبة الاستاذ أميل البستاني نائب جبل لبنان ، حضرها كثير من اصحاب السعادة الامراء والوجهاء



صورة تجمع بين الدكتور عبد الوهاب عزام وصاحبي السعادة الشيخ مبارك العبد الله الأحمد الصباح والشيخ جابر العبد الله الجابر الصباح والاستاذ الفضيل الورتلاني



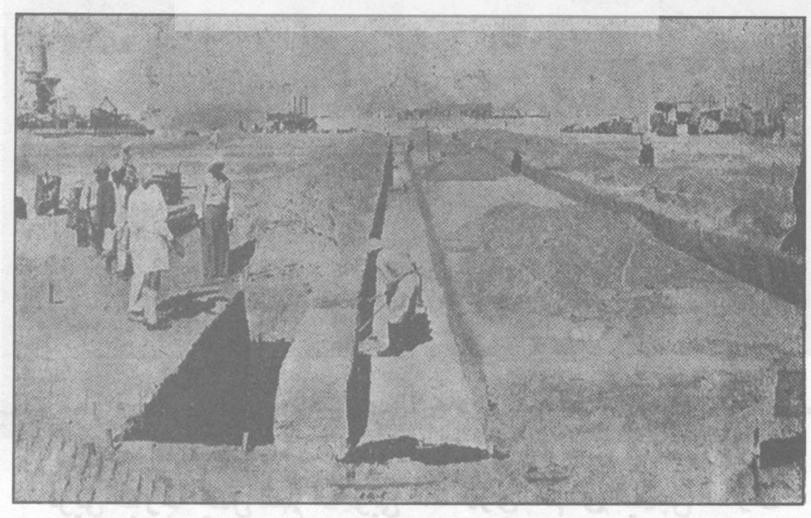
قام صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف اثناء رحلته في بومبي بزيارة المدرسة العربية التي انشأتها معارف الكويت هناك وتفقد سعادته حجر الدراسة بها ، وها هو سعادته مع ناظر المدرسة الاستاذ عبد المجيد ابو غربية وبعض طلاب وطالبات المدرسة يصفق اعجابا بالنشيد الذي القاه الطلبة على مسامع سعادته ، وقد ظهر في الصورة السيد عيسى الشيخ يوسف احد وجهاء الكويت في بومبي



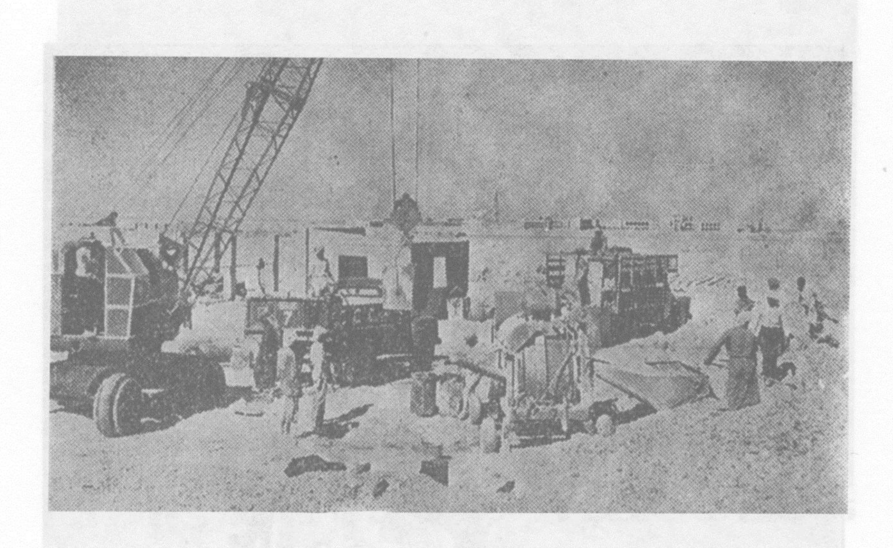
سعادة رئيس المعارف وناظر المدرسة العربية في بومبي والسيد عيسى الشيخ يوسف يتفقدون احد فصول المدرسة ، والجدير بالذكر انه بلغ عدد التلاميذ والتلميذات في هذه المدرسة مائة تلميذ وتلميذة تقريباً ، والدراسة للطلاب والطالبات الذين لم يتجاوزوا سن العاشرة مختلطة ، اما بعد العاشرة فيفصل بينهم



سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف يسجل اسمه الكريم في سجل الزيارات في المدرسة العربية في بومبي عند مغادرة سعادته للمدرسة التي ابدى اعجابه الكبير بها وبانظمتها



المدرسة الصناعية في الشويخ ، احدى أسس النهضة الصناعية في الكويت



بدء العمل في المدرسة الصناعية في الشويخ ، وبهذه المناسبة نذكر ان معارف الكويت تعمل الآن على ارسال بعثة كويتية الى انكلترا لدراسة فن تركيب الآلات الصناعية التي ستستخدم في هذه المدرسة



أقيمت مباراة لكرة القدم بين منتخب الاتحاد الرياضي في الكويت وبين منتخب البارجة «سيلان» على ملعب المعارف الشرقي ، ويظهر في الصورة رئيس فريق البارجة يحمل العلم الكويتي التذكاري المهدى اليه من معارف الكويت وبجانبه حكم المباراة ورئيس فريق الاتحاد ، ثم الاستاذ عيسى الحمد مفتش التربية البدنية بمعارف الكويت



منتخب الاتحاد لكرة القدم ومنتخب البارجة « سيلان » قبيل بدء المباراة



(جول) لمنتخب الاتحاد ضد فريق البارجة « سيلان »



صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف يشاهد المباراة التي اقيمت بين منتخب الاتحاد الرياضي وفريق البارجة «سيلان» وقدظهر في الصورة قنصل الولايات المتحدة وعقيلته والسيد مشعان الخضير عضو مجلس المعارف والاستاذ الكبير عبد العزيز حسين مدير المعارف ، وعدد كبير من المتفرجين



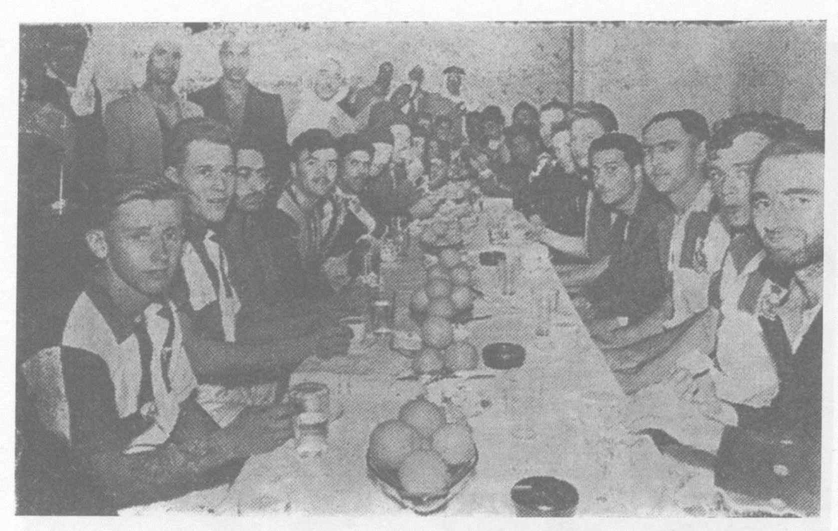
في حفلة الشاي التي اقامتهامعارف الكويت لفريق البارجة «سيلان» الرياضي بعد انتهاء المباراة لكرة القدم



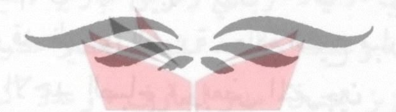
حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس النادي الاهلي يشهد المباراة في كرة القدم التي اقيمت بين فريق النادي الاهلي وفريق البارجة « سيلان » ، وقد ظهر في الصورة سعادة الشيخ مبارك العبد الله الاحمد الصباح ، وبعض المتفرجين



فريق البارجة « سيلان » وفريق النادي الاهلي في صورة جامعة



حفلة الشاي التي اقامها النادي الاهلي لفريق البارجة «سيلان» بعد الانتهاء من المباراة



قصـــة

قصة بحرانية

الشراع الابيض

•

لفته ظلمة هذه الليلة الحالكة القاسية الباردة ، وراح يسرع الخطى تنزع الريح الصرصر أسماله فيعيدها الى جسده لتوحي له بالدفء وليس فيها دفء ، لو نظرت اليه وهو يخطر في هذه الازقة المعتمة لرأيت شبحه المقرور يمر بين فترة واخرى تحت ظلال بعض المصابيح الواهنة الضوء ، انه صائد السمك الشيخ قد حمل آلته فوق ظهره وانطلق بها يسعى في طلب الرزق الحلال يستخلصه من بين الامواج المتثلجة وفي طيات الظلمات ... لقد خلف وراءه في الكوخ بطنين فارغــين ، وجسدين باتا على الطوى يحلمان بما سيحمله لهما ربهما من خير كثير او قليل .

واستمر الصياد العجوز يلف ويدور في الحواري الضيقة حتى وصل المسجدالقائم على الساحل ووقف برهة تحت منارتـه العالية الناصعة البياض يتأمل غضبة البحر الهائج ، وامواجه المتدفقة ، ثم مد بصره نحو قاربه الذي شد وثاقه في صخور الشاطىء وقد تولت الامواج التنكيل به فراحت تتقاذفه في اليم ، وآثر الصياد الشيخ ان يلوذ بجدار المسجد ليتقي هبوب الرياح ولينتظر ريثما يرتفع هذا القمر الشاحب في كبد سمائه ليستطيع على ضوئه أن يباشر عمله ، إذ لم يكن من المستطاع أن يرى ما في « قراقيره » من السمك في هذا الظلام الدامس .

وارتفع القمر العجوز الذي قارب المحاق في كبد السماء وامتطى الصياد قاربه المهشم وراح يجذف في همة من تعود على مصارعة الايام واتجه نحو موضع «القراقير»

في قاع البحر . وبعد جهد شاق لاحت له العلامة الخشبية الطافية فوق سطح الماء فأسرع في التجذيف ، وحين بلغها رفع المجذافين على جانبي الزورق فوقف هذا لتتقاذفه الامواج مرة اخرى واخذ يميل يمنة ويسرة .

وكان على الصياد الشيخ أن يخلع ملابسه ويغوص عارياً لينتشل القراقير من القاع الواحد بعد الآخر ليفرغ ما بها من السمك في الزورق ، ولكن الريح كانت اشبه باسواط من الجليد ، وماء البحر لولا الريح التي تتقاذف امواجه لاستحال قطعة من الجمد ، والغوص في قاع البحر والحالة هذه ضرب من الانتحار ، وتوقف الشيخ يفكر ، وما كان لخاطره أن يفكر الا في البطنين الخاويين والجسدين المنهوكين في الكوخ الحقير ، وقد علمت الحياة عجوزنا المقرور أن الكدح والكدح وحده هو الذي يستطيع ان يبقيه حياً ، وامتدت يده في عصبية الشيوخ تنزع ثوبه عن جسمه ثم القى نفسه في الاعماق .

واخرج الشبك الاول فوجده فارغاً الا من الاعشاب وبعض مغريات السمك فالقى به محنقاً في الزورق وعاد يغوص ، واخرج الثاني والثالث واذا بهما أفرغ من كف صاحبهما ، ولا تسأل عن خيبة الامل التي استولت عليه ، فقد نسي كل شيء النصب والزمهرير والفشل ، ما عاد يفكر الا في شيء واحد هو كيف يملأ البطنين الخاويين .

والقى بجسمه في زورقه واحس برغبة دافعة في البكاء فلم يستطع ، ولكنه شعر بموجة من الحنق والمقت والثورة العارمة ، ان عليه ان يعمل شيئاً أي شيء ، وفجأة رأى في ضوء القمر الشاحب وعلى وجه الامواج المتراكبة قطع صغيرة من الخشب طافية تعلو وتهبط وادرك انها علامة لشبكات حديدية لصيد السمك وضعها صياد آخر ... ولم ينتظر ، ولم يفكر وانما جلس الى المجاذيف في عزم وراح يجذب بها الزورق نحو العلامة ، لم يبق الا أن يسرق ... وهل امامه إلا هذا الباب فليطرقه إذن فهو خير من الموت جوعاً على كل حال ، وبلغ مكان العلامة فغاص على رزقه ، واخرج « القراقير » فوجدها تنوء بحملها .

ولكن من قال انه سيسرق ؟ كل ما في الامر انه سيستولي على هذا السمك ثم يلقي بالمصائد الى القاع مرة اخرى فلا يأتي صاحبها حتى يجد فيها سمكاً آخر .. قال هذا في صوت خافت ولكنه شعر ان اعصابه في اضطراب ونفسه في جزع « انها سرقة مهما أقنع نفسه بتبريرها » واشتد اضطرابه ، وبالغ عقله في تشويه فعلته ،

وادرك ما ستؤول اليه سمعته الطيبة .

وما ان همّ بالقاء ما في المصيدة الاولى حتى توقف مذعوراً ... لقد رأى ما افزعه حقاً ... رأى شراعاً كبيراً أبيض ناصع البياض مقبلاً نحوه من صوب المدينة وشاهد ظلاله الرجراجة تتلوى في مياه الامواج الافعوان ... انه بغير شك زورق صاحب المصائد التي يحاول ان يسرقها . وطار صواب الشيخ ، وفقد اتزانه ، فرمى المصيدة في البحر ، وتملكته فكرة الهرب باسرع ما يستطيع فأمسك بالمجاذيف وراح يشق بها الماء في جنون مبتعداً عن مكان جريمته الشنعاء ، وحين التفت وراءه بعد فترة صور له الهلع ان الشراع في اثره يطارده فضاعف من حركة المجاذيف بساعديه الواهنين ، وكلما ابتعد قليلا التفت وراءه فرأى الشراع جاداً وراءه تتلوى ظلاله على صفحات الموج الهائج فيزيد من سرعة التجذيف حتى خارت قواه وانتابته نوبة سعال حاد اضطرته الى الكف عن التجذيف تماماً ... كانت هذه أقسى تجربة مرت به فلم تحتملها اعصابه الشائخة وقواه المحطمة .

وحين أخذت اشعة القمر تنهزم امام الخيوط الاولى لأشعة الفجر كانت انفاس الصياد الشيخ تخمد شيئاً فشيئاً .. وكانت الامواج تسير الزورق على هواها .

ولما صعد المؤذن الى قمة المنارة العالية الناصعة البياض ، ليعلن للناس ان الصلاة خير من النوم رأى زرقاً تحاول الامواج ان تلقي به على الشاطىء ، ورأى كذلك انعكاس المنارة العالية البيضاء يمتد امامه فوق صفحة الماء يتلوى مع الامواج كالافعوان .

ولم يدرك المؤذن ولا الذين انتشلوا جثة الصياد العجوز من الزورق حين اصبح الصباح ان المنارة العالية البيضاء وانعكاسها على صفحة الماء كانت وحدها السبب في هلاك الصياد المسكين .

مصر — حلوان　　　　　　　　عبد العزيز آل محمد الخليفة

الله احمـــد شاكراً　　فبلاؤه حسن جميـــل
اصبحت مستوراً معا　　فى بـــين انعمه اجول
خـلواً من الاحزان خف　　الظهر يقنعني القليـــل
حراً فـلا منّ لمخلوق　　علي ولا سبيـــل
ونفيت بالبـأس المنى　　عني فطاب لي المقيـل

حلقة الدراسات الاجتماعية
للدول العربية

المنعقدة في دمشق من ٨ الى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢

« ذكرنا في العدد الماضي أن الكويت اشتركت في المؤتمر الثالث لحلقة الدراسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية ، المنعقد في دمشق وكان الوفد مؤلفاً من الاستاذ عبد العزيز حسين رئيساً ، والاستاذ درويش المقدادي والسيد يعقوب الحمد عضوين .

وقد لخص الوفد الكويتي توصيات لجان الحلقة ووزع منها صوراً على المسئولين للاطلاع عليها .

ونحن ننشر هذه التوصيات راجين ان تكون موضع النظر والتنفيذ لما فيها من فائدة عظيمة ونفع عميم للبلاد »

« الرائد »

●

تقرير وفد الكويت

هذه هي الحلقة الاجتماعية الثالثة التي تعقدها الدول العربية ، وكانت الاولى بالقاهرة والثانية في لبنان . ويقوم باعداد هذه الدراسات اللجنة الاجتماعية بجامعة الدول العربية بالتعاون مع هيئة الامم المتحدة .

حضر هذه الحلقة مندوبون من دول الجامعة العربية السبع وليبيا ، اعضاء اصليين والكويت وبعض الدول الاسلامية مراقبين . ورأسها وزير الاقتصاد السوري ، وكان نائب الرئيس الاستاذ محمد حسن العشماوي رئيس وفد الجامعة . وقام بادارة الحلقة مدير عربي من قبل هيئة الامم لاول مرة هو الدكتور سليمان حزين المدير العام للثقافة بوزارة المعارف المصرية . والى جانب هؤلاء هناك عدد كبير من الخبراء والفنيين الغربيين والعرب .

موضوع بحث هذه الحلقة هو « التكافل الاجتماعي » ووسائل تحقيقه في المجتمعات العربية ، وقد كان العمل يجري في خلال انعقاد الحلقة على نظام دراسة المشكلات منفردة في لجان وندوات واجتماعات عامة. ولهذا الغرض شكلت سبع لجان لدراسة النقاط السبع التي تكون جوانب الموضوع، وندوتان لموضوعين هامين يتعلقان بصلب موضوع التكافل ، ثم تمت الصورة بالمحاضرات والمناقشات العامة والمؤتمرات النهائية . وقد استعانت اللجان بالخبراء والفنيين وما اعدوه من البحوث والمقالات التي وزعت على المؤتمرين بادىء ذي بدء.

وقد اشترك وفد الكويت في ست من اللجان السبع وهو اقصى ما يمكن ان يشترك به ويتسع له وقته ، كما حضر جميع المحاضرات العامة والمؤتمرات النهائية.

ويسر الوفد ان يشيد بالروح الطيبة التي استقبل بهـا من ادارة الحلقة ومن الهيئات العربية جميعاً وبالاخص من رجال الجامعة العربية . وقد أبدى الجميع املهم في ان تكون للكويت صلة دائمة باخواتها البلاد العربية وان تضرب بسهم وافر في كل ما من شأنه توثيق الروابط بينها وضمان نهضتها السريعة .

وقد لمسنا بوضوح ما يمكن ان تجنيه الكويت من اشتراكها في المحافل العربية والدولية من التعرف على احوال شقيقاتها ومن تقديم نفسها لها كما هي في نهضتها الحديثة ، ومن تنسيق تعاونها معها ومن الاستفادة من خبرتهـا ، ومن دراسة مشكلاتها الخاصة في ضوء مشكلات البلاد العربية المشابهة . لكل هذا ولغيره من الاسباب فان الوفد يرى وجوب مسارعة الكويت بالاشتراك في كل مؤتمر او حلقة دراسية من هذا القبيل محققة بذلك ما يجب ان تهدف اليه من احتلال المكانة اللائقة بها في صف شقيقاتها العربية وفي المحافل الدولية معاً .

وقد انتهت هذه الحلقة الدراسية باصدار توصيات تكاد تكون اجماعية موجهة الى الدول العربية جميعاً ، روعي فيها ان تكون عامة بحيث تدخل في نطاقها جميع اقطار الوطن العربي الكبير ، وعملية بحيث لا يتعذر تحقيقها في كل مجتمع عربي على حدة.

وبما ان البيئات العربية على اتحادها في المبادىء والاصول والغايات واشتراكها في كثير من الخصائص ، تختلف في بعض الوان الحياة الاقتصادية والطبيعية ، فقد رأينا ان نقوم بتلخيص واختصار تلك التوصيات لتقريبها من طبيعة احتياجات الكويت في الوقت الحاضر . ونحن نقدمها — مع هذا — للمسؤولين راجين ان يقوم كل حسب اختصاصه ومقدرته ، بالاستفادة منها ابعد استفادة ممكنة . على اننا نفضل ان تؤسس بالكويت دائرة للشؤون الاجتماعية او مكتب يتولى العناية

بها ، ويكون من واجباته دراسة التكافل او التضامن الاجتماعي والعمل على تنفيذ ما يمكن من توصيات الحلقة الاجتماعية .

وهذه التوصيات خلاصة قيمة لدراسات دقيقة وضعت بعد تمحيص وتجريب . والكويت في وضعها الحاضر وبما لديها من وسائل مادية لا تكاد تتوافر لغيرها ، اقدر البلاد العربية على وضع هذه التوصيات موضع التنفيذ وعلى الافادة منها وجني ثمرتها في اسرع وأقرب فرصة . هذا وستقوم الجامعة العربية بطبع جميع البحوث التي قدمت للمؤتمر وستكون في متناول المهتمين بموضوع التكافل الاجتماعي عما قريب . وهذه البحوث بلا ادنى شك ، ثروة علمية قيمة ، ننصح ان يهتم بها المسؤولون بالكويت ، فهي توضح التوصيات المرفقة ، وتنير السبيل عند التطبيق.

اننا نأمل من حكومتنا الرشيدة ان تهتم بنتائج هذه الدراسات الاجتماعية، وان تشرع ، وهي العاملة المجدة في سبيل رفاه الشعب وسعادته ، بتنفيذ هذه التوصيات، لتضرب مثلا يحتذى للبلاد العربية في مجال الاصلاح الاجتماعي .

وفد الكويت : عبد العزيز حسين
درويش المقدادي
يعقوب الحمد

توصيات اللجنة الاولى - البحث والاحصاء

اولا - ترى اللجنة ان دراسة المشكلات الاجتماعية في البلاد العربية في الوقت الحاضر بحاجة ماسة الى البحث العلمي والى الاحصائيين المدربين فنياً لوضع التخطيط العملي اللازم لتفادي سياسة الارتجال في حل تلك المشكلات .

ثانياً - ترى اللجنة ان الاحصاء هو الدعامة التي تقوم عليها البحوث والخطط وان البلاد العربية في اشد الحاجة الى الادارة الاحصائية والاحصاءات والفنيين الذين يقومون عليها ، ولذا توصي : -

١ - بوضع نظام لاقامة مراكز فنية في البلاد العربية لتدريب الاحصائيين .

٢ - بايفاد البعوث الفنية لدراسة الاحصاء واستقدام الخبراء لانشاء برامج الدراسة في المعاهد المحلية .

٣ - بانشاء ادارة مركزية للاحصاء في كل دولة عربية مزودة بالفنيين والمال والمعدات الآلية والمكتبات الفنية والتشريع الضروري .

٤ - بانشاء أقسام خاصة للبحث والاحصاء في الادوات الحيوية متصلة بالمركز الرئيسي .

توصيات اللجنة الثانية

اثر التنمية الاقتصادية والصناعية والزراعية في وسائل التكافل الاجتماعي

ترى اللجنة ضرورة التنمية الاقتصادية التي هي الاساس في تحقيق عاملي الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية لاعتقادها الراسخ أن لا كفاءة بلا عدالة ولا عدالة بلا كفاءة . ولما كان كل ما اصاب البلاد العربية من ضعف انما يعود في الاصل والواقع الى تخلفها الاقتصادي والاجتماعي ، وكان لا سبيل الى الخلاص من هذا الوضع القائم الا بمكافحة الفقر والحاجة مكافحة مجدية ، ولما كان من شأن التنمية الاقتصادية ان تحقق هذه المكافحة بصورة اساسية ، فان اللجنة توصي بما يلي :

١ - ان تضمن الحكومات العربية بمختلف الوسائل قيام اوضاع تساعد على تحقيق اكثر ما يمكن تحقيقه من الخير العام ، وذلك عن طريق التكافؤ في الفرص للجميع وتعميم التعليم الاساسي المجاني ، وضمان حصول العمال على ثمار جهودهم وتمتعهم بها .

٢ - أن ترصد الحكومات اكبر قدر ممكن من ميزانياتها للأعمال الاقتصادية والعمرانية والصناعية مستهدفة استثمار جميع مرافق البلاد الطبيعية وقواها العاملة ابتغاء تنمية الدخل العام ورفع مستوى معيشة الشعب .

٣ - أن تتوسع الحكومات في انشاء مختبرات الابحاث وتنشيط التعليم الفني والمهني وايجاد مؤسسات مالية للتسليف الصناعي وتنشيط الحركة التعاونية .

٤ - أن تشجع الادخار في المؤسسات المصرفية لتكوين رؤوس اموال يمكن استخدامها في تمويل المشروعات الاقتصادية .

٥ - ان تضع منهاجاً شاملاً للتنمية الاقتصادية ، مبنياً على دراسات علمية وفنية متضمناً برامج لمشروعات قصيرة وطويلة الاجل .

٦ - أن تتعاون الدول العربية على تنسيق صلاتها ونظمها الاقتصادية على اساس الوحدة الاقتصادية الشاملة .

٧ - ان تأخذ الدول العربية على قرار سياسة التصنيع وتشجيع الصناعات .

٨ - ان تتخذ الدول العربية الوسائل لتنفيذ ميثاق الضمان الاقتصادي الجماعي لا سيما فيما يتعلق بتخفيض الحواجز الجمركية فيما بينها تسهيلاً للتبادل الاقتصادي

والاخذ بمبدأ الافضلية في التعامـل الجمركي فيما بين مختلف اقطارها باعتبارها وحدة اقليمية معترفاً بها .

اللجنة الثالثة (أ)

الوسائل الحكومية لتمويل مشروعات التكافل الاجتماعي

١ - التكافل الاجتماعي عنصر اساسي من عناصر تحقيق العدالة الاجتماعية في الدولة ، ويجب لتحقيق التكافل الاجتماعي وتنفيذ مشروعاته ان ترصد كل دولة في ميزانيتها سنويا الاعتمادات الكافية لهذا الغرض .

٢ - يجب ان تكون تلك الاعتمادات مستمدة من موارد دائمة .

٣ - الضريبة المباشرة اكثر عدالة من الضريبة غير المباشرة ، ولذا تشير اللجنة بالالتجاء بقدر الامكان الى الاولى وبصفة خاصة الضريبة التصاعدية على الدخل العـــام والتركات والعقارات .

٤ - فرض ضريبة على مواد الترف والكماليات .

٥ - العمل على منع التهرب من دفع الضرائب المستحقة .

٦ - في حالة بعض المشروعات قصيرة الأجل التي تهدف لمواجهة الطوارىء او تعين على تأهيل فئة او طبقة محتاجة بقصد زيادة انتاجها تلجأ الدولة الى قرض أهلي لهذه الاغراض .

٧ - ان تقوم الدولة بتنظيم جمع الزكاة واموال الاوقاف الخيرية ونفقات الاقارب وانفاقها في مشروعات التكافل الاجتماعي وغيرها من المصارف الشرعية .

اللجنة الثالثة (ب)

الوسائل الاهلية لتمويل مشروعات التكافل الاجتماعي

أ - تشمل طرق التمويل الاهلية على الآتي :

١ - اشتراكات العضوية .

٢ - الهبات والتبرعات .

٣ - الطوابع الخاصة التي تأذن بها الدولة .

٤ - الوصايا .

٥ - الاسواق الخيرية .

٦ - الحفلات الفنية .

٧ – الصناديق الخاصة بتبرعات الجمهور .

ب – ترصد الدولة المبالغ الكافية لاعانة الهيئات الاهلية التي تقوم بعبء كبير في تنفيذ التكافل الاجتماعي ، على ان تحول هذه المبالغ الى صندوق اجتماعي ينشأ ويخصص لهذه الغاية .

توصيات اللجنة الرابعة

الخدمات الاجتماعية الحكومية وغير الحكومية

١ – تضع كل دولة من الدول العربية تشريعاً ينص على تقديم المساعدات الاجتماعية لاهل العوز من الارامل واليتامى والعاجزين عن العمل ومن بلغوا سن الشيخوخة والمطلقات والاسر التي يسجن معيلها او يتعطل عن العمل لأسباب اخرى.

٢ – ان تضمن كل دولة حرية تكوين الجمعيات الخيرية والنقابات ، وتقدم لها المساعدات المالية .

٣ – ان تنشىء الدول العربية ادارات خاصة بالعشائر لا يقتصر عملها على حفظ الأمن في البادية بل تعطى لها السلطة والوسائل اللازمة لتحضير البدو وتنظيم احوالهم والعناية بشؤونهم الاجتماعية والثقافية والصحية والبيطرية .

٤ – ان تشجع الدول العربية الجمعيات الاهلية التي تعنى برعاية الامومة والطفولة ومراكز الحليب .

توصيات الندوة

كان للشعوب العربية من الناحية التاريخية فضل السبق على كافة الشعوب في ميدان التكافل الاجتماعي والتراحم والتآخي بين الافراد ، ذلك التكافل الذي حضت عليه الأديان السماوية التي كان الشرق مهدها ومهبطها ، وتاريخ العالم العربي حافل بالشواهد على قيام هذا التكافل ولكن الحضارة المادية طغت على تلك التقاليد ولم تعن الدول العربية باقامة أسس جديدة للتكافل الاجتماعي بعد انهيار الأسس القديمة ، وبقيت هذه الدول مختلفة في ذلك الميدان ولو أن بعضها شرع فعلاً في الأخذ باسباب التكافل .

واليوم وقد نما الوعي بين الشعوب العربية وبدأ فجر نهضة جديدة ، اصبحت الحاجة ماسة الى الاخذ باسباب التكافل الاجتماعي باوسع معانيه وجعله عنوان هذه النهضة لكي يصبح المجتمع العربي سليماً قوياً حراً ، يسوده التضامن والتعاون

والعدالة الاجتماعية .

وأصبحت الدولة مسؤولة عن توفير وسائل العمل للقادر عليه وان تعده لزيادة الانتاج واتقانه ، وأن تؤهل العاجز ليصبح قادراً على الانتاج والاعتماد على النفس وأن تكفله اذا كان تأهيله للعمل ممتنعاً . وأن تتخذ من الوسائل ما يحرر المواطنين من الفقر والمرض والجهل ، لما لهـــا من معقبات بعيدة الأثر في هبوط المستوى الاجتماعي والصحي والاقتصادي وتوسيع الهوة بين الطبقات ، مما يؤدي الى اشاعة الاحقاد والفتن وعدم الاستقرار .

على أن تكون رعاية الطبقات المحتاجة الى الرعاية حقاً لها على الدولة غير متروك للصدقات الفردية التي كثيراً ماتنقطع او تتوقف ، وهي على كل حال تحمل معنى التفضل الذي تلازمه وصمـــة الاستجداء وفي فرض الرعاية على الدولة رجوع الى الاصل الاسلامي في جعل هذه الرعاية حقاً مفروضاً لاصدقة وتفضلاً .

ولـكي تؤتي مشروعات التكافل الاجتماعي ثمرتها يجب ان تتهيأ لهـا النفوس وتتقبلها عن طريق التوجيه والارشاد والتربية الدينية والخلقية وما اليها ، واشعار الغني ان من الخير له ان يبذل في سبيل اصلاح المجتمع والارتفاع بمستواه لتحقيق التقارب بين الطبقات والحياة الانسانية الكريمة فلا يعيش في مجتمع منحرف لايجلب عليه غير الشر والحقد والانتقام .

وفي ضوء ما تقدم توصي اللجنة ما يلي :

١ ـ أن تقوم نظم التكافل الاجتماعي ومشروعاته على اسس شاملة ومدروسة تحدد الاهداف وتوفر الوسائل وتمكن من تحقيق هـذه الاهداف بطريقة عملية فلا تكون مشروعات التكافل الاجتماعي جزئية ولا وليـدة الارتجال وان يقوم على تنفيذها والاشراف عليها متخصصون اعدوا اعداداً خاصاً لهذا الغرض فيستطيعون أن يستخدموا العلم والخبرة في التوجيه والتنفيذ .

٢ ـ أن تكون التربية الدينية والخلقية اساساً لتكوين عقيدة التكافل الاجتماعي في الضمير بجانب فرضه بالتشريع وان توضع لذلك خطة تقـوم على تنفيذها الاسر والمعاهد والمجتمعات وان تكون هذه الخطة سياسة ثابتة لحكومات الدول العربية ، وان يتم التنسيق بين التشريعات والتنظيمات التي تتخـذ لتحقيق التكافل الاجتماعي وبين التربية الروحية التي ترتكز عليها .

٣ ـ انتوفر الدول العمل لكل قادر عليه وان تساعده بالوسائل العلمية والفنية

والتوجيه والارشاد على زيادة انتاجه واتقانه ليتمشى مع تطورات العصر الحديث ، فان مساعدة العامل على ايجاد عمل له واعانته على اتقانه يعد من صميم التكافل الاجتماعي كما ان تأهيل العاجز ليساهم في الانتاج هو اول مراتب المساعدة الاجتماعية التي تقدمها الدولة للمحتاجين فضلاً عما لذلك من اثره البعيد في رفع المستوى العام وزيادة الانتاج في الدخل القومي مما يخفف اعباء التكافل الاجتماعي التي تفرض للعاجزين او ذوي الدخل الضئيل .

٤ - ان تكفل الدولة جميع العاجزين عن الكسب ممن لا يمكنهم القيام بعمل يكفل لهم الرزق .

٥ - وضع التشريعات الوقائية وتهيئة الوسائل الفعالة لحماية المجتمع من عوامل تفكك الاسرة وانحلالها ومايترتب على ذلك من تشرد وفقر وانهيار خلقي ، لتخف عن الدولة ما تتحمله من اعباء في ضحايا هذا الانحلال .

٦ - ان يعنى بالتربية الخلقية والروحية في المدارس كي ينشأ فيها جيل من الشباب قوي الخلق والعقيدة والشخصية .

توصيات لجنة الزكاة

توصي اللجنة بما يأتي :

١ - ان تقوم كل دولة بتنظيم جمع الزكاة الشرعية وانفاقها في مشروعات التكافل الاجتماعي وغيرها من المصارف الشرعية .

زكاة الاموال

٢ - تكون زكاة الزرع والثمار بمقدار ٥ في المائة من صافي الغلات وتحصل على الوجه الآتي : -

أ - يؤخذ من مالك الارض ٥ في المائة من صافي ما يعود اليه بعد الضرائب والنفقات الزراعية ان كان يزرعها ، ومن صافي الاجرة ان كان يؤجرها .

ب - يؤخذ من كل مستأجر مقدار ٥ في المائة من صافي ما آل اليه .

ج - يعفى النصاب الشرعي من الزكاة بالنسبة للمالك وكل مستأجر .

٣ - تكون زكاة الدور والعمارات المعدة للاستغلال بمقدار ٥ في المائة من صافي ايرادها وتحصل الزكاة من المالك بهذه النسبة كما تحصل من كل مستأجر يتخذ استئجار الدور والعمارات واجارتها مستغلا على ان يعفى من الزكاة مقدار النصاب

الشرعي كما تعفى الدور المخصصة لسكنى اصحابها .

٤ – الاموال الثابتة كالمصانع تؤخذ الزكاة من صافي ايرادها ٥ في المائة وكذلك كل الآلات المغلة ويعفى بالنسبة للافراد ما يساوي النصاب الشرعي.

زكاة الاموال المنقولة

٥ – تؤخذ زكاة من رؤوس الاموال المنقولة المستغلة بالفعل او التي من شأنها ان تستغل اذا مضى عليها حول في ملك صاحبها وبلغت نصاب الزكاة في اول العام وآخره .

ومقدار الزكاة بالنسبة لرؤوس الاموال المنقولة هو ٥ و ٢ في المائة من رأس المال وايراده . ويعتبر من رؤوس الاموال المنقولة النقود والاموال المتخذة للتجارة ورؤوس اموال الشركات التجارية والاسهم والسندات اذا اتجر فيها .

٦ – تؤخذ زكاة من كسب العمل والمهن الحرة بمقدار ٥ و ٢ في المائة كل عام اذا ملك الشخص نصاب الزكاة وهو عشرون مثقالا ذهبياً .

٧ – تؤخذ زكاة الماشية المعدة للنماء والاستيلاد ايا كان نوعها اذا بلغت قيمتها نصاب الزكاة ، ومقدار الزكاة فيها هو ٥ ر ٢ في المائة من قيمتها .

احكام عـامة

٨ – يحتسب من الزكاة ما يأتي :

أ – كل مقدار من المال ثبت ان المزكي تبرع به لاحدى الجماعات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية التي تهدف الى عمل من اعمال البر بشرط ان يجري هـذا التبرع عن طريق ادارة الزكاة المنصوص عليها في المادة التاسعة من هذه التوصيات.

ب – كل ما وقفه المزكي على جهات البر التي تعد من مصارف الزكاة وحرم نفسه وذريته من الاستحقاق ومن الشروط العشرة على ان يترك امر ادارتها الى الجهات القائمة بمشروعات التكافل الاجتماعي او يقدم لها حساباً سنوياً .

وتحسب قيمة هذه الاوقاف من الزكاة ولو بلغت زكوات سنين . ولو رجع في وقفه لا يتم الرجوع حتى يؤدي ما اعفي منه لاجـل الوقف من زكوات . ويعتبر في معنى الرجوع كل تغيير في مصارف الوقف يؤدي الى حرمان جهات البر المذكورة .

٩ – تكون للزكاة ادارة قائمة بذاتها ولادارة الزكاة عنوان وحصيلة مستقلة

عن ميزانية الدولة وتكون مصاريف ادارتها واجرة العاملين على جمعها وصرفها من تلك الحصيلة .

الوقــف

توصي اللجنة في الاوقاف الخيرية بما يأتي :

١ – تكوين وحدة من الاوقاف الخيرية التي تكون لغير المعابد وتكون تلك الوحدة تحت ادارة قائمة بذاتها تتعـاون مع ادارة الزكاة في مشروعات التكافل الاجتماعي وما يفضل من غلات ما يحبس على الاضرحـة والمعابد يرسل الى ادارة الاوقاف الخيرية المذكورة ، وكل ما يحبس على الاضرحة والمقابر ونحو ذلك ينفق منه في مشروعات التكافل الاجتماعي بعد النفقات الضرورية للجهات الموقوف عليها.

٢ – وضع نظام ملزم لمحاسبة النظار على الاوقاف التي في مضمونها خيرات ويكون الحساب سنوياً امام القاضي المختص ويحضره مندوب من وزارة الشؤون الاجتماعية او المصلحة التي تقوم مقامها ،او ادارة الزكاة او الادارة للأوقاف الخيرية الموحدة على ان تسلم المبالغ التي استحقت للخيرات للجهة القائمة على تنفيذ مشروعات التكافل الاجتماعي .

٣ – مخالفة كل شرط للواقف يقيد وجوه الصرف في البر اذا كان على غير المعابد وتبين ان مصلحة الفقراء توجب عدم التقيد به وتقدير ذلك للجهة المختصة قانوناً بالنظر في شؤون الاوقاف .

نفقات الأقارب

توصي اللجنة في نفقات الاقارب بما يأتي :

١ – تجب النفقة للفقير العاجز عن الكسب على قريبه الغني .

٢ – تتبع نفقة الاقارب في الوجوب الميراث فمن يرث الفقير العاجز اذا مات عن مال تجب عليه نفقته في حال فقره وعجزه على الا يكون اختلاف الدين مانعاً من وجوب النفقة بين الاصول والفروع .

واذا تعدد الاقارب الاغنياء كانت النفقة عليهم بنسبة نصيب كل منهم في الارث.

٣ – للقاضي المختص حق الحكم على الدولة بالانفاق على الفقير العاجز اذا لم يعرف له قريب غني تجب عليه نفقته .

واذا انفقت الدولة على فقير عاجز عن الكسب وتبين ان له قريباً تجب عليه

نفقته رجعت على الغني بما انفقت .

٤ – توصي اللجنة بأن تنظر الدول العربية في جواز فرض نفقة للزوج الفقير العاجز عن الكسب على زوجته اذا كانت موسرة ومدى تطبيق هذا الحكم .

الجلسة العامة الختامية

توصيات عامة

١ – توصي الحلقة بان تدبر الامانة العامة لجامعة الدول العربية امر نشر كتاب شامل لمداولات الدورة الثالثة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية والبحوث والمحاضرات التي ألقيت فيها والتوصيات التي انتهت اليها وذلك في اصولها العربية وبحيث يكون الكتاب في ايدي المهتمين بالحلقة واعمالها في اقرب فرصة ممكنة .

٢ – توصي الحلقة بأن تتولى هيئة الامم المتحدة نشر كتاب شامل عن اعمال الدورة الثالثة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية ومداولاتها والبحوث والمحاضرات التي القيت فيها والتوصيات التي انتهت اليها مترجمة الى اللغة الانكليزية وبحيث يكون الكتاب في ايدي المهتمين بشؤون الحلقة في اقرب فرصة ممكنة .

٣ – توصي الحلقة بأن تتابع ادارة الشؤون الاجتماعية بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ما تقوم الدول العربية بتنفيذه من توصيات هذه الدورة بمختلف لجانها وبان تقدم بياناً عن ذلك الى الدورة الرابعة .

٤ – توصي الحلقة بان ينشأ في ادارة الشؤون الاجتماعية بالامانة العامة لجامعة الدول العربية مكتب دائم للشؤون الاجتماعية على نسق المكتب الدائم للشؤون الثقافية بالادارة الثقافية التابعة للامانة العامة ، وبان تمثل الدول العربية في هذا المكتب بملحقين اجتماعيين في سفاراتها او مفوضياتها او باحد المهتمين بالشؤون الاجتماعية من موظفي تلك السفارات – او المفوضيات .

٥ – توصي الحلقة بان تعنى الادارة الاجتماعية بالامانة العامة لجامعة الدول العربية متعاونة مع الادارة القانونية بجمع البيانات بما هو قائم من تشريعات اجتماعية في البلاد العربية وبان تقوم بالدراسات اللازمة وتقديم المشورة التي قد يطلبها اليها الدول الاعضاء في سبيل استكمال تشريعاتها الاجتماعية .

٦ – توصي الحلقة بان تتولى الامم المتحدة بالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية تمويل بعثات للدراسات الاجتماعية تزور البلاد العربية خلال الفترة

ما بين الدورتين الثالثة والرابعة للحلقة وتجمع البيانات والاحصائيات مما يعين في الاعداد العلمي لابحاث الدورة الرابعة .

٧ - توصي الحلقة بان تتولى هيئة الامم المتحدة بالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية عقد لجنة للخبراء في غضون الفترة الواقعة بين الدورتين الثالثة والرابعة لدراسة بعض المسائل الفنية المتعلقة بموضوع الحلقة الرابعة وتهيئتها للعرض على الدول العربية تمهيداً لدراستها في الدورة الرابعة ، اسوة بما حدث في الاعداد للحلقة الثالثة .

٨ - توصي الحلقة بان تتولى كل من ادارة الشؤون الاجتماعية والادارة القانونية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية الابحاث التمهيدية لاعداد مشروع ميثاق اجتماعي على نمط المعاهدة الثقافية القائمة بين الدول العربية الاعضاء في الجامعة وبحيث يشمل « القدر المشترك » بين هذه الدول في شؤون التكافل الاجتماعي وتنظيم التعاون الوثيق بينها في سبيل ذلك .

٩ - توصي اللجنة ان تعين كل حكومة عربية احد المختصين في الشؤون الاجتماعية ليحل ويساعد ويراقب تنفيذ التوصيات التي تتقدم بها هذه الحلقة - حتى اذا ما انعقدت في دورة اخرى - جاء هذا المختص - من كل حكومة عربية وبين للباحثين المدى الذي بلغته تلك التوصيات من حيث التنفيذ .

وبذلك يكون لمثل هذه الدورات نوع من الاشراف غير المباشر في تنفيذ توصياتها ونوع من ادراك المدى الذي بلغه التطور الاجتماعي في العالم العربي وعلى هدي ذلك تستطيع ان تبني اعمالها المستقبلة على اساس واضح في غير تكرار او تزيد او اعادة .

ابينا ان نطيعكم أبينا — فلا تلقوا نصيحتكم الينا
ركبنا في الهوى خطراً فاما — لنا ما قد كسبنا او علينا
ولو لم يرض ربك ما أردنا — لما اعطى لنا أذنا وعينا
فيا تسآلكم عن كل صب — كان لكم على العشاق دينا
ولو اني انادي يا سليمى — لقالوا ما أردت سوى لبينا !!

صرور

طرائف علمية

البوصلة المستعملة بالطائرات

•

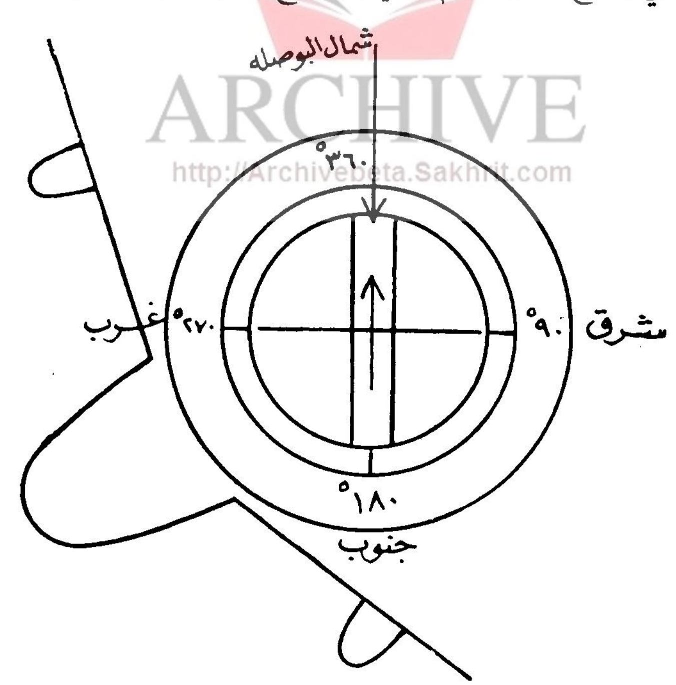
لما كانت البوصلة المغناطيسية عرضة لبعض الأخطاء الناشئة عن الدوران إتجاه الشمال والجنوب ، وكذلك عند تغيير السرعة على اتجاه شرقي او غربي ، كما انها بوضعها في غرفة القيادة عرضة لكثيرمن المؤثرات المغناطيسية التي تنبعث من هيكل الطائرة أو اجهزتها الكهربائية فقد اضطر الحال الى ابتكار بوصلة لاتتعرض لمثل هذه الأخطاء بوضعها بعيدة عن غرفة القيادة حيث تكون المؤثرات الخارجية معدومة ، او ضعيفة التأثير .

وتعرف هذه البوصلة المبتكرة باسم « البوصلة الجيرو مغناطيسية » ، وهي على بضعة انواع وتعرف باسماء مختلفة وتتكون هذه البوصلة من وحدة رئيسية توضع عادة قريبة من ذيل الطائرة وتحتوي على جيرو سكوب صغير « الجيرو ، هو جهاز تختصر فائدته على الاستعانة به على توجيه الطائرة في اتجاه مستقيم لفترات غير طويلة » ومحوره الاساسي أفقي الوضع ، ويدور بواسطة تيار كهربائي بسرعة تقرب من ١٢٠٠ لفة في الدقيقة فيكتسب خاصة ثبات ذلك المحور على الاتجاه في الفضاء ، فأي دوران تقوم به الطائرة لايؤثر مطلقاً على اتجاه المحور بل من البديهي ان تحدث بينه وبين محور الطائرة الطولي زاوية تتناسب مع مقدار الدوران واتجاهه وبواسطة جهاز كهربائي آلي تنقل هذه الزاوية الى البوصلات الفرعية التي توضع في الاماكن المناسبة كغرفة القيادة وغرفة الملاح .

ويكمل الوحـــدة الرئيسية قضيب مغناطيسي قوي ، حر الحركة في المستوى الأفقي بارتكازه على محور مثبت عند منتصفه من اعلى ومن اسفل ، وفائدته احداث حركة تراجعية بطريقة غير مباشرة على الجيرو سكوب مما يجعله يشير بمحوره دائماً الى الشمال المغناطيسي ، وبديهي انه اذا لم يعمل التصحيح اللازم بمقدار الانحراف فان البوصلات الفرعية تقرأ اتجاهات مغناطيسية تبعاً لاتجاه محور الجيرو .

فاذا ما ادخلنا بين الوحدة الرئيسية وتوابعها جهازاً اضافياً يحتوي على قرص مدرج ومسمار لتحريك ذلك القرص بالنسبة الى خط قراءة معين امكن لف القرص يميناً او يساراً بقدر الانحراف ، وبذلك تقرأ البوصلات الفرعية اتجاهات حقيقية بدل الاتجاهات المغناطيسية .

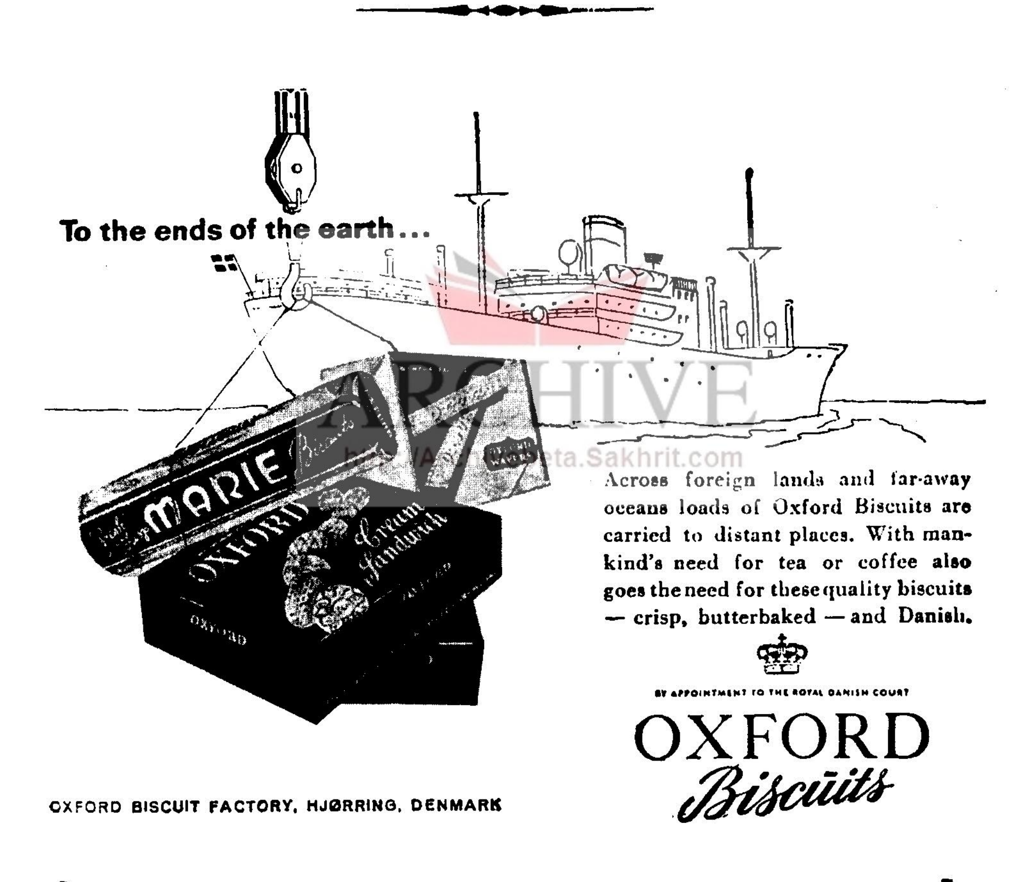
والبوصلات الفرعية على نوعين : الاولى هي بوصلة القيادة وتوضع امام الطيار وبوصلة للارصاد وتوضع امام الملاح ، اما الاولى فتحتوي على القرص المدرج العادي « من صفر إلى ٣٦٠ درجة » قد رسم على سطحه سهم مزدوج كما يحتوي على مؤشر متحرك لكي يوضع مقابل الرقم الذي يتفق مع الاتجاه المراد الطيران عليه ، فاذا



حافظنا اثناء الطيران على الوضع الذي يكون فيه المؤشر موازيا للسهم كان الطيران صوب الاتجاه المطلوب .

أما النوع الثاني فله فائدة اخرى هي إمكان اخذ رصدات على المعالم الارضية او بعض الاجرام السماوية لتحديد اتجاهها بالنسبة للشمال الحقيقي ، ولذا كان هذا النوع يحتوي على قرص أفقي متحرك يستعمل للرصد مثبت عليه منشور زجاجي ليعكس قراءة التدريج المدون على قرص البوصلة الذي يتناسب مع اتجاه المعالم المراد رصدها وتستعمل الرصدات التي يمكن الحصول عليها بهذه الطريقة المساعدة على تحديد مركز الطائرة .

سيد حسين حنوره



قصة العدد

عائلة تضطرب

(بقية المنشور في العدد الماضي)

- ٧ -

وفي يوم السبت حضرت « فيث » وكان لقدومها تأثير سحري في نفسي ، واستقبلتها « جرتي » استقبالاً غير ودي ، ولكن ، يظهر انها كانت متأكدة انني الرئيس . واشتغلت « فيث » في مخزني ، وكانت محبوبة من الزبائن، وربما كان ذلك عائداً إلى ابتسامتها العذبة وسلوكها الطيب .

بعد شهرين من اشتغالها عندي في المخزن دعوتها لتناول العشاء معي في مطعم قريب ، وقبلت الدعوة مسرورة ، وركبت سيارتي مع « فيث » وفي الطريق ، كنت اشعر بالحيوية تتدفق في دمي ، تلك الحيوية التي لم اكن اشعر بها منذ سنين، كنت اعلم انني اكبرها بخمس سنوات ولكني كنت اشعر في الوقت ذاته انها كانت اول امرأة اقابلها تتحلى بالجاذبية التي كانت تتمتع بها « بيجي » .

في هذا اليوم تم التعارف بيني وبين « فيث » .

قلت لها :

— حدثيني عن نفسك ، انني لا أعرف عنك إلا انك تقدمين خدمات كثيرة لمؤسستي .

– انني احب يا مستر « ديف » أن اظل منهمكة في العمل حتى اتناسى تعاستي المنزلية ، فأبي وامي قد انفصلا منذ زمن طويل ،فقد هربت أمي مع رجل آخر بينما كنت أتم دراستي العاليـة ، وكان من الصعب عليّ ان استمر في الدرس ،وقد عرفت ان ابي قد اصبح في حاجة الى معرفتي .فاقتربت منها واخذت يدها في يدي وقلت لها في لهجة رقيقة :

– انني اود ان تناديني « ديف » ، ان استعمال « مستر ديف » يبدو لي جامداً ورسمياً جداً !

ثم صمت لحظة واستأنفت كلامي بهدوء ؛ ان حياتي المنزلية لم تكن سعيدة ايضاً؛ ثم سألتها بغتة : اخبريني كيف يمكن ان تبقى فتاة في مثل سنك وجمالك دون زواج حتى الآن ؟

فابتسمت وقالت :

– ليس في الامر سر فقد كنت مخطوبة الى شاب صغير في السنة الماضية وقد كان شاباً رائع الشبـاب قبل انخراطه في سلك الجندية ، ولكنه تحول الى انسان شرس بعد ذلك حتى ليبدو انه غير الشخص الذي اعرف مما اضطرني إلى ان اقطع علاقتي به .

قلت لها : اني ارى ان بيننا مسائل مشتركة : وسردت لها قصتي مع « بيجي »

حينئذ تنهدت وقالت : ما اقسى ذلك ! كيف يستطيع اولئـك الذين نحبهم ويحبوننا أن يؤذونا على هذه الصورة .

كنت متأكداً ، انها عندما قالت هـذا القول كانت تفكر في امها وكنت افكر في امي ...

وكانت يدها لا تزال في يدي وكنت انظر إلى عينيها الدافئتين بينما كان قلبي يدق بعنف ، وكنت اشعر بالابتهاج بالرغم مما اثاره حديثنا من الذكريات القديمة .

وبعد ان تناولنا العشاء وتحادثنا بعض الاحاديث اللطيفة ركبنا السيارة عائدين إلى البيت ، وعندما وقفت السيارة عند بيت « فيث » ، وقبل ان نتبـادل تحية الوداع لففت ذراعي حول خصرها وقربتها اليّ وقلت : لم تسنح لي فرصة اتعرف فيها اليك يا فيث ولكن هذه الفرصة قد واتت اليوم .

فالتفتت إليّ قائلة: انه من أسعد ايام حياتي يا ديف. وعندما افترقنا ،ابتسمت « فيث » ابتسامة جميلة وداعبتني قائلة :« ديف يا حبيبي » .

ولما حضرت « فيث» الى المخزن في اليوم التالي كانت بيننانظرات وداد وتفاهم وكنت متأكداً ، ان « جرتي » تحدق في اتجاهنا ولكنني لم اهتم ، فليعرف العالم كله انني اصبحت عاشقاً .

- ٨ -

كان عليّ بعض الاعمال في ذلك اليوم فتغيبت ساعة الظهيرة ولما عدت في الساعة الثالثة دهشت حين رأيت امي واخي « ليس » في المخزن يتحدثان مع جرتي ،وكانت فيث حينئذ منهمكة مع زبون وكان صوت « جرتي » ينم عن الهياج ورأيت انها كانت تقف وراء درج النقود .

ولم يكن عندي سجل للمقبوضات، فقد كانت لي ثقة بالناس ولم يسرق مني شيء طوال عملي .

وبينما كنت متجهاً اليهم كانت جرتي تقول : اني متأكدة انه كان في الدرج حوالي سبعين دولاراً على ما يوجد الآن . فقالت امي : ها هو ذا ديف ... ما رأيك في هذه البنت الجديدة ؟ فأجبتها بصوت منخفض ولكنه ينم عن الغضب :

– انها فتاة ممتازة .

فاجابت جرتي بصوت ينم عن عدم الرضا .

– حسناً عدّ رصيدك اذن؟ هل مر عليك يوم خميس كان رصيدك فيه اقل من مائة دولار ؟

حقاً ، لم تكن مقبوضاتنا لتقل عن مائتي دولار في مثل هذا اليوم وسألتها :

– هل كانت مبيعاتنا قليلة اليوم ؟

– كلا ، لم تكن قليلة ، فقد كنت مشغولة مع الزبائن منذ ذهابك وكذلك تلك الفتاة ... وقد جاءت امك واخوك منذ ساعة وجلست هذه الفتاة وراء الدرج عندما كنت اتحدث اليها ، وبعدها اكتشفت ان الرصيد قد نقص .

شعرت بدوران ونظرت الى فيث ، وكانت تبتسم ابتسامة عمل لاحد الزبائن.

لا ، ليست « فيث » لا يمكن أن يكون ذلك . وفجأة أحسست أن في الجو شيئاً مبهماً ، وبدأت اشعر في شك يتسرب الى نفسي ، بان اهلي في طريقهم الى حيلة اخرى تبدد سعادتي الجديدة .

وعندئذ قلت لأهلي بصوت خشن .

– ان هذا لا يخصكم ، انه شغلي ، وسأتدبر الامر بطريقتي الخاصة فقال أخي

الاكبر : على الأقل فتش كيس نقودها ومعطفها قبل ان تخرج. فقالت جرتي : انها تحتفظ بهما في غرفة الجلوس : فاجبتها : اخرسي .

فقال ليس : تعالي يا اماه ، انه يسعى الى حتفه بظلفه .

فاجابت أمي : انتظر لحظة ... واندفعت نحو غرفة الجلوس وكنت اعلم انني لو حاولت منعها لمثلت مشهداً غير لائق امام الزبائن .

وقبل انقضاء بضع دقائق رجعت امي ووضعت في يدي حزمة كبيرة من الاوراق المالية قائلة :

– لقد وجدتها في المكان الذي اشارت اليه جرتي .

فصرفت باسناني غيظاً ولم اقل شيئاً . ومع ذلك كانت تتزاحم في رأسي الشكوك ولم يكن بأمكاني أن اصدق بان فيث سارقة ، مع ان كل شيء يدينها.

وكيف إصدق ذلك ، ونجواها لا تزال ترن بأذني .

وبعد ان خرجت أمي واخي ليس أمرت جرتي ، الا تفعل شيئاً ينم عما حدث وقلت لها ببرود .

– اذا قلت لها شيئاً فسأطردك من الوظيفة غداً .

– هل انت مجنون ؟ !

– انه يخصني وحدي كذلك .

وكانت لهجتي تدل على انني اعني حقاً ما اقول .

عندما خلوت الى نفسي ، قلبت الامر على وجوهه ، ان «جرتي» مع كراهيتي لها كانت مثال الامانة ، ومع ذلك فان شكوكي تتجه اليها . وقد اقنعت نفسي انها هي التي اخذت النقود ووضعتها في كيس « فيث » وكان هذا الحل يرضيني .

لا اتصور ان امي ستدع هذا الحادث يمر بسلام ، وبما انها كذبت علي في السابق عن « بيجي » فلست استغرب انها تريد ان تمنع زواجي هذه المرة لا لسبب سوى انانيتها ورغبتها في ان تستأثر باموالي . ولكن من المؤكد انها لن تستطيع ان تفعل من هذا شيئاً ، وكذلك اخي ليس ، لن اسمح لأمي واخي بايذائي هذه المرة ابداً !

وعندما خرجت بالسيارة مع « فيث » في المساء بدأتني قائلة وهي تضغط على الكلمات :

– ديف ، لقد حدث اليوم شيء ما واريد ان تخبرني عنه ، ان جرتي كانت

تعاملني كما لو كنت سارقة ، وكانت تراقب حركاتي ، فماذا كانت تعني بذلك ؟

– لا تهتمي بذلك ، انها بحاجة الى من يراقب حركاتها ، وقد توصلت اليوم الى نتيجة وهي انه لا يمكن الجمع بين العائلة والعمل ، واني في طريقي الى التخلص من جرتي باقرب فرصة .

– اني آسفة ، لم اكن اعني ذلك ، انها عاملة نشيطة في الحقيقة .

– اني متأكد ان باستطاعتي ان اجد لها عملاً آخر في السوق . ثم ترددت قليلا وصارحتها بالحقيقة .

وشعرت بالصدمة التي اصابتها من جراء ذلك ، ولكنها اصرت على قولها بانها لا تستطيع ان تصدق ان عائلتي تكرهها الى هذا الحد .

فاوضحت لها مبلغ حسد اهلي لي . وكيف انهم يشعرون بالخوف من زواجي كيلا يفقدوا مساعداتي .

– قلت لهـــا : ...

– لا تبالي ما دمت بجانبك

ونظرت الى عينيها واردفت قائلاً :

– فيث ، أريد ان اخبر اهلي انك قد قبلت الزواج مني فهل توافقين ؟

فأومأت برأسها « موافقة » فكدت أطير فرحاً .

– ٩ –

عرفت حينئذ ، ما علي ان اعمل .. ومن المؤكد ان جرتي هي التي وضعت النقود في محفظة « فيث » ، ومع هذا فان قلبي لا يطاوعني على ايذائها وسأكتفي بان اجد لها عملاً آخر وابعدها عن مخزني ، ومن المحتمل ، ان بعض الناس على استعداد تام لايذاء غيرهم ، حتى يكون باستطاعتهم ان يشقوا طريقهم ، ولكني لم اكن من هذا الطراز ، انها زوجة اخي وقد كنت اساعد عائلتي دائمـاً وسأستمر في ذلك .

واخيراً وبعد ان استقر كل شيء بيني وبين فيث ، شعرت بقوة ، وذهبت الى صديق لي يعمل في السوق الرئيسي وسألته عن وظيفة شاغرة لجرتي ، فقال : انه بحاجة الى امين صندوق وان جرتي تستطيع القيام بذلك .

وعندما عدت الى البيت كان الجميع في المطبخ ، وكان ليس مكباً على مصباح يصلحه ، وجرتي تقشر البطاطه ، اما والدتي فـــكانت منهمكة في صنع الفطير ،

وبالرغم مما حدث اليوم ، فقد شعرت ان منظرهم هذا يبعث الراحة في النفس ، فتلاشت المرارة التي كانت تحز في قلبي .. من اكون حتى احاكم واعاتب ؟

وتذكرت السنين العجاف التي مرت على والدتي وكرهت ان انزعها من الراحة التي ترفل بها الآن .

واخذت كرسياً وجلست قبالة اخي « لس» والتفت الى جرتي قائلًا :

– لقد قررت قراراً ، ربما لايعجبك ولكني مصمم على تنفيذه انك ياجرتي قد قدمت لي مساعدات جمة في عملي . ولكن الجمع بين عائلتي وعملي يسبب لي متاعب كثيرة . وقد وجدت لك عملًا في السوق الرئيسي واريد ان تشتغلي هناك

فاحمر وجه جرتي وحدقت بي قائلة :

– انك تطردني بطريقة مهذبة

– فاستعر غضبي وقلت لها :

نعم ! فقد اصابني الكلل من تلاعب هذه العائلة بي ولن استطيع ان اتحمل اكثر من ذلك . فالتفتت إلي امي بسرعة وقالت بحدة :

– ان هذا له علاقة بالسارقة الصغيرة التي في مخزنك ، انك لا تريد ان تعترف بانها سارقة بل تحاول ان تنحي باللائمة على جرتي !

– اني لا اريد منك ان تتدخلي في الموضوع . اني لا احب ان اتخاصم معك . انها مسألة تتعلق بي ، وبجرتي وحدنا ، اني اؤكد ان احـــداً من الناس قد وضع النقود في محفظة « فيث » وهذا كل ما في الامر .

فقبضت جرتي على ذراعي وصاحت بصوت يغص بالبكاء : « استمر في كلامك ، اتهمني ، قل انني سرقت النقود ، لماذا لاتفعل ؟

– نعم انك سرقتها .

وعندئذ سمعت صوت «لس» والتفت ورأيت ان وجهها قد اصفر وارتعشت شفتاها ، وكان يقول :

-- قف عند حدك يا ديف ، لن اسمح لك بالتطاول على جرتي بمثل ذلك ، انها زوجتي ، فاجبت بوحشية : حسناً لماذا لاتعيلها اذن ؟ يا لك من زوج ظريف !! لايكلف نفسه عناء العمل ..

فضم لس قبضته وصاح قائلًا :

– انك تعلم علم اليقين انه بودي ان اعمل ، ولكني لا استطيع ، هذا كل ما في الامر .. لو كان لك قليل من المروءة ، لما حقدت علينا جزاء ماتجود به علينا من الفتات .. فقالت جرتي وهي تنتحب :

– كل دولار اخذته منك كنت استحقه ، هل تريد ان اقبل اقدامك لانك سمحت لنا بالعيش هنا ؟

فقالت والدتي وقد مدت ذراعيها :

– ايها الاطفال ! ايها الاطفال! يجب ألاتتخاصموا من اجل شيء تافه. فاستدرت نحوها قائلاً بحدة :

– شيء تافه ! هل الفتاة التي احبها ، شيء تافه ؟ هل اتهامها بالسرقة شيء تافه ؟

ثم التفت الى جرتي صائحاً :

– انك قد وضعت تلك النقود في حقيبتها فلماذا لاتعترفين ؟

وكانت تبكي بعنف حين قالت :

– لا ، لا ، انك شخص غبي ، انك احمق يا ديف انني لم افعل ذلك ، ان هذه الفتاة كانت تتقرب اليك منذ ان عملت عندك وكل ما تريد هو نقودك انك تتعامى ولا تريد ان ترى الواقع . فقلت لها متهكماً :

– لا شك انك محدثة بارعة . انك وامي وليس سوف تقودونني الى الموت لتحصلوا على ما تبتغون .. انكم لا تهتمون في ان اكون سعيداً او شقياً ...

فقاطعتني أمي بقولها :

هذا ليس صحيحاً ... اننا نعمل على ان تكون سعيداً . ونريد ان تفهم ان هذه الفتاة لاتصلح لك يا ديف. ان اعمالها ليست فوق الشبهات. فصرخت قائلاً:

انها احسن مما يجب ، فهي لا تعمل على الاقل ما عملته زوجة اخي ..

وقف لس أمام زوجته ، وكان وجهه ممتقعاً وعيناه تقدحان شرراً وقال بلهجة الأمر ... اسحب كلمتك هذه . وفي هذه اللحظة رفع قبضته ليضربني ، وكنت اسبق منه فضربته ضربة قاسية على وجهه وصرخت امي :

وظل السكوت مخيماً على الغرفة فترة طويلة الى ان قطعه لس قائلا بصوت خافت :

– ان جرتي لم تضع النقود في محفظة فيث انها لم تفعل ذلك فلا تلمها :

– ولكن كيف تأكدت من هذا ؟

فاجابني بلهجة المتذلل قائلا :

– لانني انا الذي فعلت ذلـــك .

وخيم الصمت على الغرفة مرة اخرى الى ان قال لس وهو يئن انيناً ذكرني بوالدي..

– دأبت جرتي تخبرني انك بدأت تحب « فيث » ، ثم التفت الى امي يائساً وعاد فالتفت الي واستأنف كلامه :

– كل ماقلته انت يا ديف صحيح . كنت اعتقد اننا سنقع في ورطة اذا ما تزوجت ، ولم اكن احسب حسابا لشعورك . كنا نفكر في كيفية الافادة منك

انك ترى يا ديف انني لم اكن انساناً طيباً ، ان امك وجرتي تحبان هذا البيت وانا لا استطيع ان اقدم لهما مثله ..

بدأت امي تنتحب وشعرت ان غضبي قد تلاشى واحسست برغبة في البكاء ... لقد كانوا من لحمي ودمي ، كيف سولت لي نفسي ان اعاملهم بهذا الجنون ، كانوا مذنبين وانانيين لكنهم كانوا في حالة يرثى لها ، انهم في حاجة الى المعونة الآن .. معونتي انا .. لن استطيع منع هذه المعونة عنهم ..

طوقت امي بذراعي قائلاً : تعالي ! تناسي كل ماحدث . دعونا نضرب صفحاً عما جرى ، اننا اسرة واحدة ، أليس كذلك ؟ من المحتمل ان نكون قد اخطأنا ، ولكن هذا الخطأ قد انتهى

انني ساتزوج فيث ، ولكنني لا أريد ان آخذ منكم هذا البيت انني سأبدأحياتي الجديدة في بيت جديد ..

فقالت أمي بصوت خافت ودموعها تسيل .

– ديف ! كلنا قد تصرف معك تصرفاً يدل على الانانية ولكن ...

فقاطعتها بحزم ، لقد انتهى كل شيء يا اماه ! .

فمسحت ، دموعها وهي تقول سامحني يا ديف .

فقلت لها بلطف «سننسى كل شيء، الا تسمعينني، لا تبكي. وانت ايضاًياجرتي.

ثم مددت يدي الى لس قائلاً :

– انني مسرور لانك اخبرتني بالحقيقة دعنا ننسى كل شيء ونتصافح وتصافحنا ومع ذلك لم يستطع لس ان ينظر الى عيني .

– ١٠ –

بعض الناس يعتقدون انني ابله وضعيف لانني بقيت على مساعدتي لعائلتي بعد كل ما حدث ، ولكن فيث لم تكن تعتقد هذا .

اكتشف لس ان الكسر الذي في ساقه لم يكن في حالة تمنعه من العمل فعمل في احد المصانع وقد عملت جرتي في الوظيفة التي وجدتها لها في السوق الرئيسي ، وهما يعيشان الآن في البيت الذي انشأته لأمي وابي

أصبحت فيث زوجتي الآن ، ومن المحتمل انه كان بامكاننا ان نحيا في بحبوحة من العيش اكثر مما نحيا الآن لو لم اقدم مساعدتي لأمي واخي لس ، ولكن السعادة التي اتمتع بها بقرب فيث لاتجعلني اندم على ذلك . لقد كان زواجي من فيث مكافأة لي على ما قمت به من الاعمال الطيبة في حياتي

لن تقلق امي الآن من ناحيتي او ناحية اخي لس وزوجه فكلنا يستطيع ضمان حياته وانا نفسي قد حصلت على أقصى ما يتمناه الانسان من سعادة . تمت

عن الانكليزية   يوسف الصالحي – المدرسة القبلية